



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

- قسم اللغة والأدب العربي -



رواية " أسير الذكريات " لنانة محمّد زقاو

مقاربة بنيويّة سيميائيّة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

- جهلان محمد

من إعداد الطالبتين:

- النايلي عربية عبير

- بحفيد يمينة

الموسم الجامعي : 1442-1443 هـ / 2020 - 2021 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

- قسم اللغة والأدب العربي -



رواية " أسير الذكريات " لنانة محمد زقاو

مقاربة بنيوية سيميائية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

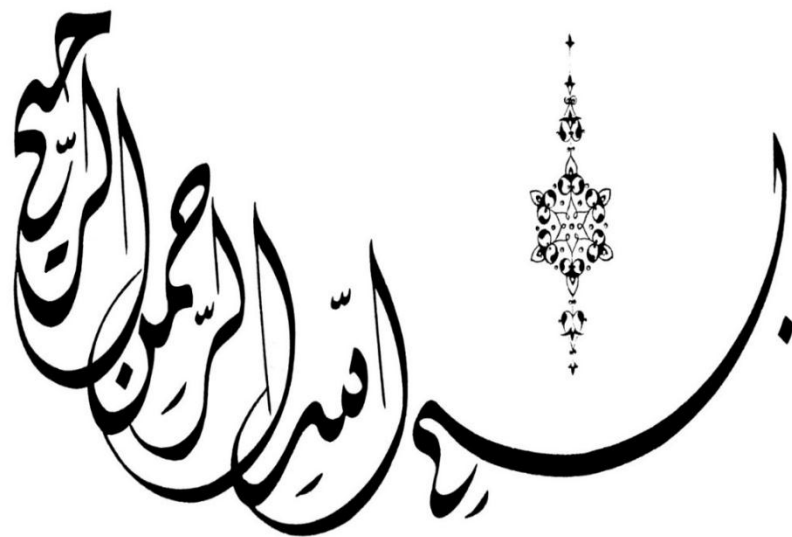
- جهلان محمد

من إعداد الطالبتين:

- النايلي عربية عبير

- بحفيد يمينة

الموسم الجامعي : 1442-1443هـ / 2020 - 2021م



## ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة البنية السردية في رواية "أسير الذكريات" لـ"نانة محمد زقاو"، باعتباره نموذجًا للأدب النسوي الجزائري بمنطقة غرداية. وقفنا على مفاهيم السرد بعامة، ثم درسنا عناصر المكان والزمان والأحداث في الرواية، فبرزت لنا بذلك جمالية هذه العناصر في العمل الأدبي، كما تطرّقنا إلى دراسة اللغة السردية، وسيميائية الشخصيات والعتبات النصية في الرواية، وهي العناصر التي احتلت مكانة كبيرة في الدراسات التحليلية المعاصرة، وكذا لاحظنا توظيف الساردة للتناسل الديني أكثر من غيره، فبين لنا قدرة الساردة على احتواءها للنص الديني القرآني تحديدًا.

وقد أخذنا من المنهج البنيوي التكويني وآليات المنهج السيميائي منهجًا للتحليل في هذه الدراسة.

## الكلمات المفتاحية:

أسير الذكريات (رواية)، نانة محمد زقاو، أدب جزائري، أدب نسوي، بنية سردية، سيميائية.

## Summary:

The research aims to study the narrative structure in the novel "Asir Al-Dhikrayat" by "Nanna Mohammed Zagaou", as a model for Algerian feminist literature in the region of Ghardaia. To the study of the narration language, the semiotics of the characters and the textual thresholds in the novel, which occupied a great place in contemporary analytical studies, and we also noticed the narrator's use of religious intertextuality most, showing us the narrator's ability to contain the Quranic religious text

We have taken the formal structuralism and semiotic approach as an approach to analysis in this study.

## key words:

“Asir Al-Dhikrayat” (Novel), “Nanna Mohammed Zagaou”, Algerian literature, feminist literature, narrative structure, semiotics.

# شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد  
نحمد الله عز وجل أن وفقنا وأعاننا على إنجاز عملنا هذا فله الحمد والثناء كله.  
نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذتنا الكرام وزملائنا الطلبة في  
الجامعة، وإلى كل طلاب قسمنا "اللغة والأدب العربي" بخاصة.  
إلى كل من حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى جميع أساتذتنا، ونخصُّ  
بالذكر أستاذنا المشرف محمد جهلان الذي أعاننا على إتمام بحثنا فأرشدنا  
وساهم في إثراء معارفنا.

إلى كل من كان يدفعنا نحو التقدم، وإلى كل من يؤمن بأن بذور التغيير  
هي في ذواتنا.

نقدّم لهم جزيل شكرنا هذا، ونتقدم بالشكر أيضا إلى أفراد عائلاتنا  
الذين كانوا عوننا لنا، والذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

النايلي عبير / بحفيد يمينة



## لوحة الاختصارات المستعملة في البحث :

| الاختصار | شرحه                  |
|----------|-----------------------|
| ع        | عدد                   |
| ج        | جزء                   |
| ط        | طبعة                  |
| تر       | ترجمة                 |
| م ن      | المصدر أو المرجع نفسه |
| د ط      | دون طبعة              |
| د ت ن    | دون تاريخ النشر       |
| ص ن      | الصفحة نفسها          |

مقدمة

## مقدمة:

عُرف السرد منذ القدم، لكن معالمة وركائزه النقدية لم تتضح إلا في العصر الحديث، فأصبح مجالاً إبداعياً يزخر بالعديد من الأجناس المتنوعة، وكما هو معروف فإنَّ السرد هو الطريقة التي تروى بها الأحداث في القصة أو الحكاية، ويكثر الحديث عن "طريقة السرد" في السير الذاتية والقصص والروايات، وتختلف هذه الطريقة من كاتب لآخر، غير أن دراسة السرد قد ارتبطت أكثر بدراسة فنَّ الرواية لرواجه وكثرة الإبداع فيه، حتى اكتسحت الرواية الساحة الأدبية، متربعة على عرش الأجناس، فأبدع فيها الكتاب رجالا ونساء على حد سواء.

ونحن في هذا المقام سنركز على السرد الروائي النسوي في منطقتنا "غرداية"، ونخص بالذكر أعمال الكاتبة المبدعة "نانة محمد زقاو"، فلفت انتباهنا عملها الفني الروائي الذي يحمل عنوان "أسير الذكريات"، فحاولنا استجلاء رموز ومدلولات هذا العمل الإبداعي واكتشاف طريقة السرد فيه وأبعاده الجمالية.

ركزنا في دراستنا على هذا العمل بغية اكتشاف طريقة بنائها السردية وتتبع تقنيات الساردة في عرض الأحداث وتشكيل الشخصيات وهندسة المكان والزمان... فحاولنا الإحاطة بكل جوانب البنية السردية للنص دراسة وتحليلاً.

إنَّ أهم الدوافع التي جعلتنا نبحر في فنَّ الرواية وفي المدونة المختارة تحديداً، هو شغفنا وحُبنا للاطلاع على ما تبذعه الأقلام الشابة المحلية والنسوية منها تحديداً، لنبرز بذلك جمالية الكتابة النسوية في منطقتنا، ونسعى كذلك إلى تسليط الضوء على أحد النصوص الإبداعية الجديدة، وهي الرواية الثانية لهذه الساردة "نانة زقاو"، فنكون بالدراسة النقدية قد خدمنا الأدب والأدبية المبدعة فحاولنا بمجهودنا المتواضع ترقية الإبداع وتجويده وإظهار محاسنه وعيوبه.

أمَّا الإشكالية التي يتمحور البحث عليها ويقوم، فهي كالتالي:

كيف تشكَّلت البنية السردية في رواية أسير الذكريات للساردة نانة محمد زقاو؟  
وما مدى توفيق الساردة في توظيف تقنيات السرد الروائي؟ وما هي الأبعاد السيميائية لشخصيات الرواية والزمان والمكان فيها؟



ولمعالجة هذه الإشكالية جاء بحثا موسوما بالعنوان الآتي:

«رواية "أسير الذكريات" لنانة محمّد زفاو مقارنةً بنيويّة سيميائية»

حاولنا في هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المتفرعة عن الإشكالية الأساسية التي ارتكز عليها البحث، وهي مفصّلة كالتالي:

أ- كيف كانت حركة تشكّل الأحداث في الرواية؟ وما مدى ترابطها وتفاعلها مع الفصول التسعة التي تضمّنها المتن السردي؟

ب- ما هي طبيعة البنية الزمنيّة والمكانيّة في الرواية؟ وماهي مدلولات الفضاءات المفتوحة والمغلقة فيها؟

ج- ماهي دلالات أسماء الشخصيات في الرواية؟ وهل تتطابق مع صفاتها وأفعالها في السرد؟ وكيف قدّمت الساردة بناء شخصياتها المورفولوجي والسيكولوجي؟

د- ماهي طبيعة اللغة السردية التي وظّفتها الساردة في الرواية، وما طبيعة المعجم الذي وظفته؟

هـ- كيف تجلّى التناصّ في الرواية وما هو مصدره وما هي خلفياته؟

وللإحاطة بهذه الأسئلة في الدراسة والإجابة عنها، رأينا تقسيم البحث إلى: مقدمة، وتوطئة، تلاها مدخلٌ مفاهيمي، ومبحثين تطبيقيين، ثم خاتمة، فملاحق.

تطرّقنا في توطئة البحث إلى الأدب النسوي في منطقة غرداية وأبرز الأقلام الروائية فيها، فوضعنا نصّاً سردي في سياقه الخارجي تمهيدا للغوص في بنية ونظامه، أمّا المدخل المفاهيمي فكان هو الشقّ النظري في البحث، تحدّثنا فيه باختصار عن مفهوم "السرد" ومكوناته وأنواعه، وكذا "البنية السردية" وخصائصها، باعتبارها البؤرة المستهدفة في دراستنا.

**المبحث الأول** التطبيقي في دراستنا قاربنا من خلاله بنية الرواية، فكانت الدراسة فيه بنيوية في أغلبها، وجاء بعنوان: "البنية السردية في رواية سير الذكريات (مقاربة بنيوية)"، قسّمناه إلى ثلاثة مطالب؛ **المطلب الأول** خصصناه لدراسة حركة تشكّل الأحداث في الرواية، **والمطلب الثاني** لاستقراء تقنيات السرد الروائي وبناء الزمن في النص، فتعرّفنا على الأمكنة المفتوحة والمغلقة ودلالاتها، بالإضافة إلى تحليل بنية الزمن في الرواية؛ والمفارقات الزمنية المستعملة؛ كالاستباق والاسترجاع والاستغراق الزمني. أمّا **المطلب الثالث** فكان لدراسة لغة السرد في

المدوّنة، واكتشاف طبيعتها إن كانت فصحي أم عامية، وخلصنا في الأخير جرد الأخطاء التي وردت في الرواية وإحصائها وتصويبها. وختمنا المبحث بملخص تضمن أبرز أفكاره ونتائجه.

**المبحث الثاني** من الدراسة جاء بعنوان: «العتبات النصّية، والشخصيات والتناص، في رواية "أسير الذكريات"» وهو مقسّم بدوره إلى ثلاثة مطالب: **المطلب الأول** منه كان حول العتبات النصّية الخارجية والداخلية في الرواية. أمّا **المطلب الثاني** فكان لدراسة سيميائية الشخصيات؛ عرضنا فيه لبنية الشخصيات الرئيسية والثانوية وبنائها المورفولوجي والسيكولوجي، وعلاقة أسمائها بصفاتها ووظائفها وأدوارها في السرد. أمّا **المطلب الثالث** فعالجنا فيه التناص ومصادره وخلفياته في الرواية. وكما فعلنا في المبحث الأول فإننا ختمنا هذا المبحث الثاني بملخص لأبرز أفكاره ونتائجه.

إنّ أيّ دراسة علمية أكاديمية تقتضي اتباع طريقة منهجية في التحليل والكشف، وطبيعة المدونة التي قمنا باختيارها واستهداف "البنية السردية" فيها اقتضت اتباع **المنهج البنيوي التكويني**، كما اقتضت مقارنة الشخصيات والفضاء والعتبات النصية اعتماد بعض آليات **المنهج السيميائي**، وكلا المنهجين (البنيوي والسيميائي) يتكاملان ويرفد أحدهما الآخر؛ فالبنوية تسعى للبحث عن الشكل البنائي للنص وعلاقة أجزائه بعضها ببعض، أمّا السيميائية فتحاول الكشف عن أنظمة اشتغال المعنى في النص. على أنّ اختيار **بنيوية (لوسيان غولدمان) التكوينية** تحديداً أتاحت لنا ربط بنية النص السردية بالبنية الاجتماعية العميقة، وبسياقاته الخارجية والإيديولوجيات المفترزة له (المجتمع، العادات، الأفكار).

من الدراسات السابقة لموضوع بحثنا والتي أفدنا منها منهجياً، دراسة "لسامية بوحسان" بعنوان: "البناء السردية في الرواية الجزائرية طوق الياسمين لوسيني الأعرج أنموذجاً". وقد ركّزت المؤلفة في بحثها على عنصر المكان أكثر من أي عنصر آخر في البنية السردية.

ودراسة أخرى أفدنا منها كثيراً، وهي لنورة بنت محمد بن ناصر المرسي بعنوان: "البنية السردية في الرواية السعودية" وهي رسالة دكتوراه، أحاطت فيها ببنية النص الأدبي وآليات الخطاب السردية إحاطة دقيقة إلا أن اعتمادها على مدونة واسعة جعل استفادتنا منها منهجياً لا غير.

ولعلَّ أقرب دراسة إلى موضوعنا، وأكثرها تقاطعًا معه، هي دراسة رشيدة الجعني ومريم كويسي في مذكرتهما للماستر بجامعة غرداية الموسومة: "البنية السردية في رواية "مريم" لنانة زقاو"، فعنت الباحثان بأول عمل روائي لنانة زقاو، وسعت دراستهما لاكتشاف بنيتها السردية، وقد رسمت لنا هذه الدراسة مسار البحث بوضوح، وشجعتنا لاكتشاف العمل الثاني للمبدعة، فحاولنا من خلال قراءتنا تقديم قيمة مضافة في نقد التجربة الإبداعية لهذه المؤلفة آملين أن يكون لعملنا النقدي تأثيرًا في إبداع الساردة وتطويره وتجويده.

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر، التي أثرت فهمنا وإدراكنا لجزئيات الموضوع، منها ما اختصَّ بدراسة البنية السردية أو سيميائية الشخصيات والعتبات، ومصادر أخرى ساعدتنا في اكتشاف أبعاد المصطلحات وتوظيفها، نذكر من بين هذه المصادر والمراجع مايلي:

- محمد القاضي: **معجم السرديات**، أفادنا هذا المعجم في ضبط المفاهيم وتدقيقها في دراستنا.

- حميد الحميداني: **بنية النص السردية**، فقد كان هذا أبرز عمل تطبيقي أفادنا منه دراسة المكان / الفضاء وأهميته في النص السردية.

- عبد الحق بلعابد: **عتبات جيران جنيت من النص إلى المناص**، أفادنا من هذا المصدر في دراسة أنواع العتبات النصية في الرواية، وبخاصة العتبات الخارجية منها.

- حنَّ نصر الحتي: **قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها**، أفادنا على هذا المعجم في توجيهنا إلى مدلول مسميات الشخصيات في الرواية ومعانيها، واستفدنا منه في دراسة سيميائية أسماء الشخصيات ودلالاتها.

إنَّ بحثنا هذا - كأبي بحث علمي - لم يكن ليصل إلى ما هو عليه الآن بسهولة ويُسر، فقد واجهتنا في طريق إنجازهِ صعوبات؛ منها عدم وصولنا إلى بعض المصادر المهمة في دراستنا، فأغلبها لا يوجد في المكتبة، أو تعدُّ الحصول على كتب من شبكة الأنترنت، مما أخذ منا وقتًا كبيرًا في البحث عن المصادر الأصلية بينما كانت المراجع والدراسات، من مدكَّرات ومقالات... فكانت كثيرة ومتنوعة، ولكن لا يمكن الاعتماد عليها كثيرًا. أمَّا أبرز عقبة اعترضتنا - كما اعترضت جل زملائنا في الدفعة - فهي ضيق الوقت المخصَّص لإعداد المذكرة فلم تتجاوز أيامه بالتمام أربعة أشهر لا غير!

وفي الأخير، نحمد الله على عونه وتوفيقه لنا لإنجاز هذا العمل وإتمامه، ونسأله أن يوفقنا في أعمالنا البحثية المستقبلية إن شاء الله. ولا يفوتنا في هذا الصدد أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا أو وجهنا لإنجاز عملنا، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف محمد أحمد جهلان على توجيهاته القيّمة، ونصائحه الثمينة، وهو الذي لم يتوان ولم يضر من تساؤلاتنا، ومرافقته لنا في مسيرة بحثنا، وأمدنا بجملة من المصادر التي ساعدتنا في البحث... ونتوجه بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد. والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

بحفيد يمينه / النايلي عربية عبير

غرداية يوم: الخميس 29 شوال 1442هـ / 10 جوان 2021م

توطئة

## الأدب النسوي في منطقة غرداية:

تَزخر الساحة الأدبية الجزائرية بالعديد من الأسماء لكاتبات ومبدعات، كان لهنَّ تجارب فنية إبداعية في فنون مختلفة لعل أبرزها فن الرواية، فكتبن بجرأة لنصرة قضايا المرأة والمجتمع والوطن والأمة والإنسانية، مقتنعات بقدرة المرأة على الريادة في عالم الأدب، فالمرأة تسعى كما يسعى الرجل إلى الكشف عن ذاته، حتى أضحي لكتاباتها مسمى خاصاً تحت عنوان "الكتابة النسوية" وأصبح تياراً فكرياً له أبعاد وأهداف. كان قلم المبدعات سبيلاً لإيصال أفكارهنَّ ورؤاهنَّ، ولتري عواطفهن وآمالهن طريقاً إلى النور، فظهرت في الساحة الأدبية في أشكال أدبية مختلفة لها مقوماتها وأسسها الفنية، لينعم الدارس للأدب ولجنس الرواية بالخصوص بقراءتها ويتسنى له تحليلها وتأويل مدلولات هذه النصوص الأدبية، ومن هنا يمكننا إعطاء تعريف مبسط للكتابة النسوية. فنقول:

بأنها تمثل: وجهة نظر النساء بشأن قضايا المرأة وكتاباتها، وما تحمله من خصوصيات تجعل منه ظاهرة مميزة، وعلامة دالة في حق الإبداع الأدبي، أي إبراز خصوصية ما يكتبه المرأة في مقابل ما يكتبه الرجل<sup>1</sup>

وصفه النسوية بحسب آراء الدارسين تتحدد من خلال نوعية اللغة الموظفة داخل العمل الإبداعي، فالنسوية "لا تقتصر على كونها مجرد خطاب يلتزم بالنضال ضد التمييز الجنسي ويسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، وإنما هي أيضاً فكر يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة وتأكيدها في الاختلاف وإبراز صوتها وخصوصيتها"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر، عامر رضا: الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى اشكالية المصطلح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية

والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، ميلة، ع15، جانفي 2016م، ص4.

<sup>2</sup> م ن، ص4.

هناك إذن لغةٌ أنثوية خاصة بالنساء المبدعات، فالمرأة في طرحها لامست القضايا الاجتماعية المتنوعة التي مرّت بها في الواقع، ودافعت عن أفكارها، فالكِتابَة أول الأمر هي إبراز للذات الإنسانية، لتتحوّل بعدها إلى نصٍّ فني إبداعي له مقوماته وأسسَه التي يبني عليها.

ويعرف الأدب النسويُّ كذلك بأنه: "الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وحرّيتها، وصراعها الطويل والتاريخي للمساواة مع الرجل".<sup>1</sup> فالمرأة بدخولها إلى عالم الإبداع والكتابة، تسعى إلى المساواة فيما بينها وبين الرجل في حق التعبير عن الذات، فالعملية الإبداعية هي حقٌّ لكل الجنسين، ولا تعدُّ حكراً على الرجال دون النساء.

ونجد من بين النساء المبدعات كاتبات محليّات من جنوب الجزائر، ومن منطقتنا غرداية تحديداً، أبدعن في مختلف الأجناس الأدبية لإبراز ذواتهن، فكانت مواضيعهنّ متنوعة ومُتَشَعِّبة فمنها من تُلامس الواقع بإبداعاتها، ومنها من تتجاوزهُ (الواقع) لتسرحَ بخيالها في الأدب البوليسي، أو أدب الخيال العلمي... فتَمَيِّزن وأجدن بأعمالهم وسجلن حضورهنّ في الساحة الفنيّة، وهذا ما حدا بنا لأن نورد لهن هذه التوطئة تعريفاً بأبرزهن وبأعمالهن ومشاركاتهن الأدبية المختلفة، أملاً منّا بأن تُحظي أعمالهن بالدراسة التحليلية والنقد، لا أن تبقى في طي النسيان. كما أننا نهدف من خلال هذه التوطئة إلى وضع مدونة دراستنا في سياقها الخارجي وبنيتها الاجتماعية العميقة التي أفرزته، وهذا أمر مهم في فهم بنية النص التي تمثل البنية السطحية التي تضرب جذورها في هذا الواقع والمحيط.

## 1- آمال ابن عبد الله:

<sup>1</sup> أحلام معمري: إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي، يومي 10/9 مارس 2011، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص1.

أمال مصطفى كمال ابن عبد الله، كاتبة من بريّان بولاية غرداية، من مواليد 7 ماي 1981م بالقبة الجزائر، متحصّلة على ليسانس إعلام، ودرست أربع سنوات في تخصص علوم الشرعية بكلية الفتح الحرة في بريّان. 1

### من إصداراتها:

- مجموعة قصصية: "على أعشاب تشرين - منّة وحمّو"، أصدرت في سنة 2017م.  
- روايتين: أولهما: (أحيقار-لقمان وكارمن) صدرت في سنة 2018م، والثانية: (باية الماتريوشكا) الصادرة عن دار نزهة الألباب بغرداية، سنة 2019م.  
أعمالها التي في طور الإنجاز هي: -ديوان شعر.

### من إنجازاتها:

-حاصلة على عدة جوائز محلية وأخرى وطنية، من بينها جائزة الفكر والإبداع الوطنية لسنة 2018 عن رواية (أحيقار -لقمان وكارمن-).  
-مُنحَت لها المرتبة الأولى ثلاث مرات في مسابقة الإذاعة " المرأة الكاتب "، الأولى في سنة 2016م، والثانية في سنة 2018م، أما الثالثة سنة 2020م.  
-حاصلة على المرتبة الأولى في جائزة المرأة المبدعة التي نظمتها المكتبة الولائية مع مديرية الثقافة لسنة الحالية 2021م.<sup>1</sup>

## 2- حياة بن بادة:

حياة بن بادة من مواليد 1 جانفي 1990م بمدينة غرداية، هي كاتبة وشاعرة ومترجمة تخرجت في سنة 2011م، تحصلت على عدة شهادات في مسارها الدراسي والعلمي، وتمكنت من الدراسة في تخصصات مختلفة منها: الترجمة، والصحافة، وعلم النفس العيادي، واشتغلت أستاذة في الجامعة، في كل من جامعة الجزائر3، وجامعة غرداية .  
وعملت مترجمة حرة لدى دار نشر وتوزيع بالجزائر العاصمة، فترجمت للمؤتمرات الدولية وترجمت النصوص الأدبية والعلمية الموجهة للطفل.

<sup>1</sup>مراسلة رقمية خاصة مع المؤلفة، بتاريخ 7 ماي 2021م.



تهتم حياة بن بادة بالكتابة في المجال الأدبي، وكذا بالترجمة والتدقيق اللغوي، بلغتين العربية والإنجليزية.

من أهم إصداراتها :

-رواية " زمن الحرب والذكرى الجميلة" الصادر عن مكتبة آدم بالجزائر، سنة 2016م.

-ولها ثنائية حظيت فيها بالبيع في المعرض الدولي للكتاب بالجزائر، "كتاب غبار من روح" الصادر عن دار فواصل للنشر والتوزيع بغرداية، سنة 2019م، وكتاب "غبار على روح" بنفس الدار فواصل والسنة نفسها<sup>1</sup>.

### 3- سارة أوعيسى رشوم:

مؤلفة من مواليد 15 ديسمبر 1991 بريان في ولاية غرداية، هي كاتبة تقوم بنشر أعمالها إلكترونياً على شبكة الأنترنت، أي في مجال "الأدب الإلكتروني الرقمي" الأدب الذي أصبح يحتل مساحة واسعة بجانب الأدب الورقي، إذ سهّلت التقنية الرقمية على المبدعين مهمة التأليف والنشر، وعلى القارئ مهمة القراءة والاطلاع، وزوّد الدارس بالكثير من المعلومات المتنوعة. الكاتبة مُتخصّصة في الكتابة لأدب الأطفال، جُل أعمالها موجهة لفئة الطفولة، إذ أن لها عمل أدبي روائي واحد موجه للكبار.

-لها رواية بعنوان: "اطمئنان" تعالج موضوعاً اجتماعياً، وهي موجهة للكبار، تتحدث فيها عن موضوع الوسواس القهري، وقّعت روايتها هذه باسم مستعار "سارا محمد"، وشاركت بها في صالون الجزائر الدولي للكتاب "سيلا 24"، وشاركت بها في المعرض المحلي بقصر بريان، وتم فيه حفل توقيع من طرف الكاتبة لروايتها، الصادرة عن دار النشر أفق للتّشّير والترجمة بالجزائر، لسنة 2019م.

-وعقدت ندوة تعريفية حول أدب الرواية وأدب الطفل، في السنة الحالية 2021م.

أما كتاباتها الإلكترونية في أدب الطفل، فنذكر منها:

نشرت أعمالها عبر تطبيّقين، الأول هو "تطبيق كوزيتو"، وهذا تطبيق: هو تعليمي وفني ترفيهي للأطفال يساعدهم على التعلم وملء وقت فراغهم، عوضاً عن تضييع وقتهم في اللعب، ويُساعد الأطفال على الاكتشاف والابتكار والنمو، من خلاله يتم التوجه إلى الكتب

<sup>1</sup>بشينة عثمانية: "حياة بن بادة فارسة الأدب والشعر والترجمة"، جريدة العراقي المترجم، ع الحادي عشر، تشرين الثاني 2020، ص:4.

والفيديوهات الموجهة لمختلف فئاتهم العمرية، فيه عناصر تشويقية تشد من انتباه الطفل "اقرأ  
العب واربح".

والتطبيق الآخر "تطبيق عصفير".

أعمالها المنشورة من خلال "تطبيق كوزيتو":

-ماذا تحب ماما؟

-أسبوع في المزرعة.

-قصة بسمة.

أما "تطبيق عصفير" فنشرت فيه قصة واحدة حتى الآن بعنوان:

-حمية الحالة عبسية.

ولها أيضا بعض الأعمال نشرتها على منصة "أ ب ت" وهي:

-ميمونة.

-أريد أن أصبح آخخخ.

من أعمالها التي هي قيد النشر: عمل موجه للأطفال، هو قيد الإنجاز تحت عنوان  
"عندما دخل بيبي حياتي"<sup>1</sup>.

#### 4- فاطمة بن حمودة:

من مواليد 16 فيفري 1997م بغرداية، تحصلت على شهادة البكالوريا سنة 2015م، شعبة  
علوم تجريبية، تخصصت في التمريض بالمعهد الوطني للتعليم العالي للشبه طبي بورقلة، تخرجت في  
جوان 2018م، ثم توظفت بالمستشفى المتخصص للأم والطفولة بولاية غرداية وتعمل به، لها  
شغف الكتابة فهذا ما دفعها لكتابة روايتها "لا ترقص الطيور إلا ألما"، الصادرة عن كتبنا  
بمصر سنة 2019م، تحدثت فيها عن أحداث جرت في القرن التاسع عشر في الجزائر، شاركت  
بروايتها في مسابقة "الجزائر تقرأ" في سنة 2018م، وشاركت بها في مسابقة "صوت الإبداع"

<sup>1</sup>مراسلة رقمية خاصة مع المؤلفة، بتاريخ 14ماي 2021م.

دار كتبنا المصرية 2019م، وتم في نفس الدار نشرت روايتها، وكانت من بين الخمسة الفائزين بالجوائز، ولديها طموح لنشر روايتها بالجزائر.<sup>1</sup>

### 5- لينا باسعيد:

روائية من مواليد 8 مارس 2003م بقصر غرداية، طالبة تدرس في المرحلة الأخيرة من الثانوية، لها عمل أدبي روائي واحد جديد تحت عنوان "سربيلان" صدر عن دار النشر للعالمين للنشر والتوزيع سنة 2020م، هي رواية مقسمة إلى أجزاء، طابعتها خيالي علمي فنتازي، وأحداثها مشوقة، شاركت في معرض الكتاب الوطني لهذه السنة 2021م كأول مشاركة للكاتبة، ونظم لها حفل توقيع ثم فيه بيع روايتها هذه "سربيلان"، للكاتبة رؤية خاصة حول أعمالها فهي تريد لكتابتها أن تصل لكل مكان "أن تشتهر كتاباتها لا أن تشتهر هي"، تهدف إلى أن يكون لكل كاتب رسالة يوجهها لكافة الناس، بحيث يشاركنا أفكاره وسعة خياله، فيبرز لنا في أعمال أدبية.<sup>2</sup>

### 6- منال البرج:

كاتبة وروائية من مواليد 21 أبريل 2000م، بولاية غرداية، متخرجة من كلية اللغة الإنجليزية بجامعة غرداية، مدرّسة مادة اللغة الإنجليزية في مدرسة خاصة.

#### من إصداراتها:

- لها رواية تحت عنوان "وجدان" هي صادرة عن دار فواصل للنشر والتوزيع سنة 2019م. ولها أعمال في الفن القصصي، وكُرمت من خلالهما:  
- فائزة بالمسابقة الوطنية للقصة القصيرة في الكتابين الجامعين "الهطول حبا" الصادر عن دار دُروب للنشر والتوزيع سنة 2019م، و"آخر نفس" الصادر عن دار أجنحة للنشر والتوزيع سنة 2019م.

\_\_ ولها مدونة أدبية خاصة على موقع "رقيم".

<sup>1</sup>رشيدة جعني ومرتم كويس: البنية السردية في رواية "مريم" لنانة زفاو "مقاربة بنيوية سيميائية"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف الأستاذ محمد جهلان، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، السنة الجامعية 2020/2019م، ص:8.  
<sup>2</sup>مراسلة رقمية خاصة مع المؤلفة، بتاريخ 13 ماي 2021م.

- وهي صاحبة مدونة "تديج".
- ولها أيضا عدة مشاركات أدبية بالجزائر الوطنية.<sup>1</sup>

### 7- نريمان عدون:

روائية من مواليد سنة 1995 بغرداية، مهتمة وباحثة في مجال التنمية البشرية، من بين المواهب التي طورت وساعدتها كثيرا في صقل مواهبها هي: "المطالعة وكتابة الخواطر".

ونجد من بين إصداراتها ومشاركاتها:

- أول مؤلف لها رواية بعنوان "بطاقة غامضة" صدرت سنة 2015م، فافتحمت بها عالم الرواية، وهي رواية ذات طابع اجتماعي تحمل الكثير من الخواطر والرسائل العاطفية، وشاركت بروايتها هذه في الصالون الدولي للكتاب بالعاصمة في سنة 2016م، ثم تنظيم حفل توقيع للكاتبة لروايتها.

- وفي سنة 2017م أخرجت الكاتبة رواية أخرى بعنوان "صفحة من الماضي"، وأقيم لها حفل توقيع بالمعرض الدولي للكتاب بالعاصمة لسنتي 2017م و2018م. كلا الروايتين صدرتا عن دار نزهة الألباب بغرداية-الجزائر.

- لها إصدار جديد رواية بعنوان "حلم لا بُد أن يتحقق"، تقول الكاتبة إنها في هذه الرواية تتحدث عن مناضلة تطرق أبواب الوطن بقوة وشجاعة وتُحرر حقيقة حسب أنفاس الضمير في الأوطان وجلدت الإنسانية حدَّ الفناء<sup>2</sup>

### 8- نبيلة بوخاري:

كاتبة من مواليد 7 جوان من سنة 2000م، من منطقة غرداية، تبلغ من عمرها 21 سنة، هي طالبة جامعية في مرحلة الليسانس "تخصص أدب عربي" بجامعة غرداية، وبرغم من أنها كانت تدرس في مرحلتها الثانوية في "شعبة العلوم"، إلا أن مسارها الجامعي اتجه نحو دراسة الأدب. فضُقلت موهبة الكتابة لديها من خلال سعة اطلاعها واحتكاكها بالقراءة الدائمة لمجموعة من

<sup>1</sup>رشيدة جعني ومرم كويس: البنية السردية في رواية "مريم" لنانة زقاو "مقاربة بنوية سيميائية"، ص:9.

<sup>2</sup>مراسلة رقمية خاصة مع المؤلفة، بتاريخ 17 ماي 2021م.

الأدباء الكبار من أمثال: مصطفى محمود، عباس محمود العقاد، سيغموند فرويد، ومجموعة من الأدباء الروس... وغيرهم، فهي ترى أنّ القراءة والاطلاع هُما أكثر ما يُميّان ملكة الإبداع الفني.

### من إصداراتها:

-أوّل إصدار لها هو كتاب جامع بعنوان "إيزيغوريا" وهو مصطلح يوناني يعني حرية الرأي والتعبير لكل كاتب، مواضيعه اجتماعية وإنسانية على شكل خواطر وقصص، وهو صادر عن دار النشر "بياض" للنشر والتوزيع، سنة 2020م.

-ولها رواية بعنوان عنوانه "بجوارى زهرة الكادبول"، جمعت فيه مواضيع اجتماعية مختلفة، تحدثت فيه عن "أطفال القمر" و"متلازمة داون" و"طيف التوحد"، ولها أيضا رواية قيد الطبع ذات طابع اجتماعي بعنوان: "أحجار اللازورد".

وللكاتبة طموح بأن تبعد أعمالا أدبية أخرى، وهي تسعى لإخراج رواية تتعلق بالقضايا الاجتماعية والإنسانية المؤثرة في حياة الإنسان، من بينها قضية المتاجرة بالأعضاء البشرية.<sup>1</sup>

### 9- هديل عكيف:

شاعرة من مواليد التاسع أكتوبر من سنة 2000، بولاية غرداية، تبلغ من عمرها 21 سنة، تدرس في السنة الثالثة جامعي تخصص هندسة الطرائق، حاملة لشهادتي بكالوريا الأولى في سنة 2018م، ولها بكالوريا ثانية سنة 2020م. من أعمالها الأدبية: ديوان شعري تحت عنوان "نوتيل" يحتوي على 62 صفحة، يضم ثمان وعشرين قصيدة، وديوانها الشعري هذا صادر عن دار "فواصل" للنشر بغرداية -الجزائر، سنة 2019م.<sup>2</sup>

ونشير إلى أننا سنُدرج ضمن ملاحق هذا البحث سيرة مختصرة وتعريفًا للساردة العاشرة ضمن هذه المبدعات الغرداويات، وهي الساردة "نانة محمّد زقاو"، بحيث أنّ عملها الروائي الثاني "أسير الذكريات" هو موضوع دراستنا، لذا لم نذكرها في هذا السياق بل أفردنا لها ملحقا مستقلا للتعريف بها وبأعمالها الإبداعية.

<sup>1</sup>مقابلة شخصية مع الكاتبة، بتاريخ 23 ماي 2021م.

<sup>2</sup>مراسلة رقمية خاصة مع المؤلفة، بتاريخ 3 ماي 2021م.

# مدخل مفاهيمي

1) مفهوم "السرد":

- مكوناته وأنواعه
- خصائص السرد

2) البنية السردية:

- مفهوم "البنية السردية"
- عناصر "البنية السردية" وخصوصيتها

## مدخل مفاهيمي: السرد والبنية السردية

### 1. مفهوم السرد:

يرى عز الدين إسماعيل في كتابه الأدب وفنونه: "أن السرد هو نقل حادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"<sup>1</sup>

والناقد هايدن وايت " يرى أن القضية الجوهرية في السرد تكمن في " كيف نحول المعلومات إلى حكي، كيف نحول التجربة الإنسانية إلى بني من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والأحداث "<sup>2</sup>

ونجد الكاتب حميد حميداني في كتابه، "بنية النص السردية"، في تعريفه للسرد يرى أنه يقوم على دعامتين: **أولاً:** أن يحتوي النص على قصة ما، تضم أحداثاً معينة، **ثانياً:** أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.<sup>3</sup>

منه وبصفة عامة فالسرد هو كل ما يخضع لمنطق الحكي والقص الأدبي، ويعتبر فهم السرد ضرورة ملحة بوصفه أداة يعبر الإنسان من خلاله عن مختلف التجارب التي يمر بها في الحياة المعيشة.

<sup>1</sup> عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، دارالفكر العربي، القاهرة، ط 1434، 4/2013م، ص: 104، 105.

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الاداب، ط 3، 1426هـ/2005م، ص: 13.

<sup>3</sup> حميد حميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1991، ص: 45.

2.1. السرد مكوناته وأنواعه:

أ- مكوناته:

لكي تتم عملية السرد لابد من توفر مجموعة من المكونات، والتي تستنتج من المفهوم الذي صاغه حميد الحميداني في " كتابه بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي"، بحيث يقول :  
"إن كون الحكى، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكى، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راويًا" أو "ساردا"، وطرف ثاني يدعى "مرويا له" أو "قارنا"<sup>1</sup>  
ليمكن لنا توضيح هذه المكونات كما يلي :

1) الراوي: الراوي هو الوساطة بين العالم الممثل والقارئ وبين القارئ والمؤلف الواقعي فهو العون السردى الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية أساساً<sup>2</sup>، وعليه فالراوي يعد العنصر الأساس الذي تقوم عليه مكونات السرد، بعبارة هو الذي يتولى سرد الأحداث وبوصفه منتجا للمروي، وبالأحرى لنقول لا يوجد حكاية دون أن يكون الراوي حاضرا فيها.

ب) المروي: الرواية وفيها تبرز ثنائية " المبنى والمتن الحكائي" كما هو عند الشكلاين الروس<sup>3</sup>، والمروي أيضا هو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص، يحكمها فضاء الزمان والمكان، و(الحكاية) هي جوهر المروي.<sup>4</sup>

1 م ن، ص: 45.

2 محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م، ص: 195.

3 عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة (دراسة)، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009م، ص: 12.

4 ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص: 99.



2) المروي له: أما المروي له "فقد يكون فردا مجهولا أو مجتمعا بأسره، وقد يكون فكرة مجردة تبنى على إطار خيالي فني"<sup>1</sup>. فيتضح لنا أن العنصر الذي يقدم له المسرود أو (النص السردي) لا يكون واضحا لنا بالدرجة الأولى ويبقى فيه شيء ما من الإبهام، إذ لا يمكن لنا أن نحدده مباشرة ب (شخصية قارئة، أو المجتمع بأسره، أو قد يكون فردا مجهولا)، فدرجات الوعي في الحياة تختلف وتتفاوت فيما بين الناس.

### ب - أنواعه:

ميز السرديون فيما بين أربعة أنماط من السرد، ويتوقف تحديد نمط السرد على الوضع الزمني للسرد في حد ذاته أي بالنسبة لزمن القصة سواء كان ماضيا أو حاضر أو مستقبلا، ومن بين هذه الأنماط ما نجده في كتاب معجم السرديات لمحمد القاضي، وهي كما يلي:

\* **السرد اللاحق:** هو الذي يكون زمنه تاليا لزمن الحكاية، وهذا هو الموقع المؤلف للسرد إذ من الطبيعي أن تكون الحكاية سابقة للفعل السردي.<sup>2</sup>

\* **أما السرد السابق:** هو الذي يكون زمنه سابقا لزمن الحكاية، وإنتظام القصة وفق هذا النمط من السرد ظاهرة نادرة، تتجسد في القص التنبئية.

\* **السرد المتزامن:** هو الذي يزامن الحكاية إذ تتم فيه رواية الأحداث أثناء وقوعها.<sup>3</sup>

\* **السرد المدرج:** هو الذي يتداخل زمنه مع زمن الحكاية إذ يتسنى بوجه خاص عندما يكون التفاوت بين الزمنين ضئيلا بحيث يمكن للسرد أن يلتحق بالحكاية بل أن يغدو سابقا لها، إذ يفضي هذا التداخل إلى تأثيره فيها، وأكثر ما يكون ذلك في الرواية الترسلية<sup>4</sup>\*

### 3.1. خصائص السرد:

يتميز السرد عامة بمجموعة من الخصائص، التي تميزه عن الأنماط الأدبية الأخرى، وهي:

1 عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية قراءة في نصوص جزائرية معاصرة دراسة، ص:12.

2 ينظر محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010، ص:233.

3 م ن، ص:233.

4 \* مفهوم الرواية الترسلية: الرواية الترسلية هي ضرب من الروايات اشتهر في أوروبا في القرن الثامن عشر، عماد النص فيه رسائل تخيلية إن بصفة كلية أو بصفة جزئية تضطلع بوظيفة السرد أو تؤدي على الأقل دور هام في سياق أحداث الحكاية، ينظر محمد القاضي معجم السرديات، ص:213.

- أنه يهتم بعنصري الزمان والمكان، وكل ما يرتبط بالزمان الماضي من أحداثٍ ووقائع.
  - استخدام السرد الشخصي والسرد الخارجي فالسرد الشخصي يعتمد عليه في توصيل الأفكار إلى القراء، أو لتوضيح فكرة ما، وعادةً يقوم الكاتب أو الراوي بتطبيق هذه المهمة، أما السرد الخارجي، أي الذي يعتمد على ربط مجموعةٍ من الأحداث الاجتماعية، أو الواقعية، مع محتوى النص السردى حتى تفهم بشكل واضح وصحيح للقارئ.
  - يعتمد السرد على تحفيز الخيال، أي أن النمط السردى يحرك خيال القارئ، وأفكاره فيجعلهُ يتخيل بأن الأحداث التي تحدث في النص، وكأنها شيءٌ واقعي.
  - من خصائصه أيضاً التركيب: بمعنى أنه يعتمد على استخدام الأساليب الجمالية الأدبية، والتي تهتم باستخدام طرق الكتابة المميزة، والبلاغية في النص.<sup>1</sup>
- فأغلب هذه المميزات تبرز لنا في السرد، الذي من أهم مكوناته عنصري الزمان والمكان.

## 2. البنية السردية:

### 1.2. مفهوم البنية السردية:

- مفهوم مصطلح البنية :

البنية: (la structure)

نجد أحمد مرشد يعرف البنية فيقول:

"إن كلمة بنية تحمل في أصلها معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ماعداه، ويتحدد من خلال علاقاته بما عداه، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزائه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>الموقع الإلكتروني: <https://mawdoo3.com>، يوم السبت 29 ماي 2021، على الساعة 16:10.

<sup>2</sup>مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط 1، 2005، ص: 19.

فنستج أن هذه العناصر نفسها يصبح لها وجود جديد، فكلما تداخلت العناصر في بنية ما تنتج لنا بنية جديدة مغايرة للبنى الأخرى .

### - مفهوم البنية السردية:

يعتبر مفهوم البنية السردية من المفاهيم الحديثة في الساحة الأدبية، إذ جاء في كتاب البنية السردية للقصة القصيرة، أن الشكلايين الروس ومنهم "شك洛夫سكي" ( VICKTOR SHKLOVSKY ت: 1984م) "كانو ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري على أنها هي البنية الشعرية، وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردى على أنها هي البنية السردية، وهذه البنية وتلك هي بمثابة النموذج المتحقق في بنية النص"<sup>1</sup>

وهذا يعني أنه يتم تحديد نوع البنية في نص ما من خلال نوع الجنس الأدبي إذا ما كان سرداً أو شعراً، فمثلاً إذا كانت (نصاً سردياً) فتعد بنية سردية، وبدورها البنية السردية تعتبر قرينة البنية الشعرية أو الدرامية<sup>2</sup>، وعليه يمكن لنا أن نلاحظ أنه لا توجد بنى سردية واحدة، بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة الفنية في كل هذه البنيات.

## 2.2. عناصر البنية السردية وخصائصها:

### أ- عناصر البنية السردية:

لأبد لأي عمل فني أن يشتمل على مجموعة من العناصر التي تتحدد من خلالها بنيته وطبيعته تشكله، فنجد أن البنية السردية تتميز بمجموعة من العناصر وهي: الشخصية، المكان، الزمان، الحدث.

1 عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص: 17.

2 ينظر: م ن، ص: 18.

\*الشخصية: هي خصائصُ تحدّد الإنسان جسماً، وإجتماعياً، ووجدانياً وتظهره بمظهرٍ متميزٍ من الآخرين.<sup>1</sup>

\*المكان: يرى "طه وادي" أن المكان هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وتعطيه الملامح الجسدية والنفسية، ومهمة الروائي هي رسم المكان وتحديدته، فهو يعطي للحدث القصصي قدراً من المنطق والمعقولية".<sup>2</sup>

\*الزمان: "اسم لقليل الوقت وكثيره، يتألف من ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ كما يحتوي على ساعات وأيامٍ وأسابيع، وشهورٍ وفصولٍ وسنين".<sup>3</sup>

\*الحدث: "هو سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلاله بدايةً ووسطاً ونهايةً، وهو نظام نسقي من الأفعال".<sup>4</sup>

ومن خلال فهمنا لهذه العناصر يتمكن لنا فهم الخطاب السردى ويتسنى على الباحث تحليله .

## ب)- خصائص البنية السردية:

- يعتبر السرد الركيزة الأساسية للنص الروائي فهو الذي ينظم شخصياته وأحداثه وأزمته وفضاءاته، ومن ثم انتسابه إلى الخطاب أو المبنى الذي يعتبر صياغة فنية وفق قواعد النص

1 ينظر: محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ، 1999م، ص: 546.

2 زوزو نصيرة: إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع6، جامعة محمد الخضير بسكرة. ( الجزائر) جانفي 2010، ص: 11.

3 زعرب صبيحة عودة: غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2005م، ص: 63.

4 جيرالد برنس: المصطلح السردى (معجم مصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 19.

وأشكاله المتباينة، وعلى هذ الشاكلة يتمحور السرد الروائي، فالسرد يعطي للعمل الفني فضاء واسعاً للتعبير وبالأخص الرواية التي يحتمل العديد من الأجناس الأدبية فيها.<sup>1</sup>

وللبنية السردية مجموعة من الخصائص الجوهرية نجد عبد الرحيم الكردي قد أشار إليها في "كتابه البنية السردية"، إذ نجد من بين هذه الخصائص مايلي فنذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر:

● ونجد من بين الخصائص الرئيسية لبنية الرواية أنها تقوم بتحديد زاوية الرؤية واتجاهها، وتركز على عرض الشعور والتجربة الباطنية، وتستند الرواية في نسجها على المجاز والكناية في عرض الأحداث.<sup>2</sup>

● أن البنية تتميز بالتحديد الزماني والمكاني للصورة والخبر أنها تنبع من طبيعة التقاء عناصر كل من الصورة والخبر، ومن تلاقي بنيتهما في مركب جديد فهذا مايشكل لنا بنية<sup>3</sup>، فيقصد بذلك اجتماع الصورة والخبر في بنية ما فيشكلان بنية واحدة تدور في نسق واحد. فعليه يمكن لنا أن نقول بالرغم من وجود هذه الخصائص إلا أنه لكل رواية مميزات الخاصة، تنبع من داخل هيكلها وبنيتها السردية، وبهذا تنفرد كل رواية بمميزات الخاصة التي تنبع من طبيعة هذا العمل الذي دعامة الأساسية هي الحكيم.

<sup>1</sup> ينظر: نورة بنت محمد بن ناصر المرعي، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، اشراف محمد صالح بن جمال بدوي، قسم الدراسات العليا، فرع الآداب، كلية اللغة العربية، جامعة المملكة السعودية. 1429هـ/2008م، ص:10.

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي: البنية السردية، ص:58.

<sup>3</sup> نفسه، ص:148.

# المبحث الأول

البنية السردية في رواية "أسير الذكريات"

المطلب الأول: حركة التشكل

المطلب الثاني: تقنيات السرد الروائي

1) الفضاء الجغرافي ودلالاته في رواية أسير الذكريات

2) البنية الزمنية للرواية.

المطلب الثالث: لغة السرد الروائي

المبحث الأول: البنية السردية في رواية أسير الذكريات.

المطلب الأول: حركة التشكل.

لقد جاءت رواية أسير الذكريات مقسمة إلى ثلاثة وثلاثون وحدة سردية، والتي تتضح صورتها من خلال عناوينها التي اعتمدها كمقاطع قمنا بتقطيعها في الجدول الآتي:

• المقطع الأول: مصطفى يرى كابوسا مزعجا.

| الصفحة       | المكان     | الحالة                   | الحدث الرئيسي  | الشخصية               | امتداد الوحدة السردية   |
|--------------|------------|--------------------------|--|-----------------------|---|
| من 7 إلى 12. | منزل مصطفى | الخوف<br>الحزن<br>التحسر | الحلم الذي جعل مصطفى يستفيق فزعا من نومه، وخوف أمه عليه وتحسرها على حالته. | مصطفى<br>ووالدته كوثر | مصطفى شاب في العقد الثالث من عمره... ثم ولى وجهه شطر الباب وانصرف |

• المقطع الثاني: فرحة آمنة ووالديها بالنجاح في البكالوريا.

| الصفحة       | المكان    | الحالة          | الحدث الرئيسي  | الشخصية                            | امتداد الوحدة السردية                                   |
|--------------|-----------|-----------------|--|------------------------------------|---|
| من 13 إلى 17 | منزل خالد | الفرح<br>المزاح | فرحة والدين بنجاح ابنتهم وموافقة والد آمنة على التحاقها بكلية خاصة . | آمنة ووالداها<br>خالد وأم<br>كلثوم | آمنة فتاة عشرينية... حيث ستعين والدتها في إعداد العشاء. |

• المقطع الثالث: تظاهر مصطفى بالسعادة.

| الصفحة        | المكان            | الحالة                        | الحدث الرئيسي  | الشخصية                            | امتداد الوحدة السردية  |
|---------------|-------------------|-------------------------------|--|------------------------------------|--|
| من 18 إلى 22. | منزل مصطفى الشركة | الجدية<br>التظاهر<br>بالسعادة | تظاهر مصطفى بالقوة أمام أمه، ومحاوله يوسف للتخفيف عنه. | مصطفى<br>ووالدته<br>وصديقه<br>يوسف | أنهى مصطفى ترتيب البيت... ابتسم يوسف وقال وهو خارج أوكلت أمري لله. |

## • المقطع الرابع: فرحة آمنة بالرحلة.

| الصفحة          | المكان       | الحالة           | الحدث الرئيسي   | الشخصية       | امتداد الوحدة السردية                                     |
|-----------------|--------------|------------------|---|---------------|---|
| من 23<br>إلى 25 | منزل<br>خالد | المرح<br>السعادة | قرر خالد أن يخرج في<br>رحلة مع ابنته وزوجته<br>لتغيير الجو، ولتستعد<br>آمنة لعام دراسي<br>جديد. | آمنة ووالداها | قاربت عطلة الصيف<br>على النهاية... اذهبي<br>وارتدي حجابك. |

## • المقطع الخامس: خالد بين الشوق والحنين.

| الصفحة          | المكان       | الحالة         | الحدث الرئيسي   | الشخصية        | امتداد الوحدة السردية                      |
|-----------------|--------------|----------------|---|----------------|--|
| من 26<br>إلى 27 | منزل<br>خالد | الشوق<br>الندم | شوق خالد لإخوته<br>وحسرتة على الماضي<br>وندمه على كل ما<br>جرى. | أم كلثوم وخالد | هذه البنت<br>تذكرني... دعينا من كل<br>ذلك. |

## • المقطع السادس: يوم انطلاق العائلة للرحلة.

| الصفحة          | المكان                          | الحالة            | الحدث الرئيسي   | الشخصية                 | امتداد الوحدة السردية  |
|-----------------|---------------------------------|-------------------|---|-------------------------|--|
| من 28<br>إلى 31 | البيت<br>المطل<br>على<br>الشاطئ | السعادة<br>الهناء | فرحة العائلة بالرحلة<br>ومحاولتهم بالاستمتاع<br>بكل لحظة. | آمنة وخالد وأم<br>كلثوم | أشرقت شمس الصباح<br>وآمنة ووالديها في<br>طريقهم إلى<br>المصيف... هل أساعدك<br>في شيء يا أمي؟ |



## • المقطع السابع: إصابة أم كلثوم بالورم الخبيث.

| الصفحة          | المكان   | الحالة                           | الحدث الرئيسي   | الشخصية                           | امتداد الوحدة السردية  |
|-----------------|----------|----------------------------------|---|-----------------------------------|--|
| 31 من<br>إلى 47 | المستشفى | الخوف<br>الحزن<br>الصدمة<br>الأم | فقدان أم آمنة<br>لوعيتها، ونقلها إلى<br>المستشفى ليخبرهم<br>الطبيب أنها تعاني من<br>ورم خبيث. | آمنة وخالد وأم<br>كلثوم<br>الطبيب | كانت أم كلثوم ترتب<br>المطبخ<br>وتنظفه...زوجتك تعاني<br>من ورم خبيث في<br>الرحم. |

## • المقطع الثامن: التفاؤل والأمل بالله.

| الصفحة          | المكان   | الحالة           | الحدث الرئيسي                                   | الشخصية                            | امتداد الوحدة السردية                                     |
|-----------------|----------|------------------|---|------------------------------------|---|
| 48 من<br>إلى 50 | المستشفى | التفاؤل<br>الصبر | التحلي بالصبر<br>والإيمان بقضاء الله<br>وقدره . | آمنة وخالد وأم<br>كلثوم<br>والطبيب | ستشفى منه أليس<br>كذلك يا دكتور...<br>وولجت غرفة والدتها. |

## • المقطع التاسع: زيارة يوسف المفاجئة لمصطفى.

| الصفحة           | المكان        | الحالة                            | الحدث الرئيسي  | الشخصية               | امتداد الوحدة السردية   |
|------------------|---------------|-----------------------------------|--|-----------------------|---|
| 51 من<br>إلى 55. | منزل<br>مصطفى | الخوف<br>الصدمة<br>الأسف<br>الغضب | طلبت كوثر من<br>يوسف أن يقنع<br>مصطفى بالخضوع<br>للعلاج. | يوسف<br>مصطفى<br>كوثر | في تلك الليلة التي تشبه<br>أخواتها في أحداثها...ثم<br>انصرف يوسف بعدها. |

## • المقطع العاشر: تجسّد كوايس مصطفى.

| الصفحة        | المكان | الحالة                    | الحدث الرئيسي   | الشخصية        | امتداد الوحدة السردية                                      |
|---------------|--------|---------------------------|---|----------------|--|
| من 55 إلى 65. | الشارع | الصدمة<br>الخوف<br>البكاء | كوايس مصطفى<br>تتجسد أمامه في<br>الواقع على شكل<br>قوتان متصارعتان كل<br>واحد منهما يحاول<br>أن يثبت أنه على<br>صواب. | مصطفى<br>وكوثر | كان مصطفى يجري في<br>الشارع... وغرقت بعدها<br>في نوم عميق. |

## • المقطع الحادي عشر: عمل آمنة بنصيحة المرأة المسنة.

| الصفحة       | المكان   | الحالة                   | الحدث الرئيسي   | الشخصية                          | امتداد الوحدة السردية   |
|--------------|----------|--------------------------|---|----------------------------------|---|
| من 66 إلى 72 | المستشفى | الأم<br>الحسرة<br>الهدوء | حزن آمنة على حال<br>أمها، ومحاولتها<br>بإخفاء ذلك والعمل<br>بنصيحة المرأة المسنة. | آمنة وأم كلثوم<br>والمرأة المسنة | جلست آمنة على<br>كرسي قريب من سرير<br>والدتها... واتخذت عهدا<br>مع نفسها أن تتحمل<br>المسؤولية. |

## • المقطع الثاني عشر: عودة أم كلثوم إلى البيت بعد الفحوصات.

| الصفحة          | المكان       | الحالة                     | الحدث الرئيسي                                      | الشخصية                 | امتداد الوحدة السردية   |
|-----------------|--------------|----------------------------|--|-------------------------|---|
| من 72<br>إلى 73 | منزل<br>خالد | الحزن<br>الاحتواء<br>القوة | عودة أم كلثوم إلى<br>البيت بصحبة زوجها<br>وابنتها. | آمنة وأم كلثوم<br>وخالد | وصلت آمنة ووالداها<br>إلى البيت... ولم تخبر<br>زميلتها عائشة بما<br>استجد معها من مرض<br>والدتها. |

## • المقطع الثالث عشر: اتصال عائشة بآمنة.

| الصفحة          | المكان | الحالة           | الحدث الرئيسي  | الشخصية                | امتداد الوحدة السردية   |
|-----------------|--------|------------------|--|------------------------|---|
| من 74<br>إلى 75 | المنزل | الغربة<br>الحسرة | اتصال عائشة بآمنة<br>لكي تخبرها بموعد<br>التسجيل في الكلية | آمنة وصديقتها<br>عائشة | رن هاتفها يوما وهي في<br>المطبخ... فما فائدة<br>العلم إن لم يعلمنا<br>ترتيب أولوياتنا في<br>الحياة. |

## • المقطع الرابع عشر: دخول أم كلثوم إلى العملية.

| الصفحة          | المكان                   | الحالة                     | الحدث الرئيسي  | الشخصية                                       | امتداد الوحدة السردية  |
|-----------------|--------------------------|----------------------------|--|---|--|
| من 76<br>إلى 87 | منزل<br>خالد<br>المستشفى | الخوف<br>التعب<br>الانتظار | اتصال الطبيب بخالد<br>ليخبره بموعد العملية،<br>وتجهيز أم كلثوم<br>للعملية. | خالد<br>الطبيب<br>أم كلثوم<br>آمنة<br>المرضات | بعدها أربعة أيام كانت<br>آمنة جالسة مع<br>والدها... أخذت<br>المرضات والدة آمنة إلى<br>غرفة العمليات. |

## • المقطع الخامس عشر: إصابة خالد بنوبة قلبية.

| الصفحة          | المكان                   | الحالة             | الحدث الرئيسي   | الشخصية                             | امتداد الوحدة السردية  |
|-----------------|--------------------------|--------------------|---|-------------------------------------|--|
| من 87<br>إلى 92 | مكتب<br>خالد<br>المستشفى | الصدمة<br>الانهيار | تعرض خالد لنوبة<br>قلبية بسبب مشكلة<br>في عمله جعلته يخسر<br>كل ما يملك، وفقدان<br>آمنة لوعيها بعد سماع<br>الخبر. | آمنة وخالد<br>ومساعده<br>السيد مراد | جلست آمنة على المقعد<br>القريب من غرفة<br>العمليات ووالدها<br>بجانبيها... ووالدتك أيضا<br>لم تستيقظ بعد وقد<br>أدخلناها العناية المركزة. |

## • المقطع السادس عشر: مواساة عائشة لصديقتها آمنة.

| الصفحة             | المكان   | الحالة                   | الحدث الرئيسي  | الشخصية       | امتداد الوحدة السردية   |
|--------------------|----------|--------------------------|--|---------------|---|
| من 92<br>إلى<br>95 | المستشفى | العجز<br>الحزن<br>البكاء | اتصال آمنة<br>بصديقتها عائشة<br>لتخبرها بما<br>حدث، ووقوم عائشة<br>لمساندة آمنة. | آمنة<br>عائشة | ما عادت رجلا آمنة<br>تستطيع حملها... كانت<br>تقول ذلك وبين الحين<br>والآخر تمسح دموعها. |

## • المقطع السابع عشر: فترة مكوث آمنة في منزل عائشة.

| الصفحة        | المكان            | الحالة                          | الحدث الرئيسي   | الشخصية                 | امتداد الوحدة السردية  |
|---------------|-------------------|---------------------------------|---|-------------------------|--|
| من 95 إلى 116 | منزل عائلة عائشة. | الحزن الإيمان بقضاء الله وقدره. | مبيت آمنة عند عائشة ريثما يخرج والداها من المستشفى، ومساندة عائشة لصديقتها. | آمنة عائشة والدة عائشة. | فجأة قاطع حديثها صوت الممرضة تلهف قادمة بسرعة... أو مأت والدة آمنة برأسها موافقة: إن شاء الله. |

## • المقطع الثامن عشر: معرفة آمنة بمشاكل والدها.

| الصفحة         | المكان   | الحالة                           | الحدث الرئيسي   | الشخصية        | امتداد الوحدة السردية  |
|----------------|----------|----------------------------------|---|----------------|--|
| من 116 إلى 119 | المستشفى | الكآبة التمسك بالمبادئ الحمد لله | أخبر خالد ابنته بجميع المشاكل التي كان يعانيها في عمله. | خالد آمنة طبيب | خرجت آمنة وعائشة من الغرفة بعد أن ودعت والدها... لن يكون إلا خيرا يا والدي فلا تقلق. |

## • المقطع التاسع عشر: فرحة آمنة لشفاء والديها.

| الصفحة         | المكان   | الحالة        | الحدث الرئيسي                 | الشخصية     | امتداد الوحدة السردية    |
|----------------|----------|---------------|-------------------------------|-------------|--------------------------|
| من 119 إلى 124 | المستشفى | الأمل السعادة | فرحة آمنة بإذن خروج والدها من | الطبيب خالد | دخل الطبيب قائلا: السلام |

|  |  |  |                                  |      |                                     |
|--|--|--|----------------------------------|------|-------------------------------------|
|  |  |  | المستشفى ونجاح<br>عملية والدتها. | آمنة | عليكم... وتوجهت<br>معها إلى منزلهم. |
|--|--|--|----------------------------------|------|-------------------------------------|

• المقطع العشرون: قرار خالد بالرجوع إلى البيت القديم.

| الصفحة            | المكان       | الحالة                   | الحدث الرئيسي  | الشخصية                  | امتداد الوحدة السردية   |
|-------------------|--------------|--------------------------|--|--------------------------|---|
| 125 من<br>إلى 136 | منزل<br>خالد | الحيرة<br>العجز<br>الحزن | أخبر خالد زوجته<br>بأنهم سينتقلون إلى<br>البيت القديم، بعد أن<br>فقدوا كل<br>شيء، وتوديع خالد<br>وآمنة لبيتهم تاركين<br>وراءهم جميع<br>ذكرياتهم. | خالد<br>آمنة<br>أم كلثوم | في داخل غرفة عائشة<br>كانت آمنة تجلس على<br>حافة السرير شاردة<br>الذهن... فما عادت<br>قلوبهم تتحمل وجع<br>أكثر. |

• المقطع الحادي والعشرون: شوق العائلة لرائحة الماضي وذكريات الطفولة.

| الصفحة               | المكان          | الحالة            | الحدث الرئيسي  | الشخصية                 | امتداد الوحدة السردية   |
|----------------------|-----------------|-------------------|--|-------------------------|---|
| من<br>136 إلى<br>141 | البيت<br>القديم | السعادة<br>الهناء | وصول العائلة إلى<br>البيت القديم، ومرت<br>الأيام الأولى بكل<br>حب وسلام. | آمنة وخالد وأم<br>كلثوم | دخلت آمنة غرفة أمها<br>وهي في قمة السعادة<br>... إلا أنها كانت تؤمن<br>بأن العلم ليس مربوط<br>بالمقاعد بل يمكن<br>ارتشافه من أي منبع<br>وبالأخص من بطون<br>الكتب. |

## • المقطع الثاني والعشرون: صدمة آمنة عند رؤية أبها في ذلك الحال.

| الصفحة         | المكان       | الحالة                       | الحدث الرئيسي   | الشخصية                    | امتداد الوحدة السردية                       |
|----------------|--------------|------------------------------|---|----------------------------|---|
| من 141 إلى 143 | البيت القديم | الصدمة<br>الانهيار<br>الدهشة | ذهبت آمنة لتوقظ أبها، حتى وقفت مصدومة من منظره وهو ينزف من فمه وأنفه. | آمنة<br>والدها<br>أم كلثوم | في عشية يوم ماطر... ولكنها تسمرت في مكانها. |

## • المقطع الثالث والعشرون: اتصال كمال بمصطفى بعد غياب طويل.

| الصفحة         | المكان     | الحالة          | الحدث الرئيسي                   | الشخصية    | امتداد الوحدة السردية  |
|----------------|------------|-----------------|---------------------------------|------------|--|
| من 144 إلى 146 | منزل مصطفى | الحيرة<br>الشوق | تلقي مصطفى مكالمة من خلاله كمال | مصطفى كمال | أخذ مصطفى يومين عطلة لعله يرتاح فيهما ويبقى بجوار والدته... حسنا يا أمي سأعود لاحقا. |

## • المقطع الرابع والعشرون: خبر موت خالد وزوجته.

| الصفحة         | المكان     | الحالة          | الحدث الرئيسي                                    | الشخصية      | امتداد الوحدة السردية  |
|----------------|------------|-----------------|--|--------------|--|
| من 146 إلى 152 | منزل مصطفى | البكاء<br>الحزن | خبر موت خالد وزوجته، وبدأ كمال يحكي لكوثر تفاصيل | كمال<br>كوثر | إلتفت إلى أخته وقال... ورغم كل ذلك لا تزال آمنة تقاوم وتحاول |

|  |  |  |          |  |                    |
|--|--|--|----------|--|--------------------|
|  |  |  | ما حدث . |  | الخروج مما هي فيه. |
|--|--|--|----------|--|--------------------|

• المقطع الخامس والعشرون: حرص كمال على تنفيذ وصية خالد.

| الصفحة            | المكان        | الحالة                   | الحدث الرئيسي   | الشخصية      | امتداد الوحدة السردية   |
|-------------------|---------------|--------------------------|---|--------------|---|
| 152 من<br>إلى 153 | منزل<br>مصطفى | الحيرة<br>الخوف<br>العجز | أخبر كمال كوثر<br>بوجوب تنفيذ وصية<br>والد آمنة، ووعد<br>كوثر لكمال بأنها<br>ستعني بآمنة وبأنها<br>ستزوجها لمصطفى<br>كما أراد والدها. | كمال<br>كوثر | سكت قليلا كمال ثم<br>أكمل قوله... سارعت<br>كوثر بمسح دموعها<br>ورسمت الابتسامة على<br>شفاهها. |

• المقطع السادس والعشرون: اضطراب مشاعر مصطفى تجاه آمنة.

| الصفحة            | المكان        | الحالة  | الحدث الرئيسي  | الشخصية                       | امتداد الوحدة السردية   |
|-------------------|---------------|---|--|-------------------------------|---|
| 153 من<br>إلى 160 | منزل<br>مصطفى | الاستهزاء<br>البكاء<br>الحيرة<br>الغضب<br>الخوف | غضب مصطفى من<br>كمال بسبب<br>احضاره لآمنة للعيش<br>معهم. | مصطفى<br>كمال<br>آمنة<br>كوثر | دخل مصطفى وبعد أن<br>ألقى التحية... وجلس<br>مصطفى معتكفا في<br>غرفته لم يخرج منها غارقا<br>في بحر أفكاره. |

• المقطع السابع والعشرون: عودة كوايس مصطفى مجددا.

| الصفحة             | المكان        | الحالة         | الحدث الرئيسي                                      | الشخصية               | امتداد الوحدة السردية                                     |
|--------------------|---------------|----------------|--|-----------------------|---|
| 160 من<br>إلى 161. | منزل<br>مصطفى | الفرح<br>القلق | فرح آمنة بعد سماع<br>صرخة مصطفى في<br>منتصف الليل. | آمنة<br>كوثر<br>مصطفى | أما آمنة فقد أخذها نوم<br>بين أحضان<br>عمتها... وييسر لهم |



|  |  |  |  |  |                |
|--|--|--|--|--|----------------|
|  |  |  |  |  | الخير حيث كان. |
|--|--|--|--|--|----------------|

• المقطع الثامن والعشرون: مصطفى يفرغ غضبه بأمنة.

| الصفحة          | المكان     | الحالة         | الحدث الرئيسي  | الشخصية               | امتداد الوحدة السردية  |
|-----------------|------------|----------------|--|-----------------------|--|
| من 162 إلى 166. | منزل مصطفى | الخوف<br>الغضب | صراخ مصطفى على<br>أمنة وضغطه على<br>معصمها حتى كاد<br>يكسره. | آمنة<br>مصطفى<br>كوثر | أشرقت شمس الصباح<br>وأمنة تغط في نوم عميق<br>بعد ما نالها من تعب<br>تلك الليلة... وصفق<br>باب المنزل من خلفه<br>بكل قوة. |

• المقطع التاسع والعشرون: معرفة مصطفى للحقيقة.

| الصفحة          | المكان    | الحالة                   | الحدث الرئيسي                                    | الشخصية                       | امتداد الوحدة السردية   |
|-----------------|-----------|--------------------------|--|-------------------------------|---|
| من 166 إلى 177. | منزل كمال | الدهشة<br>الندم<br>العجز | معرفة مصطفى<br>بالحقيقة الكاملة من<br>خاله كمال. | مصطفى<br>كمال<br>آمنة<br>كوثر | توجه مصطفى كالبركان<br>الثائر خارج<br>العمارة... فقامت<br>واتخذت لنفسها مكانا<br>في مقعد جانبي. |

• المقطع ثلاثون: مصطفى يطلب يد آمنة للزواج.

| الصفحة         | المكان     | الحالة         | الحدث الرئيسي                         | الشخصية       | امتداد الوحدة السردية              |
|----------------|------------|----------------|---------------------------------------|---------------|------------------------------------|
| من 177 إلى 180 | منزل مصطفى | الفرح<br>الأمل | أخبر مصطفى والدته<br>بأنه طلب من خاله | كمال<br>مصطفى | خرج كمال وماهي<br>سوى ثوان حتى عاد |

|  |  |                |   |              |   |
|--|--|----------------|---|--------------|---|
|  |  | الحزن<br>الحجل | أن يزوجه ابنة أخيه<br>(آمنة) وحزن آمنة<br>لعدم وجود والديها<br>بجانبتها في هذه<br>اللحظة. | كوثر<br>آمنة | ومعه مصطفى... أما<br>آمنة فقد ذابت من فرط<br>خجلها. |
|--|--|----------------|---|--------------|---|

• المقطع واحد وثلاثون: عقد قران مصطفى وآمنة.

| الصفحة | المكان                  | الحالة            | الحدث الرئيسي   | الشخصية                                    | امتداد الوحدة السردية  |
|--------|-------------------------|-------------------|---|--|--|
| ص 181  | منزل<br>مصطفى<br>الشارع | الفرح<br>والسعادة | عقد قران مصطفى<br>وآمنة وعودة<br>مصطفى إلى حالته<br>الطبيعية. | مصطفى<br>كمال<br>آمنة<br>المأذون<br>الشرعي | في الغد التقى مصطفى<br>بخاله... وتتحجج بعدم<br>رغبتها في ترك عمته<br>لوحدها في المنزل. |

• المقطع الثاني وثلاثون: عودة آمنة للدراسة.

| الصفحة | المكان | الحالة | الحدث الرئيسي  | الشخصية       | امتداد الوحدة السردية  |
|--------|--------|--------|--|---------------|--|
| ص 181  | الكلية | الأمل  | سجلت آمنة في<br>الكلية لتكمل<br>دراستها، كان قد<br>شجعها مصطفى<br>على ذلك. | آمنة<br>مصطفى | سجلت آمنة في الكلية<br>مرة أخرى... فلم تكن<br>تتصور رحيلها بتلك<br>السرعة. |

• المقطع الثالث وثلاثون: إقامة عرس مصطفى وآمنة.

| الصفحة | المكان   | الحالة                      | الحدث الرئيسي  | الشخصية       | امتداد الوحدة السردية                 |
|--------|----------|-----------------------------|--|---------------|---------------------------------------|
| ص 182  | غير محدد | الفرح<br>السعادة<br>والهناء | بعد سنة أقامت<br>العائلة عرسا<br>متواضعا، وعاش<br>الزوجين في مملكتهم<br>بسعادة ومحبة | آمنة<br>مصطفى | بعد سنة... بعيدا عن<br>الماضي وأسرره. |

وفي الأخير نلاحظ أن حركة التشكل قد لخصت لنا أهم ما جاء في الرواية، إذ أنها تركز على أهم الوحدات السردية التي ارتكزت عليها الرواية، والتي قسمناها إلى ثلاثة وثلاثون مقطع سردي.

## المطلب الثاني: تقنيات السرد الروائي.

### 1 الفضاء الجغرافي ودلالته في رواية أسير الذكريات:

#### 1.1 مفهوم المكان:

يعد المكان من أهم العناصر التي تشكل بنية الخطاب الروائي، التي تدور فيها الأحداث وتتحرك وفقها الشخصيات وتمثلها، فكل حدث يستلزم ويستدعي مكان ليحدث فيه، ونلاحظ في الروايات الواقعية مثل الرواية التي نحن بصدد تحليلها أن وصف المكان بارزا بكثرة، فعند قراءتنا لرواية نستشعر الأحداث وكأننا نعيش مع تلك الشخصيات، ووصف الكاتب لتلك الأمكنة بتلك الدقة يجعلنا نتخيلها في أذهاننا بصورة واضحة<sup>1</sup> ولعل هذا ما جعل هنري متران يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكيم لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر

الحقيقة<sup>1</sup> والروائي المبدع هو الذي يجعل ذلك الوصف ممتعاً، يجعل القارئ يستمتع عند قراءته للرواية.

"فالمكان هو أحد المكونات الأساسية التي تبني الرواية وتعطيها شكلاً حيويًا (...). وهو عنصر سردي قائم بذاته لهذا يقوم بدور جلي بين العناصر الأخرى<sup>2</sup> وهنا تكمن أهمية المكان.

## 2.1 التشكيلات المكانية:

### 1.2.1 الأماكن المغلقة:

#### ● المسجد :

وهو المكان المخصص لأداء العبادة، سمي مسجداً لأنه مكان للسجود لله وتوحيده، كما يعتبر مكاناً مقدساً له خصوصيته وحرمة أينما كان، وتكمن أهميته في أنه يبعث الراحة والطمأنينة والرضا في نفس الإنسان، كما في قول مصطفى<sup>3</sup> "...سأنصرف إلى المسجد الآن فمنذ فترة لم أختلِ بنفسي هناك منتظراً آذان الفجر، فأنا بأمس الحاجة إلى ذلك في هذه الفترة..."<sup>3</sup> خرج مصطفى إلى المسجد هاربا من كوايبسه المزعجة، حيث يجد الراحة والطمأنينة بين يدي ربه.

وتقول الساردة<sup>4</sup> "...ابتسم ابتسامة راحة وأكمل مسيرته إلى المسجد..."<sup>4</sup> فالمسجد هو مكان تهدأ به نفس الإنسان وترتاح.

<sup>1</sup> حميد الحمداي: بنية النص السردية، ص: 65.

<sup>2</sup> حجة رسولي، زهرة دهان: علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء حامل الوردة الأرجوانية نموذجاً، ع: 31، أيلول، 2018م، ص: 16.

<sup>3</sup> نانة محمد زقاو: أسير الذكريات، دار للعاملين للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 1440هـ/2019م، ص: 8.

<sup>4</sup> م، ن، ص: 9.

يعتبر المسجد دار الإسلام والمسلمين فهو يوحد قلوبهم ويجمع شملهم، فتنشر المحبة بينهم، فالمسجد يمنح الإنسان الشعور بالطمأنينة و السكينة، عكس ما يقابله في الخارج من قلق و تهديد لصحته النفسية والجسدية.

### ● البيت:

للبيت عدة دلالات في العمل الروائي، وله أهمية كبيرة في تشكل الأحداث وانسجامها، فالبيت هو المكان الذي يلجأ إليه الإنسان هاربا من الضغوطات المختلفة في الحياة، وهو الملاذ الآمن للإنسان إذ يتمتع الفرد فيه بالخصوصية والراحة، تقول الساردة<sup>1</sup> "... ذات يوم عادت آمنة إلى البيت، أدخلت المفتاح في الباب وما إن فتح حتى قفزت مسرعة بين أرجاء البيت تنادي: أمي أبي أين أنتم؟..."<sup>1</sup> ونلاحظ هنا أن آمنة تدخل البيت تقفز بروح مرحة وهي تنتظر اللحظة التي ستجمعها بوالديها داخل بيتهم الدافئ لتشاركهم فرحتها بصدور نتائجها، وزاد فرحها عندما رأت الرضى في عيني والديها، فكان البيت الذي يحتوي هذه العائلة الصغيرة مليئاً بالحب والتفاهم والأمان، مما يجعلهم يعودون إليه دائما ليشحن أرواحهم بالحنان والطمأنينة والقوة الإيجابية لمواجهة كل مصاعب الحياة.

وكذلك قولها<sup>2</sup> "... اقتربت العائلة من بيتها، كانت البيوت بلون الخشب البني الجميل، وقد يتراءى للرائي من بعيد أنه خشب أصيل..."<sup>2</sup> خرجت العائلة إلى بيت مطلق على الشاطئ لتغيير الجو، أمضت فيه العائلة أيام ملؤها الفرح والسعادة والهناء.

لكن البيت بالرغم من أنه مصدر للأمان إلا أنه قد يشكل حملاً ثقيلاً عند بعض الناس، كما في قول كوثر<sup>3</sup> "... بني أعرف أن الحمل يزداد ثقلاً عليك كل يوم، ففي الليل لا تنام

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 13.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 29.

جيدا، وتستيقظ باكرا لتقوم بأعمال البيت، وتذهب لعملك...<sup>1</sup> فالبيت بالنسبة لمصطفى لم يعد مكاناً للراحة، بل أصبح مصدر للتعب والحزن والخوف، ففي الليل لا يستطيع النوم بسبب كوابيسه المزعجة وفي الصباح الباكر يجب عليه القيام بالأعمال المنزلية لأن أمه مقعدة، ويتوجه إلى عمله بعد ذلك، مما أصبح هذا الحمل يرهق كاهله ويتعب جسده رغم صغر سنه.

البيت هو المأوى الذي يلجأ إليه الإنسان، فهو يتضمن جميع تفاصيل حياته ويحتوي على جميع ذكرياته، وهو المكان الذي مهما ابتعدنا عنه رجعنا إليه، ولكنه قد يكون مصدر متاعبه وآلامه، فيصبح كالسجن لصاحبه.

#### ● الغرفة:

تعتبر الغرفة المكان الذي يشعر فيها الإنسان بخصوصيته وحرية رغم صغر مساحتها، وتحمل الغرفة في الرواية دلالات مختلفة منها الحزن والخوف، إذ يعيش البطل فيها مع صراعاته وهو منكب على نفسه، تقول الساردة<sup>2</sup> "... اقتربت من الباب المفتوح وزحفت نحو غرفة ابنتها وجدت باب الغرفة نصف مغلق فدفعته وما إن لمحتة جالسا القرفصاء متكئا إلى سريره حاضنا ركبتيه ودافنا لرأسه بينهما...<sup>2</sup>" ونلاحظ هنا أن كوثر زحفت لغرفة ولدها بعد أن سمعت صرخته المدوية لتطمئن عليه فوجدته في غرفته منعزلاً عن العالم غارقاً في همومه، وقد نال التعب من جسده جراء الأحلام المزعجة التي أصبحت تهدد كيانه، متسائلاً مع نفسه متى سينتهي هذا الكابوس.

كما يمكن أن تعتبر الغرفة مكاناً للراحة، فتقول الساردة<sup>3</sup> "... في غرفة آمنة، تلك الغرفة التي كانت مجهزة بأجمل الأثاث، مكتسية اللون الوردية والبنفسجي الفاتح، جلست آمنة على حافة سريرها، وحملت الهاتف لتتصل برفيقة صباها عائشة...<sup>3</sup>" توجهت إلى غرفتها

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 19.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 10.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 16.

لتحدث مع صديقتها لأنها شعرت بأنها ستتحدث براحة أكثر في الغرفة، وهنا تتمثل الخصوصية.

وكذلك قولها "...دخلت غرفة الجلوس، فوجدت والدها جالسا في المقعد الأوسط وفي المقابل والدتها، وما إن رآها والدها حتى قال: تعالي يا آمنة، اجلسي بقربي، فلدي مفاجأة سارة لكما..."<sup>1</sup> إذ هنا اجتمعت العائلة في صالة البيت أو غرفة الجلوس وهم ممتنين وسعداء بوجودهم قرب بعض.

#### ● محل البيتزا:

وهو مكان يتم فيه تحضير المأكولات الخفيفة وبيعها، تقول الساردة "...خرج متجها لمحل البيتزا القريب من منزلهم بضع خطوات، دفع الباب الزجاجي للمحل بيده ودخل: السلام عليكم..."<sup>2</sup> وكذلك قولها "...أريد اثنتين من البيتزا اللذيذة التي تصنعها، فأنت تعرف والدتي وعشقها للبيتزا..."<sup>3</sup> اشترى مصطفى الطعام المفضل لوالدته لعلها تفرح وتسامحه عما بدر منه، ففرحت كوثر لفرحة ابنها، وأخبرته أنها راضية عنه من قلبها.

ويمثل محل البيتزا في الرواية مصدراً لإسعاد الناس وجلب الفرح مع الغداء، كما أنه مكان يجتمع فيه الأصدقاء والأحبة على المأكولات الخفيفة.

#### ● الحمام:

وهو مكان مخصص للاستحمام والاعتسال، ينفرد فيه الإنسان بنفسه، تقول الساردة "...توجه مصطفى إلى حمام غرفته، فتح صنوبر الماء ووقف تحته تاركا له الحرية لينساب على جسده، ولعل ماءه المتدفق بغزارة يطفى تلك النيران المشتعلة بداخله..."<sup>4</sup>. فالحمام بالنسبة لمصطفى هو فضاء يحاول فيه التخلص من الذكريات المقيتة، فكلما راودته تلك

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 24.

<sup>2</sup> م ن، ص: 62.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 63.

<sup>4</sup> م ن، ص: 8.

الكوايس حاول الهروب منها إلى الحمام فيترك الماء يتدفق على جسده المرهق وهو يتمنى أن تنساب ذكرياته الأليمة مع الماء.

وكذلك قول الساردة<sup>1</sup>... فاستند إلى السرير وحاول التحرك نحو باب الحمام وهو يستند إلى كل شيء يصادفه في طريقه...<sup>1</sup>.

كما يستعمل الحمام من أجل الوضوء للصلاة، إذ تقول الساردة<sup>2</sup>...وقفت وأخرجت من حقيبتها الصغيرة ثوب الصلاة ومنشفتها، وضعت عنها حجابها وعلقتة في المكان المخصص خلف باب الغرفة، وتوجهت إلى الحمام، واغتسلت وتوضأت وخرجت لتقف بين يدي ربه...<sup>2</sup>

فلاحظ أن هذا النوع من الأمكنة قليلا ما يتم التطرق إليه في روايتنا، ولم تتعرض إليه الساردة بشكل واضح، إلا أنه ساهم في تشكل الأحداث، وهو في الغالب مصدر للراحة والتخلص من الآثام والمتاعب النفسية والجسدية.

#### ● المطبخ:

وهو مكان مغلق مخصص للطبخ ولتحضير الطعام، له أدوات خاصة يطهى بها الطعام، تقول الساردة: "... كانت آمنة منهمكة في المطبخ، ووالدتها في قاعة الجلوس ترتبها، دخل والد آمنة من العمل وتوجه إلى المطبخ...<sup>3</sup> وكذلك قولها "... كانت أم كلثوم ترتب المطبخ وتنظفه فاستدارت إليها وأجابتها: لا يا عزيزتي فقد أنهيت العمل تقريبا، اذهبي وارتي حجابك...<sup>4</sup>

ويعتبر المطبخ من الأماكن المغلقة الموجودة في كل منزل، ولم يدل في الرواية على أي شيء عدا الأكل وتحضيره.

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 9.

<sup>2</sup> م ن، ص: 107.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 23.

<sup>4</sup> م ن، ص: 31.



## ● المكتب:

هو غرفة مغلقة تكون مخصصة للعمل، تحتوي على طاولة وكرسي ومكتبة صغيرة، وبعض مستلزمات العمل، يقول خالد<sup>1</sup>...توجهت آمنة إلى غرفة والدها فوجدت النور مطفأً، ولاحظت وجود بصيص نور منبعث من مكتب والدها فعلمت أنه هناك...<sup>1</sup>

وتقول الساردة:<sup>2</sup>...دخل صديق مصطفى يوسف، واقترب من المكتب وجلس في الكرسي الذي أمام المكتب...<sup>2</sup>. جاء يوسف لمكتب صديقه كي يلقي عليه التحية وليطمأن على حالته.

ويعد المكان من الأمكنة العمليّة التي تساهم في سيرورة الأحداث، كما أنه مكان يتمتع فيه الفرد بخصوصيته.

## 2.2.1 الأماكن المفتوحة :

تعد الأماكن المفتوحة من أماكن الانتقال التي تعتبر مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاء الذي تجد الشخصيات نفسها فيه كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل المدن والشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي... إلخ.<sup>3</sup>

ومن الأماكن المفتوحة التي وظفتها الساردة في الرواية، نجد:

## ● الكلية:

وهي مصدر العلم والمعرفة، يقصدها الطلاب للتعلم ولنيل شهادات عليا، تقول آمنة:<sup>4</sup>...أردت أن أبشرك بأن والدي قبل أن ألتحق بالكلية، وسنكمل مشوارنا الدراسي معا...<sup>4</sup> وهنا تشارك آمنة صديقتها فرحة قبول والدها بالالتحاق بالكلية .

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص:41.

<sup>2</sup> م، ن، ص:20.

<sup>3</sup> حسن مجراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص:40.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص:17.

إلا أن مرض والدتها جعلها تأجل الدراسة، إذ تقول: "...ولكن أرجوك لا تنسي تقديم عذري لإدارة الكلية كي لا أقع في حرج..."<sup>1</sup> اختارت آمنة أن تتوقف عن الدراسة وتعني بوالدتها ريثما شفيت من المرض.

وتقول الساردة: "...سجلت آمنة في الكلية مرة أخرى، ولكن هذه المرة لتعلم عن بعد..."<sup>2</sup> فرغم كل المصاعب التي واجهتها آمنة إلا أنها بقيت مصرة على مواصلة دراستها في الكلية، فهي لن تتخلى عن حلمها.

ودلالة الكلية في الرواية، أنها مصدرا للتحدي والنجاح واستمرارية الحياة، كما أنها تدل على طموح الإنسان في الحصول على الدراسات العليا، والعمل على تطوير ذاته، تزويد نفسه بمعارف جديدة.

#### ● المستشفى:

وهو مركز للعلاج، يقصده المريض للخضوع للرعاية الصحية، من قبل أناس مختصين من أطباء وممرضين، وكان هذا النوع من الأماكن بارزاً بكثرة في رواية أسير الذكريات، إذ أن جزءاً كبيراً من الأحداث جرى في المستشفى، يقول خالد: "...علينا نقلها للمستشفى هيا يا ابنتي سأخذها والحقي بي إلى السيارة..."<sup>3</sup> أسرع خالد بزوجه إلى المستشفى بعد أن أغمي عليها وهي في المطبخ، لمعرفة سبب فقدانها لوعيها وما سبب الألم الذي كان يزورها بين الحين والآخر.

تقول الساردة: "...وصلت العائلة إلى باب المستشفى، كان قلب أم كلثوم ينتفض لا إرادياً، فكانت آمنة تشد قبضتها على يدها التي تسندها مطمئنة لها..."<sup>4</sup> . ونجد أن هذا المشهد يصف معاناة أم كلثوم وخوفها من العملية، التي ستجريها لاستئصال الرحم والقضاء على الورم الخبيث، قبل أن ينتشر.

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 75.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 181.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 32.

<sup>4</sup> م، ن، ص: 83.

فالمستشفى هو مكان يقصده الإنسان للحصول على الراحة والشفاء، وللتخلص من الألم والخوف والعجز، ودلالة المستشفى في الرواية أنه مصدر للألم والأنين الذي عانته أم كلثوم، كما أنه دلّ على الأمل بالله والتفاؤل والرضا بالقدر خيره وشره.

### • الشارع:

يعد الشارع من أهم الأماكن التي تدور فيها أحداث الرواية، وهو من أكثر الأماكن التي يلتقي فيها الناس، ويخرجون إليها لقضاء حاجياتهم ومتطلباتهم الشخصية والحياتية، تقول الكاتبة: "... كان مصطفى يجري في الشارع كالهارب من حتفه، لم يكن يرى ما حوله، يجري بلا وجهة محددة..."<sup>1</sup> ونلاحظ أن مصطفى قد شعر بالاختناق، فخرج إلى الشارع ليتنفس باحثاً عن الراحة والسكينة، فحالته النفسية تزداد سوءاً يوم بعد يوم بسبب الذكريات المؤلمة التي أصبحت لا تفارقه والتي سببت له الانهيار النفسي، فكان الشارع كالمأوى بالنسبة لمصطفى، كلما ضاق به الحال هرب ولجأ إليه.

وكذلك قولها: "... في الصباح وبعد أن صلت آمنة الفجر، خرجت لتلك الشرفة الصغيرة لتشهد بزوغ الشمس متأملة هدوء الشارع الذي سيزدحم بعد لحظات..."<sup>2</sup> وهنا نلاحظ أن الشارع في روايتنا قد دلّ على الراحة والهدوء والطمأنينة، التي أصبح البعض منا يتفقدونها داخل بيته أو في مكان عمله، ونجد من بين هؤلاء بطل الرواية مصطفى، الذي كان يخرج للشارع بحثاً عن الراحة التي افتقدتها داخل بيته.

### • المدينة:

هي مكان يسكنه الأفراد ويستقرون فيه، ويكون عدد سكانها كبير جداً، وأسلوب الحياة فيها سهلاً لتوفرها على جميع متطلبات وشروط الحياة الكريمة.

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 54.

<sup>2</sup> م ن، ص: 112.

ويتضح هذا النوع من الأمكنة في قول كمال: "...فخالد كان خائفا جدا أن يلحق بهم أبي أي نوع من الأذية، وفعلا رحلوا من المدينة خفية قبل بزوغ شمس الصباح..."<sup>1</sup> خرج خالد وزوجته أم كلثوم من المدينة خوفا من أذية والد خالد الذي لم يكن موافقا على زواجهما، لأن أم كلثوم كانت من عائلة فقيرة وغير معروفة، أما خالد فهو من عائلة غنية ومعروفة، فكان من المستحيل أن يستطيعا العيش في تلك المدينة بسبب العوائق التي واجهتهم من معتقدات تقول بأنه يجب عليه أن يتزوج بفتاة من نفس مستواه المعيشي، فبسبب هذا التمييز الطبقي الذي كان حاجزا أمامهم قررا الهروب معا للعيش في مكان لا يعرفهم فيه أحد.

وتعتبر المدينة من الأماكن المفتوحة التي كان لها دور في تحريك السرد، والتي ساهمت في تطوير مجرى الأحداث، إذ أنها دلّت في الرواية على التمييز والقيود والحرمات الذي عانته أم كلثوم وزوجها من قبل والد خالد، بسبب معتقدات تلك المدينة، والتي حرمتهم من العيش وسط أحبّتهم وأهلهم.

#### ● البحر والنهر:

يرمز النهر في رواية أسير الذكريات إلى الترويح عن النفس، ويتجسد هذا في قول الساردة: "...حتى وصل إلى شاطئ ذلك النهر الذي تعود المجيء إليه كلما ضاقت به دنياه..."<sup>2</sup>. فالنهر بالنسبة لمصطفى هو متنفس يقصده ليشكو إليه همومه وليبكي بين يديه وينتحب لعله يتخلص من النار المشتعلة بداخله.

أما البحر فهو أيضا مكان يقصده الناس للراحة والاستجمام، فصوت أمواجه يهدأ روح الإنسان، وجماله يبعث الأمل والحياة من جديد، وسحره يمتص غضب الإنسان، وتقول آمنة: "...مرحى مرحى وأخيرا ستنمتع بالبحر والهواء النقي والرمال الذهبية..."<sup>3</sup>.

وكذلك قول الساردة: "...أشرقت شمس الصباح وآمنة ووالديها في طريقهم إلى المصيف، وما هي إلا ساعتان من الزمن حتى بدأ البحر يلوح من بعيد، صرخت آمنة: البحر

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 171.

<sup>2</sup> م ن، ص: 55.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 28.

إنه البحر يا أمي، أنظري هناك...<sup>1</sup> كانت آمنة تحب البحر كثيرا فرؤيته تدخل البهجة والسرور في قلبها.

فالبحر في رواية أسير الذكريات يحمل دلالة الطبيعة والسرور والبهجة.

### ● الشركة:

هي المكان الذي يعمل فيه الناس، وهي مصدر رزق، كما أنها تعتبر مؤسسة منظمة لها ضوابط تسييرها، وهي من الأماكن التي ساهمت في سرد الأحداث، تقول الساردة: "...خرج مصطفى متوجها إلى موقف الحافلات الخاصة بشركته، التي كان شريكا في رأس مالها...<sup>2</sup>".

وكذلك قولها: "...ودع والد آمنة ابنته واتجه مسرعا نحو شركته...<sup>3</sup>". ونلاحظ أن الساردة قد أعطت للشركة وظيفتها الحقيقية، وهي أنها مكان للعمل، وعقد الاجتماعات بين العمال، ونجد أن الساردة لم تهتم بوصف هذا النوع من الأماكن، إلا أنه قد شارك في تشكل الأحداث.

### ● الحديقة:

وهي من الأماكن المفتوحة، وهي مساحات خضراء في الهواء الطلق، وهي أرض مزروعة بمختلف أنواع النباتات من أزهار وأشجار، يستغلها الأفراد لتنزه والتمتع بمنظرها الجميل وألوانها المتناسقة، تقول الساردة: "...خالد وهو يقف متوجها إلى الشرفة المطلة على الحديقة المجاورة: أحتاج لشيء من الهدوء، ولبعض الهواء الصافي...<sup>4</sup>".

وكذلك قولها: "...أما آمنة فقد كانت كالفراشة في حيويتها، والنملة في نشاطها الدؤوب، وقد حولت الحديقة الأمامية والخلفية للبيت جنة بنباتات صغيرة...<sup>5</sup>".

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 28.

<sup>2</sup> م ن، ص: 19.

<sup>3</sup> م ن، ص: 88.

<sup>4</sup> م ن، ص: 27.

<sup>5</sup> م ن، ص: 140.

كانت الحديقة في روايتنا دالة على الهدوء، والراحة النفسية والجسدية، كما أنه يمكن استغلالها كمكان للمطالعة والتأمل.

### ● القرية:

وهي منطقة ريفية يسكنها مجموعة أناس عددهم صغير مقارنة بسكان المدينة، وغالبا ما تكون أصغر من المدينة، تتكون من مجموعة منازل تكوّن مجتمعا صغيرا في ما بينها، لها عادات وتقاليد خاصة بها، يقول كمال: "...كبر أخي خالد وكان شجاعا ونبيها وذكيا، أرسله والدي ليكمل دراسته خارج القرية، وحين عاد وقد أكمل دراسته، عاد بفكر مخالف لفكر القرية ونظامها..."<sup>1</sup> عندما ذهب خالد إلى المدينة لاحظ الاختلاف الشاسع بين أفكار وعادات ومعتقدات سكان المدن وسكان الريف، فأراد أن يكسر بعض الحواجز التي فرضتها الحياة في القرية، إلا أنه اصطدم بحائط الواقع وهو رفض والده الذي يعتبر قائد تلك القرية.

إذن فالقرية في رواية أسير الذكريات تحمل دلالة العجز والجهل والتسلط، فسكان القرية عادة هم من عشيرة أو عائلة واحدة، يحكمهم كبير القوم ويكون هو الكل في الكل، فما يعجبه هو الحق، وما لا يعجبه هو الباطل، وتكون الطبقة مرتكزة على المال كمعيار لكل شيء، فينتشر الجهل والفساد في القرية.

## 2. البنية الزمنية للرواية:

### 2.1. مفهوم الزمن:

يعد الزمن من المكونات الأساسية التي يتشكل من خلالها الخطاب السردية، ونجد له حضورا جليا في النصوص الأدبية الروائية بالخصوص، فهو:

"الزمن بالنسبة للفن الروائي، يعني القدرة اللامحدودة لدى الكاتب على اتخاذ موقع متغير باستمرار داخل النص الذي يقوم بتشبيده ولكن هذه القدرة تبقى على اتساعها نسبية

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 168.

ومتفاوتة من كاتب لآخر، مما يضع أمام الباحث مهام مضاعفة، لأنه سيصبح من غير الممكن لديه توظيف جهاز مفاهيمي موحد لمقاربة ظاهرة الزمن السردية في النصوص الروائية.<sup>1</sup>

في تعريفنا لمفهوم الزمن لا يمكن أن نجد مفهوما محددًا لمهيمته إذ أنه يشوبه شيء ما من التعقيد، فنجد فيه أزمنة خارجية وأخرى داخلية، بحيث نجد الكاتبة سيزا قاسم تقول:

"هناك عدة أزمنة تتعلق بفن القص: أزمنة خارجية (خارج النص): زمن الكتابة-زمن القراءة- وضع الكتاب بالنسبة للفترة التي يكتب عنها، وضع القارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ عنها.

وأزمنة داخلية (داخل النص): أي الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية منها: مدة الرواية، ترتيب الأحداث، وضع الراوي بالنسبة لوقوع الأحداث، تزامن الأحداث، تتابع الفصول... إلخ.<sup>2</sup>

فالقص أو الحكى مرتبط بالزمن أكثر شيء فهو يعتبر فنا أدبيا، فيتشكل الزمنفي الرواية ويتجسد، إما استرجاعا أو استباقا.. وبمختلف الأزمنة الأخرى .

## 2.2. المفارقات الزمنية:

يعرف الكاتب "جيرالد برنس" المفارقات الزمنية، فيقول:

"هي عدم توافق الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه، فالبدية تقع في الوسط يتبعها العودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق، فتشكل لنا نموذج مثاليا للمفارقات"<sup>3</sup> بحيث أن هذه التقنية نجدها تتجلى في مظهرين هما الاسترجاع والاستباق، فالكاتبة قد تعود بنا إلى ماضي ما في الأحداث باسترجاعها، أو قد تستشرف لنا المستقبل، فندرس فيهما الترتيب الزمني للحكاية مقارنة بنظام ترتيب أحداثها، إما استرجاعا أو استباقا.

<sup>1</sup> رابع الأطرش: مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس - سطيف، مارس 2006، ص: 8.

<sup>2</sup> سيزا قاسم: بناء الرواية "دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة (سلسلة إبداع المرأة)، 2004، ص: 37.

<sup>3</sup> م ن، ص: 24.

## 1.2.2. الاسترجاع :

إذ يُعرف بأنه: "مخالفة لسير السرد، يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، والاسترجاع يمكن أن يكون موضوعاً مؤكداً أو ذاتياً غير مؤكداً، وتكون وظيفته غالباً تسليط الضوء على مسافات من حياة الشخصية، أو على ما وقع لها من خلال غيابها عن السرد"<sup>1</sup>

وفي نفس المفهوم نجد حسن بحراوي يعرفه :

"إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد، استذكاراتاً يقوم به لماضيه الخاص ويخبرنا من خلاله عن أحداث سابقة لنقطة التي وصلتها القصة"<sup>2</sup>

ومنه فإن الاسترجاع قوامه العودة إلى الماضي وسرد أحداثه، ونستنتج من الرواية بمشاهد مختلفة سنتطرق إلى الحديث عنها فيما يلي.

وهذه التقنية تتجلى في الرواية بكثرة، نذكر أمثلة لها من خلال قول الكاتبة:

"... فأجاب وهو يحاول أن يطمئنها قبل طمأنة قلبه: مجرد حلم يأمي، تنهد من أعماقه متذكراً تفاصيل ذلك الحلم فارتعدت أطرافه، فأخذته أمه بين أحضانها..."<sup>3</sup>

نجد مصطفى يتذكر تفاصيل الحلم المزعج الذي مر به، ويطمئن والدته بأنه بخير وهذا ما هو إلا مجرد حلم، فتشعر بألمه وتواسيه.

ويبرز لنا استرجاع آخر في هذا المشهد من الرواية، فتقول الكاتبة فيه:

"... فهمت أم كلثوم ما يريد قوله خالد، فهي عاشت معه كل لحظاته من الماضي، ونظرت إليه وهي تبتسم ابتسامة أمل قائلة: لما لم تكمل جملتك، نعم تشبه عمته كثيراً، وتذكرني بها أيضاً.

<sup>1</sup> ينظر: عالية محمود صالح، البناء السردية في روايات إلياس خوري، ص: 28.

<sup>2</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء\_الزمن\_الشخصية)، ص: 121.

<sup>3</sup> أسير الذكريات، ص: 8.



ساد سكون رهيب المكان: وغاص خالد في ماضٍ سحيق متذكراً تفاصيله المفصلة...<sup>1</sup>

هنا في هذا المقطع السردى نجد خالد والد آمنة يتذكر ما جرى من أحداث بينه وبين أخته كوثر، فلو أن الأمر بيده لأصلح الأمور بينهما فتذكر كيف عامل أخته ورفض طلب ابنها مصطفى حين طلب يد ابنته آمنة للزواج، لنجده في بقية المقطع السردى يتأسف لما جرى معه في الماضي، فالكاتبة في الرواية تعود بنا إلى الماضي من الأحداث لتسرده لنا على شكل إسترجاع.

ونجد الساردة في موقف إسترجاعي آخر تقول:

"...آمنة وهي تسافر بقلبها إلى الأمس الذي اعتصر قلبها وكان دهرًا بالنسبة لها: إلى حد الآن لا أعرف الأسباب يا أمي، فبعد أن دخلت إلى غرفة العمليات جاءه اتصال من الشركة، ذهب إلى هناك بعد أن أقنعتة بأن الانتظار هنا لا يجدي نفعا، فقد كان لا يريد الذهاب، تأخر كثيرا و لم يعد، قلقت لأجله، وبعد أن انتهت عمليتك أحضره السيد مراد في سيارة الإسعاف وهو غائب عن الوعي..."<sup>2</sup>، ففي هذا المشهد من الرواية نجد آمنة تقص على والدتها ما جرى لوالدها، وكيف دخل إلى المستشفى فجأة، فتسترجع آمنة الأحداث السابقة التي مرت بها حين كانت والدتها غائبة في غرفة العمليات.

ونجد مثالا آخر من الرواية لتقنية الاسترجاع يبرز من خلال هذا المقطع التالي:

"...قاطع مصطفى أفكار خاله وقال مترجيا: وعدتني أنك ستخبرني كل شيء، وها أنا أتيتك أسأل، فهلا أجبتني؟

استجمع كمال قواه وقال: سأروي لك تفاصيلين، الحقيقة التي كانت منذ عهد قديم، حيث كنا صغارا في تلك القرية النائية، حيث كان الجهل عاما في أوساطها، وكان النظام السائد هناك أن كبير القوم هو الكل في الكل، وما دونه فليذهب إلى الجحيم، حيث كانت الطبقة مرتكزة على المال كمعيار حقيقي لكل شيء عندهم...

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 26.

<sup>2</sup> م ن، ص: 115.

قال مصطفى: تكلم ياخالي وأنا كلي آذان مصغية...<sup>1</sup>، هنا في هذا المقطع السردى نجد مصطفى يستفسر ويسأل خاله كمال، عن ماجرى في الماضي وماهو هذا السر الذي شئت شمل العائلة، وقطع رابطة الدم والقربة، فيطلب من خاله أن يطلع على الحقيقة التي بقي هو الوحيد الذي لم يعرفها، الحقيقة التي ترتبط بالماضي الذي عاشته كل العائلة وتجرعت من مرارته، فالعادات والتقاليد البالية التي كانت سائدة في قريتهم آنذاك وقفت حاجزا ومعيقا أمامهم، وأكثر من تألم من الوضع هو خاله خالد "والد آمنة".

مما نلاحظه من خلال المقاطع السردية السابقة أن رواية "أسير الذكريات" تخلو من الرتبة والخطية في نقل المشاهد السردية فتنوع المشاهد في الرواية التي نحن بصدد تحليلها وتختلف من مشهد لآخر، ومن خلال قراءتنا للرواية نجد أن الاسترجاع يضيء لنا الماضي من الحكاية.

#### 2.2.2.2 الاستباق (أو الاستشراق):

تعرفه الكاتبة ميساء سليمان: "هو الاستباق أوالتطلع إلى الأمام أوالإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكايا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة، ويتم فيه التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث"<sup>2</sup>

ونجد أن أبرز خاصية للاستشراق هي:

" كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية، فمالم يتم قيام الحدث بالفعل، فليس هناك ما يؤكد حصوله وهذا ما يجعل من الاستشراق شكلا من أشكال الانتظار"<sup>3</sup>، إذ بصفة عامة نلاحظ أن الاستباق يقوم على التطلع والتنبؤ إلى ما هو مُحتمل أن يحدث في المستقبل، وهو يساهم في تشكيل بنية الزمن الروائي.

نجد من بعض نماذج الزمن الاستباقي التي وظفتها الساردة، نذكر من بينها ماجاء في هذا المقطع التالي من الرواية:

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 167.

<sup>2</sup> ينظر: ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص: 230.

<sup>3</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء\_الزمن\_الشخصية)، ص: 132-133.

"...أنهى خالد -والد آمنة- قراءة الكشف، فقال وهو مبتسم: سعيد جدا بك بنيتي، وأتمنى أن أراك متألفة ناجحة دائما، وهذه النتائج تؤهلك لتختاري أي مجال تودين الالتحاق به في الجامعة..."<sup>1</sup>، فهنا في هذا المقطع السردى نجد خالد-والدآمنة- يهنئها ويبارك لها نجاحها في مشوارها الدراسي هذا، ويتمنى لها مسيرة دراسية ناجحة بالجامعة في المستقبل القادم، لنصطدم بأن آمنة بالرغم من كل الأحلام التي كانت تريد أن تحققها، إلا أنها لم تستطع أن تلتحق بالجامعة للدراسة، فقد فضلت البقاء في المنزل لرعاية والديها، فما نلاحظه أن تقنية الاستباق في غالب الأحيان لاتقدم لنا المعلومات اليقينية والمؤكدة.

ونجد مثالا آخر من الرواية لتقنية الاستباق، يظهر من خلال هذا المقطع السردى:

"...سكت خالد بعض اللحظات ثم قال وهو يحاول طرد الماضي: دعينا من كل ذلك وأجيبيني، هل لا يزال ذلك الألم يزورك هنا؟

أم كلثوم: أحيانا فقط، وبعد دقائق يختفي.

خالد: لا أدري لما لاتطاو عيني وترافقيني إلى الطبيب.

أم كلثوم: لاتقلق بشأنى، أعدك أننا ما إن نعد من الرحلة نتوجه معا لزيارة الطبيب.

خالد: اعتبره وعدا؟

أم كلثوم: نعم وعد إن شاء الله..."<sup>2</sup>، فخالد في هذا المقطع يطلب من زوجته أن تقوم بزيارة الطبيب للاطمئنان على صحتها، فهي في بعض الأحيان تشعر ببعض الألم لكنها لاتعرف ماهو سببه، فتعده بأنها ستقوم بزيارة الطبيب في الأيام القادمة بعد عودتهم من الرحلة، لكن وفي أثناء عودتهم من الرحلة تقع مغشياً عليها فيتم نقلها إلى المستشفى على جناح السرعة.

وفي مقطع سردى آخر تقول فيه الساردة:

<sup>1</sup>أسير الذكريات:ص:14.

<sup>2</sup>م،ن،ص:27.

"...أريدها أن تصل لتحقيق كل أحلامها حتى الذي تخلت عنه لإرضائنا سأسعى لأجعله يتحقق..."<sup>1</sup>، خالد هنا يتمنى أن تصل ابنته إلى تحقيق أحلامها، فما تتمناه هو إكمال دراستها والإلتحاق بالجامعة بتخصص المحبب إليهما في الجامعة "علم النفس"، وهذا أيضا ما يتمناه والدها تحقيق أحلامها.

ونجد في الرواية مثالا آخر لتوظيف تقنية الاستباق:

"...وصلت والدة آمنة إلى باب المنزل وقبل أن تخرج استدارت لتلقي نظرة فاحصة للبيت كأنها تودعه، فهتمت آمنة نظرات أمها فقالت: سنعود قريبا بإذن الله، ولم يخطر ببال آمنة حينها أنه قد يكون الخروج الأخير لوالدتها من هذا البيت..."<sup>2</sup>، فصحيح أنهم انتقلوا إلى العيش في منزلهم القديم الذي كانوا يملكونه سابقاً، وصدق حدس والدة آمنة فقد خسروا كل ما كانوا يملكونه بعد الأزمة التي مر بها والدها في شركته، فقد خسر الصفقة مما جعله يرهن البيت ليُسدّد ديونه.

ومنه فالاستباق يعالج أحداثا لم يحن وقتها بعد، فنجد الساردة في تقنية الاستباق تأخذنا للتطلع إلى ما هو محتمل أن يحدث في الرواية، فتسرد لنا الروائية على شكل مقاطع سردية تُنبئنا فيها إلى ما سيحدث في المستقبل، ليبقى القارئ هنا يشده شيء ما من الانتظار والتوقع.

إذن نستنتج أن كلاً من الاسترجاع والاستباق يمثلان حركة أساسية للزمن السردية، فتغيّر الأحداث في النص السردية يُغيّر من حركية الزمن وخطيته، فيجد القارئ نفسه مُنسجماً مع سير هذه الأحداث، ونلاحظ في تحليلنا هذا أن تقنية الاسترجاع هي التقنية الأكثر حضوراً من تقنية الاستباق في هذا النص الروائي أسير الذكريات، وتستعمله الساردة كثيراً -الاسترجاع- فظهر لنا في الرواية بشكل واضح.

### 3.2.3. الاستغراق الزمني: (الزمن من حيث السرعة والبطء):

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 28.

<sup>2</sup> م ن، ص: 83.

يمكن لنا القول إن: "النسق الزمني للسرد يرتكز على وتيرتين أساسيتين، هما تسريع السرد وإبطاءه، إذ أن تسريع السرد يشتمل على الحذف والختلاصة، أما تعطيل السرد والذي يصطلح عليه أيضا بإبطاء السرد فيشتمل على تقنيتي المشهد والوقففة الوصفية"<sup>1</sup>

فكلا التقنيتين تعمل مع حركة السرد، إما على تسريع السرد أحيانا أو إبطاءه أحيانا أخرى، فتقوم الكاتبة باستخدام التقنية التي تخدم الأحداث في المتن الحكائي، لتعمل على سيرورة النص الروائي وتخلصه بذلك من الرتابة (أي خطية الزمن).

### 1.3.2. تسريع السرد:

يمكننا القول إن عملية تسريع السرد أو تعجيله، يدخل ضمنها حركتين هما الحذف والختلاصة، وسنأتي إلى تعريفهما.

#### أ- الحذف:

"هو تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة، طويلة كانت أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فكلما كانت هناك وحدة من زمن القصة لاتقابلها أية وحدة من زمن الكتابة يظهر ويتجلى لنا الحذف، أي عندما يكون جزء من الحكاية مسكوت عنه في السرد، أو مشار إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي، كقول الكاتبة: (ومرت بضعة أسابيع) أو (ومضت سنتان..... إلخ)"<sup>2</sup>

ونجد أن للحذف أنواعاً:

أ- حذف محدد: هو النوع الذي تتحدد فيه المدة المحذوفة من زمن السرد (بحيث أننا نجد إشارات له في الرواية).

ب- وحذف غير محدد: وهو النوع الذي لاتتحدد فيه المدة المحذوفة من زمن السرد.<sup>3</sup>

ونجد مثال لهذه التقنية عند الساردة في رواية "أسير الذكريات"، بحيث تقول في مقاطع منها:

أ- من أمثلة الحذف المحدد:

<sup>1</sup> ينظر: عالية محمود صالح: البناء السردية في روايات إلياس خوري، ص: 38.

<sup>2</sup> حسن مجراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 156.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص: 42.

"...مرت خمسة عشر يوماً ولم يرد أي جواب من المستشفى، أما آمنة فقد ألغت فكرة الدراسة من برنامجها وقررت التضحية لأجل عائلتها..."<sup>1</sup>، فهنا في هذا المقطع من الرواية تظهر لنا تقنية الحذف " فتصرح الساردة بأنها قد مرت خمسة عشر يوماً من انتظار آمنة ووالديها دون أن يتلقوا ردًا من المستشفى ليخبروهم عن وقت إجراء العملية لوالدتها أم كلثوم. وفي موضع آخر من الرواية نجد الكاتبة تقول:

"...وبعد سنة من عقد القران أقامت العائلة عرساً بسيطاً متواضعاً، حضره بعض من الأصدقاء والمعارف، ليبنى مصطفى وآمنة بيتاً جديداً ومملكة خاصة بهما..."<sup>2</sup>

في هذا المقطع نجد أن الساردة تخبرنا بأن آمنة ومصطفى قد تم عقد قرانهما، ولم تسرد لنا مجريات أحداث عقد القران، وبعد مرور سنة من العقد أقاما عرساً بسيطاً في جو مملوء بالفرح والسعادة. ب- أما الحذف الغير محدد: فنجده يتجلى بوضوح في المقطع الموالي من الرواية:

"...تمر الأيام، والكابوس لايفارق مصطفى، يتكرر عليه بين الحين والآخر، وذات ليلة راوده ذلك الحلم ولكنه كان أشد فرحاً..."<sup>3</sup>، نجد أن الساردة لم تحدد لنا مدة هذه الأيام فقد تكون يومين أو ثلاثة أيام، أو أربعة أيام لتترك القارئ ينسج من مخيلته، ويتساءل كم هي مدة هذه الأيام التي مرت، وليتضح لنا أن هذه الأحداث التي لم تذكرها الكاتبة لا تأثر على حركة السرد في الرواية.

ونجد مثلاً آخر في الرواية للحذف غير المحدد، في هذا المقطع التالي:

"...أجهشت آمنة في بكاء مرير، ثم قالت: مرت عدة أيام على رحيله ولكن الجرح لا يزال عميقاً ومؤلماً، وكما ترى فأني من هول الصدمة تفاقم مرضها، وأدخلناها المستشفى..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 73.

<sup>2</sup> م ن، ص: 182.

<sup>3</sup> م ن، ص: 9.

<sup>4</sup> م ن، ص: 149.

أما في هذا المقطع السردى نجد آمنة تحكي لعمها كمال بحزن وألم عن ماجرى لوالدها وكيف توفي فجأة، فبرغم من مضي أيام على وفاته إلا أن ذكرى والدها لاتزال راسخة في ذهنها، وما زادها ألماً هو مرض والدتها ومعاناتها مع مرض السرطان، وقد زادت حدة مرضها بعدما توفي والد آمنة، لنجد هنا أن الكاتبة لم تحدد لنا مدة هذه الأيام التي مرت إذ اعتمدت في هذا المشهد على تقنية الحذف.

ما يمكننا أن نستنتجه أن الكاتبة في بعض من مشاهد الرواية تعمل على تسريع حركة السرد، فتسقط وتغفل عن الأحداث التي لاتضيف للرواية أو للقصة شيئاً جديداً فتقوم بحذفها، إذ أننا هنا في هذه المقاطع نجد الكاتبة تختار من الأحداث و الوقائع إلا ما يتعلق بموضوع السرد ويخدم حركة سير الأحداث في الرواية.

#### ب- الخلاصة:

نجد هنا أن مفهوم الخلاصة جاء بمعنى مصطلح "المجمل"، بحيث تعرفه الكاتبة نغلة حسن أحمد العزي بأنه:

"المجمل هو التقنية الزمنية الثانية التي تعمل إلى جانب تقنية الحذف على تسريع الحكى، إذ يقوم الراوي بسرد أحداث ووقائع استغرقت عدة أيام أو شهور أو سنوات في بضعة كلمات أو أسطر أو فقرات دون الخوض في جزئيات وتفصيل الأعمال أو الأقوال التي تضمنتها تلك الأحداث<sup>1</sup> وقد وردت هذه التقنية في رواية أسير الذكريات، في هذا المقطع من الرواية فنجد الكاتبة تقول:

"... قال خالد وقد شعر بالراحة: منذ أكثر من سنتين وأنا أمر بمشاكل في العمل، خسرت بعض الصفقات التجارية، وخسرت الكثير من الأموال ورهنت بيتنا لأسد ديوني التي اقترضتها لأجل مشروع كنا بربحه سنمر من الأزمة بسلام..."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نغلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار عياد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431هـ/2011م، ص: 87.

<sup>2</sup> أسير الذكريات، ص: 118.

في هذا المقطع تجري محادثة مع آمنة ووالديها، فنلاحظ أن الساردة قد اختصرت لنا ما جرى من أحداث في سنتين، في فقرة واحدة من الرواية، فهي بهذا تختار من الأحداث ما يستحق أن يروى وما يكون غامضا لدى القارئ فتسرده لنا بشكل مختصر.

ونجد مثال آخر لتقنية الخلاصة في قول الكاتبة :

"... في الغد التقى مصطفى بخاله وعكفا على تحضير مايلزم من وثائق لعقد القران، وتم العقد بحضور المأذون الشرعي في منزل مصطفى..."<sup>1</sup>

الساردة هنا قد لخصت لنا مجريات العرس في بضعة أسطر قليلة، عبرت عنها بقولها:

"وتم العرس بحضور المأذون الشرعي في منزل مصطفى"، ولم تتطرق إلى الحديث عن كل تفاصيل العرس وترتيباته .

وعليه فإن الأساس من تقنية الخلاصة هي تسريع عجلة سير الأحداث، فالساردة هنا نجدها تلخص لنا مرحلة طويلة من الأحداث، فتقوم بإختزالها وتقليصها بشكل دقيق في بضعة أسطر قليلة، ونلاحظ

أيضا أن هذه الأحداث لا تغير في الرواية ولا تضيف لها شيئا، فتقوم الكاتبة بالسكوت عنها، ومن خلال قراءتنا للرواية فنستنتج أن الكاتبة تستعمل تقنية الخلاصة.

### 2.3.2. إبطاء السرد:

أما هنا فيما يخص آلية إبطاء السرد، فهي تقوم بإيقاف حركة سير الأحداث داخل النص الروائي، فتعمل على تخفيف أو إيقاف حركة السرد ويتم هذا بواسطة مظهرين هما :

الوقف الوصفية والمشهد<sup>2</sup>

### 1.2.3.2. الوقفة الوصفية:

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 181.

<sup>2</sup>ينظر: نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، ص: 92.



"إن الوقفة الوصفية في المشهد أو المقطع السردى تبطئ من زمن السرد الروائي، ويتم فيها تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع زمن الخطاب ويمتد، وتعتمد هذه التقنية أكثر شئياً على الوصف، والوصف هو وقوف بالنسبة للسرد، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب."<sup>1</sup>

ومنه فالوقفة الوصفية تتشكل وتتجلى من خلال الوصف الذي يركز على مجموعة من الوظائف نذكر من بينها :

- لا يوجد رواية لا يتخللها وصف فعناصر الحدث تبرز من خلال الوصف .
- من خلاله يتم تقديم الشخصيات والأشياء والمدار المكاني والزمني.
- يقدم لنا معلومات إما جغرافية أو تاريخية أو علمية وغيرها.
- وتقنية الوصف تزود القارئ بالمعرفة اللازمة حول الأماكن والشخصيات.
- يساعد في تكوين ورسم الحكمة.<sup>2</sup>

هنا في هذه المقاطع السردية تصف لنا الساردة بعض من شخصيات الرواية، فنجدها تقول في بعض من صفحات الرواية:

#### - وصف الشخصيات:

فالساردة تصف لنا شخصية بطل الرواية "مصطفى"، في هذا المقطع الذي افتتحت به الرواية بنجدها تقول:

"...مصطفى شاب في العقد الثالث من عمره، يمتاز بطوله الفارع، لم يكن ضخماً بل كان الزمان قد أرهق بنيته إلا أنه يمتاز بجسم أنيق، كانت عيناه لا تعرفان سوى الجدية والحزم كان في، أو هو ما كان يحاول إظهاره، كان في بداية شبابه حيويًا ينبض بالحياة،

<sup>1</sup> عالية محمود صالح: البناء السردى في روايات إلياس خوري، ص: 50.

<sup>2</sup> ينظر: نفلة حسن أحمد العزى: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، ص: 50.

كثير المزاح...<sup>1</sup>، فبرز لنا بطل الرواية مصطفى ببعض من الملامح التي تميزه عن بقية الشخصيات الأخرى في الرواية، لثجسده لنا بالملامح الخارجية والداخلية على حد سواء.

وفي موضع آخر من الرواية تصف لنا شخصية "آمنة" من الفصل الثاني، فقول:

"...آمنة فتاة عشرينية امتازت عن قريناتها بهدونها ورفعة أخلاقها، ماجعل الكل يحترمها ويقدرها، كانت من المتفوقات في مدرستها، معروفة بعشقها للعلم والمطالعة..."<sup>2</sup>

وهنا نجد مقطعا سرديا آخر تبرز لنا فيه الوقفة الوصفية، في وصف الكاتبة "لمحامي" فتقول:

"...وخرج رجل كان يرتدي بدلة سوداء، ذات قميص أبيض، وربطة عنق سوداء، ومحفظة كلون بدلته..."<sup>3</sup>

لتظهر لنا شخصية "محامي الشركة" الذي تميز بدلته الرسمية، كان معه السيد مراد مدير مكتب والد آمنة، تناقشا حول بعض الإجراءات التي تخص العمل في الشركة، وبعدها خرج المحامي من غرفة خالد وتجه إلى الخارج.

#### - وصف الأمكنة:

بحيث أن "المكان يعكس سلوك الفرد ومشاعره وأحاسيسه، وهو الذي يحدد طبيعة الشخص وسماتها"<sup>4</sup>، فنلاحظ أنه يوجد علاقة فيما بين الشخصية والمكان الذي تقيم فيه، إذ نجد أن الأمكنة أيضا كان لها نصيب من الوصف في الرواية، فتقول الساردة وهي تصف لنا غرفة آمنة:

"...في غرفة آمنة تلك الغرفة التي كانت مجهزة بأجمل الأثاث، مكتسبة اللون الوردي و البنفسجي الفاتح..."<sup>5</sup>

وفي هذا المقطع من الرواية نجد وصف آخر، لغرفة عائشة "صديقة آمنة":

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 7.

<sup>2</sup> م ن، ص: 13.

<sup>3</sup> م ن، ص: 116.

<sup>4</sup> نقلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، ص: 105.

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص: 16.

"...خرجت عائشة تاركة آمنة لوحدها في تلك الغرفة رغم صغرها فقد كانت جميلة، تحوي على سرير متوسط وعلى جانبيه طاولتين صغيرتين بذات لون السرير ونوعه، وفوق كل واحدة منهما مصباح صغير، ومن الجهة المقابلة للسرير تستقر خزانة باللون الأبيض والوردي، ويحاذيه من اليمين مدخل صغير يؤدي إلى الحمام الذي كانت ألوانه وأكسسواراته كلها توحى بأنه

جهاز خصيصاً للأنثى ...<sup>1</sup>، فتصف لنا الساردة غرفة عائشة بشكل دقيق وملفت لإنتباه القارئ، فتجسد في أذهاننا جغرافية هذا المكان ومعالمه.

ويظهر وصف آخر لمنزل آمنة الجديد الذي انتقلوا إليه بعدما خسروا منزلهم الأول:

"...غادر السيد مراد مودعا، واستدار خالد ودخل البيت مغلقا الباب من خلفه، توجه إلى حيث تجلس آمنة ووالدتها في وسط المنزل الذي كان مربع الشكل، فقد كان بيتا متواضعا يحوي على غرفتين متجاورتين وأخرى في الجانب الآخر بجانبها حمام كبير، ومن الجهة المقابلة مطبخ متوسط المساحة..."<sup>2</sup>

فنجد الساردة، تشرح لنا تفاصيل هذا البيت وما يحتويه من غرف وأماكن أخرى.

فمن خلال تقنية "الوقفه الوصفية" نجد أن الكاتبة تصف لنا هذه المقاطع من الرواية بطريقة مباشرة كأننا نشاهد صورة فوتوغرافية عن ما يجري من أحداث في الرواية.

### 2.2.3.2. المشهد:

في تعريف المشهد يمكن لنا أن نقول:

: "هو عبارة عن فعل معين يمثل حدثاً أو واقعة تحصل في مكان وزمان معينين، وطالما لا يحدث أي تغيير فإن هذا الحدث يبقى مستمرا، وهو حادثة عرضية أو موقف يحدث في الحال من قبل

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص، ص: 106-107

<sup>2</sup>م ن، ص: 139.

الشخصيات.<sup>1</sup> " إذ نجد في الرواية مشاهد حوارية خارجية تكون فيها الأطراف المتحاورة متنوعة وتتعدد فيها الشخصيات، وأخرى داخلية أي حوار داخلي فيما بين الشخص ونفسه.

أ- المشهد الحوارى الخارجى:

يبرز لنا في قول الكاتبة :

"...آمنة: أهلا عائشة، السلام عليكم.

عائشة: وعليكم السلام، أهلا آمنة، هل اشتقت إليّ بهذه السرعة ؟ لقد كنا معا قبل قليل.

آمنة: ما هذا؟ أهذا جزائي لأنني فكرت بأن تكوني أول من أبشره ؟

عائشة وهي تضحك: لا يا آمنة كنت أمزح فقط ، أخبريني ما البشرى ؟

آمنة وهي تمثل الانزعاج: لالن أخبرك، غيرت رأبي، وسأقفل الخط الآن وتظاهرت برغبتها في إنهاء المكالمة وهي تضحك بمكر.

عائشة: آمنة، انتظري، كنت أمزح فقط، تعرفيني سأموت حتما إن لم تقولي، ففضولي لاحدود له، آسفة عزيزتي، هيا تحدثي لن أعيدها مرة أخرى.

آمنة: هل أنت متأكدة أنك لن تستقبليني بهذه الطريقة مرة أخرى ؟

عائشة: نعم، نعم هيا قولي.

آمنة: أردت أن أبشرك بأن والدي قبل أن ألتحق بالكلية ، وسنكمل مشوارنا الدراسي معا.

عائشة: وهي تكاد تطير فرحا: يا إلهي لأصدق، مبارك لك ذلك، كنت خائفة جدا أن انفصل ولا نستطيع المواصلة معا.

آمنة: الحمد لله .

عائشة: الحمد لله ، أهذا كل شيء أم أن هناك أمر آخر؟

<sup>1</sup>نقلا حسن: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، ص93.

آمنة: لا شيء آخر هذا كل شيء.

عائشة: وأجمل شيء...<sup>1</sup>، في هذا المشهد الحوارى الطويل نجد آمنة تتصل بصديقتها عائشة، لتخبرها بما استجد معها من أخبار تتعلق بقبول والديها بدراستها للتخصص الذي تريده، وبهذا سيكملان الدراسة الجامعية مع بعض .

وفي هذا المشهد الحوارى تقول الكاتبة:

"...خالد: السلام عليكم بنيتي. أقبلت إليه آمنة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، هات عنك يا والدي، ومدت يدها تحمل عنه الأكياس التي كان يحملها، وهي تدعو له بقولها: تقبل الله منك ورزقك من فضله .

خالد: كلماتك عزيزتي تجعلني أشعر بالراحة رغم كل التعب، حفصك الله بنيتي... قدم خالد الأكياس لآمنة ثم تلفت يمينا ويسارا وقال: أين والدتك؟ آمنة: هي في غرفة الجلوس .

خالد: سأذهب إليها، وأتركي كل شيء من يديك والحقي بي، أحتاجك في موضوع مهم .

أومأت آمنة برأسها موافقة: أمرك يا والدي، لحظات وأكون عندك.

انصرف خالد، واتجهت هي لطبخها فأطفأت عنه النار بعد أن وجدته جاهزا، وتوجهت لتلحق بوالدها .

دخلت غرفة الجلوس، فوجدت والدها جالسا في المقعد الأوسط، وفي المقابل والدتها، وما إن رآها والدها حتى قال: تعالي يا آمنة، اجلسي بقربي، فلدي مفاجأة سارة لكما.

أسرعت آمنة وجلست بقرب والدها، وقالت متحمسة: قلت مفاجأة... ماهي؟ هيا لا تركنا

ننظر أكثر.

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص، ص: 16-17.

قاطعتهما أم كلثوم مبتسمة: صبرا يا آمنة، دعي له فرصة ليتكلم.

خالد: حسبكما... استمع إلي، لقد قررت أن نخرج في رحلة لثلاث أيام، إلى بيت استأجره على شاطئ البحر...<sup>1</sup>، هنا في هذا المقطع الحواري كانت العائلة تتحدث فيما بينها وتتبادل أطراف الحديث حول الرحلة وتجهيزاتها، ونجد شخصيات الحوار تتعدد وهي: آمنة ووالديها "خالد وأم كلثوم"، والحوار هنا يطول ليتجاوز الصفحتين من الرواية.

### ب\_ المشهد الحواري الداخلي:

تقول الساردة فيه من الرواية:

"... خالد في حوار داخلي مع نفسه: حان الوقت لتجربها بكل شيء، لا بد لابنتك أن تعرف بما تمر به، فالأمر صار واقعا وستأقلم معه إنها قوية وستثبت لك ذلك..."<sup>2</sup>

فمن خلال هذا المقطع الحواري نلاحظ أن الساردة تصرح مباشرة أن -والد آمنة- في حوار مع نفسه بحيث تدور العديد من الأفكار في مخيلته، حول ذا ما كان سيخبر ابنته بما حدث في الماضي أم لا يخبرها، فتنتقل بنا الساردة إلى الاحتمالات و التساؤلات التي تدور في مخيلة شخصيات الرواية.

ونجد مثالا آخر لهذه التقنية في هذا المقطع الحواري التالي:

"... كان مصطفى في غرفته يجهز نفسه للخروج ليشتري بعض حاجيات البيت حين رن هاتفه، رأى الاسم الظاهر على شاشة هاتفه فا استغرب، وقال في نفسه: خالي كمال؟ هل عاد إلى أرض الوطن؟..."<sup>3</sup>

وفي الغالب هذه المشاهد تعالج الحوارات التي تدور فيما بين شخصيات الرواية، وفي المقطع الروائي الواحد نلاحظ تعدد الشخصيات المتحاوره وتنوعها، فقد تكون ثلاثة شخصيات أو

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص، ص: 23- 24.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 117.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 144.

أربعة أو حتى خمس شخصيات داخل المقطع الحوارى الواحد، وأحياناً ما يطول الحوار فى الرواية فيتجاوز الصفحة الكاملة.

من خلال ماسبق لنا الحديث عنه يتضح لنا أن حركة إبطاء السرد تقرب الكثير من الصور لذهن القارئ وتجعله منسجماً مع جو الرواية وكأنه يعيش مع شخصياتها، فبتم فيها تسرد الأحداث ببطء وبتفاصيل دقيقة، عكس ما سبق لنا الإشارة إليه فى حركة تسريع السرد التى يتم فيها المرور سريعاً على الأحداث، وبهذا فقد أغفلت الساردة الوصف فى بعض من فصول الرواية، واختصرت سرد الأحداث بطريقة سريعة جداً، خصوصاً فى الفصل التاسع من الرواية كأنه حشو، الذى كانت الأحداث فيه مختصرة بطريقة تلفت من انتباه القارئ.

### المطلب الثالث: لغة السرد الروائى

#### 1. بنية اللغة السردية (عامية، فصحية، مصطلحات خاصة).

تعد اللغة الأداة الأولى التى يتميز بها السرد الروائى، إذ أن الرواية تتميز بخاصية الطول ولما لها أى الرواية من إمكانية استيعاب الكم الهائل من الألفاظ المتنوعة والجديدة داخل النص الروائى الواحد، ففن الرواية ساعد الكتاب ليعبروا عن رؤاهم المختلفة، بأريحية وبدون قيود أو شروط محددة فظهرت لنا أفكارهم فى أعمالٍ فنية إبداعية روائية راقية ومتميزة.

يرى زكريا ميشال أن اللغة "ترتبط بصورة وثيقة بالإنسان وبيئته وتكمن أهميتها فى كونها الوسيلة التى يحتاج إليها الإنسان لإتمام عملية التواصل بينه وبين بيئته، فهى تتيح له بصوررة طبيعية أن يعبر عن آرائه وأحاسيسه محققاً بذلك ذاته فى المجتمع الذى يعيش فيه"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زكريا ميشال: الألسنية التوليدية والنحوية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م، ص:25.

ذلك أننا نجد الكاتب يشكل أفكاره ويطاوعها، ثم بعد ذلك ينسجها لنا بطريقة إبداعية راقية، فيشد ويلفت من إنتباه المتلقي (القارئ).

"والكاتب العميق هو الذي يستطيع أن يعبر بلسان شخصياته عن ما يمكن أن ينطق به لسان حالها، والأدب الحق هو الذي يهدف إلى تصوير حقائق الواقع، واللغة ليست إلا وسيلة للتعبير، والأدب يختار الوسيلة الأكثر إسعافاً لصدق هذا التصوير"<sup>1</sup>

وفي الأعمال الأدبية نجد للغة مستويات متعددة تقوم عليها وينبني النص الروائي من خلالها، فعلى الكاتب أن لا يتجاهل قراءه ومثليته، يكون هذا بانتقائه لمستوى لغوي مقبول في كتابته يليق به وبالعمل الأدبي عامة، ومستويات اللغة الأساسية تبرز في مستويين الأول يكمن في استعمال الكاتب لمستوى السرد تكون لغته فصيحة وسليمة أثناء السرد، مما يجعلها لغة راقية، تعبر بالفعل على شخصية الكاتب قبل شخصيات الرواية، فالقارئ يتعامل مع النص الأدبي مباشرة واللغة هي التي تسعف القارئ في فهم مكونات هذا النص، أما المستوى الثاني وهو يتجسد على مستوى الحوار العامي فتكون لغته متدنية مما يجعل القراء ينفرون من قراءة هذا النوع من الروايات ذات الأسلوب المتدني والسوقي، بمجرد الوصول إلى أول سطر في الحوار ينفرون من اتمام المقاطع لعدم إمكانيتهم -القراء- من فهم هذه اللغة العامية المحلية<sup>2</sup>، فهي تأتي بعد اللغة الفصحى من حيث الترتيب وأيضاً من حيث التأثير في القارئ، فعلى الكاتب أن يراعي المستويين في الكتابة المستوي السردى و الحوارى.

إنَّ اللُّغة في رواية "أسير الذكريات" تُعْتَبَر مكوّنًا جماليًا وإبداعيًا، وقد إعتمدت الساردة على لغة واحدة وهي اللغة العربية الفصحى، فلا نجد في الرواية تداخلًا للغة أخرى من غير اللغة العربية ولا نجد في الرواية مصطلحات خاصة، ولم توظف الساردة اللغة العامية، فاقتربت

<sup>1</sup> صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص: 173.

<sup>2</sup> ينظر، عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني، الكويت (د.ط)، 1998م، ص: 106.



الساردة في تعبيرها إلى اللغة العادية التقليدية، واكتفت بالتعبير عن أفكارها بلغة عربية مفهومة لدى عامة الناس، ولأهمية الكتابة بلغة العربية نجد الكاتبة "نجوى عمر السويسي" تقول:

"الروائي العربي المبدع هو الذي يستطيع أن يستعمل لغته العربية ويوظفها وفق معاني جديدة، يجذب بها العقول ويسحر بها الألباب، ويؤثر في المتلقي أيما تأثير، وما يكون هدف الروائي المبدع عادة إلا خدمة مجتمعه والنهوض به إلى الرقي والتقدم"<sup>1</sup>

فاللغة العربية لغة لها مكانتها المرموقة في مختلف الميادين وعلى مر العصور، إذ لا بد للدارس أن يتشرب وينهل من معارفها المتعددة.

لقد استخدمت الساردة في تعبيرها لغة سهلة وميسورة الفهم وواضحة لدى المتلقي، ترجمت لنا من خلالها أحاسيسها وعواطفها فطغى جو الحزن على الرواية واكتسى جل أحداث النص الروائي، عمدت فيها الساردة إلى الجودة في التعبير عن مضامين الأحداث والوقائع بتقنيات فنية مختلفة، وهذا التنوع أضفى للرواية مسحة فنية جمالية، ليكشف لنا عن جزالة أسلوب الساردة التعبيري وبعدها عن التكلف والتصنع، إذ أن القارئ والمطلع على الأدب العربي لن يجد صعوبة في فهم ألفاظ الرواية و استجلائها، فلغة الرواية ليست لغة إيجابية وهي تخلو من الحشو.

إلا أننا إستثناءً بقراءتنا للرواية قد وجدنا بعض الألفاظ التي بدت لنا أنه لا يمكن لعامة الناس من القراء المبتدئين-ولا نقصد هنا القارئ والمطلع على جل الألفاظ العربية المتعددة- فهمها، من مثل قول الساردة في فصول الرواية المختلفة:

قرفصاء، تذرث، ازدرى، تهلت أسار وبروجها، لاذت، ينبس بكلمة، وثب، امتعاض، نياط، أذعنت.

<sup>1</sup> نجوى عمر السويسي: مستويات اللغة الروائية، المجلة العلمية لكلية التربية، ع 4، ليبيا، (د.ت.ط)، ص: 138.

يتضح لنا أن أحداث الرواية تعالج أهم القضايا التي يعيشها المجتمع، "مسألة زواج البنات" وارتباطها بالعادات والتقاليد، زواج مصطفى بآمنة ورفض والدها لذلك، ونجد أن الساردة في روايتها قد ركزت على الجانب العاطفي بالدرجة الأولى، فسردت لنا مآثعائه الشخصيات من مرارةٍ وحزنٍ، فعالجت الساردة في الرواية ألم الحب تارةً والفقد تارةً أخرى، فكانت المشاعر والأحاسيس في الرواية مُتضاربةً، فظهر جواً الحزن والألم في الرواية بوضوح.

ولاحظنا أيضاً بروز الجانب الديني في الرواية بشكل كبير إذ تُرجح أن هذا البروز قد يرجع إلى مسار الساردة الدراسي والتكويني القريب جداً من من الدين<sup>1\*</sup>، هذا مما ساعدها على إبراز وتوظيف المصطلحات والألفاظ الدينية في الرواية، فصنعت الساردة بذلك لنفسها لغة خاصة استقت فيها معارفها من الوسط الديني، فشخصية الكاتب ومنابع معرفته في غالب الأحيان غالباً، تظهر في أعماله الأدبية، وإن طريقة اختيار الكاتب عرض عمله الفني هي مسألة شخصية تعود للكاتب أول الأمر قبل أن تكون مسألة فنية جمالية.

وبهذا استطاعت الساردة "نانة زقاو" أن تجمع في روايتها "أسير الذكريات" فيما بين ثقافتها الأدبية ومعارفها الدينية، فظهرت الروح الإسلامية في الرواية وأحاطت بها من أول فصل في الرواية إلى آخره.

## 2. الأخطاء اللغوية في الرواية:

الرواية هذه التي قمنا بتحليلها "أسير الذكريات لنانة محمد زقاو" كغيرها من الأعمال الأدبية الفنية، للمبدعات الناشئات، لم تخلُ من الأخطاء اللغوية المختلفة منها: الإملائية والنحوية، والصرفية، والتعبيرية، وبعض هذه الأخطاء طباعية، ولعل الساردة لم تدقق متن النص المرقون قبل طبعه أو أن الناشر لم يركز في التدقيق اللغوي، وفي كلا الحالتين فإن مسؤولية العمل ترجع إلى الساردة أولاً وأخيراً، وبالتدرب وممارسة عملية الكتابة يمكن للساردة أن تتخطى مثل هذه الأخطاء

<sup>1\*</sup> ينظر في الملحق 2: (ترجمة للمؤلفة).

وتتجاوزها لتقدم الأفضل لقرائها. ولكثرة هذه الأخطاء في الرواية فإننا عمدنا إلى تخصيص جدول كامل لتصويبها، وما لاحظناه أن أكثرها كان إملائيًا أو نحويًا، كما أن هناك أخطاء أخرى كثيرة طباعية وتعبيرية كما أسلفنا.

### جدول توضيحي يُمثل الأخطاء الواردة في الرواية وأنواعها مع تصويبها:

| الصفحة | تصويبه  | نوعه         | الخطأ                                 |
|--------|---|--------------|---------------------------------------|
| 7      | ترجمته نظراتها الحامية                              | نحوي وصرفي   | ترجمته تلك النظرات الحامية            |
| 8      | منذ فترة تغيرت حياته، فتغير واقعه وتغيرت معه أحلامه | تعبيري       | منذ فترة تغيرت حياته في واقعه وأحلامه |
| 8      | أسئلة كثيرة تكاد تفتك به                            | صرفي         | أسئلة كثيرة تكاد تفتك بها             |
| 8      | لم أختل   | نحوي         | لم أختلي                              |
| 9      | أكمل مسيرته إلى المسجد                              | تعبيري صرفي  | أكمل مسيرة إلى المسجد                 |
| 9      | تنتظر الأذان  | إملائي       | تنتظر الأذان                          |
| 10     | وبعد أن نزلت من سريها إلى الأرض                     | تعبيري       | من سريها نزلت إلى الأرض               |
| 11     | لا تتواني   | تعبيري       | لا تُواني                             |
| 13     | والديها وابتسامه                                    | تعبيري نحوي  | والديها وابتسامه                      |
| 13     | وجهها قالت  | نحوي         | وجهها وقالت                           |
| 14     | متألقة وناجحة دائما                                 | نحوي         | متألقة ناجحة دائما                    |
| 14     | يد والدها تقبلها                                    | صرفي         | يد والدها تقبله                       |
| 18     | رسم ابتسامه على وجهه                                | صرفي         | رسم ابتسامه على وجهها                 |
| 18     | ثم أمسك بيدها وقبلها                                | صرفي وتعبيري | امسك مصطفي بيدها وقبله                |

|    |                           |              |                       |
|----|---------------------------|--------------|-----------------------|
| 23 | غرفة الجلوس               | طباعي        | غرفة الجلوس           |
| 23 | وقد تعالت ضحكاتهما        | صرفي         | وقد تعالت ضحكاته      |
| 27 | نتوجه                     | طباعي        | نوجه                  |
| 33 | أهي تحلم؟ أم هي الحقيقة؟؟ | تعبيري       | أهي تحلم؟ أهي حقيقة؟؟ |
| 33 | بالشفاء                   | إملائي       | بالشفا                |
| 35 | ووقفت آمنة.               | تعبيري       | وآمنة وقفت وهي تقول:  |
| 35 | ابتسم خالد وهو            | إملائي       | ابتسم خالد هو         |
| 35 | الحزن                     | طباعي        | الحزن                 |
| 36 | لا تفضحها                 | إملائي       | لا تفضحا              |
| 37 | سأصطحب                    | إملائي       | سأصحب                 |
| 38 | الفحوصات                  | إملائي       | الفحصات               |
| 38 | خالد                      | طباعي        | حالد                  |
| 39 | ساندة ظهرها               | تعبيري       | ساندة ظهرًا           |
| 40 | غرفتها                    | إملائي       | غرفها                 |
| 41 | صلاتها                    | طباعي        | صلاها                 |
| 41 | غرفته                     | إملائي       | غرفه                  |
| 44 | آمنة بابتسامه             | إملائي       | آمنة بابتسام          |
| 47 | تعرفي                     | إملائي       | عرفي                  |
| 51 | لسريها                    | طباعي        | لسريها                |
| 51 | تنتظر                     | إملائي       | تنظر                  |
| 51 | ولم تمهل نفسها لحظة       | تعبيري       | ولم تمهل نفسها لحظات  |
| 53 | وأخذ يدها وطبع عليها      | إملائي وصرفي | وأخذ يدها وطبع عليه   |

|     |   |              |                                   |
|-----|---|--------------|-----------------------------------|
| 53  | يجلس بقربها   | طباعي        | يجلسبقربها                        |
| 57  | الصوت   | طباعي        | الصوى                             |
| 60  | واقترب من الطاولة   | نحوي         | واقترب للطاولة                    |
| 62  | تقلقي   | نحوي         | قلقي                              |
| 72  | ومدت كفها لتمسك بوجنتها                                     | تعبيري ونحوي | ومدت كفها لتمسك بها<br>وجننتها    |
| 76  | وقال وهو يمسح عليها   | صرفي ونحوي   | وقال وهو يمسح عليه                |
| 80  | ليس وقتها الآن  | تعبيري       | ليس وقته الآن                     |
| 81  | تنتظر الآذان  | إملائي       | تنظر الآذان                       |
| 84  | ثم قال موجهها كلامه لأم كلثوم                               | تعبيري نحوي  | ثم قال موجهها لأم كلثوم           |
| 85  | القطعة الخرقاء ذات اللون<br>الأخضر                          | صرفي         | القطعة الخرقاء ذي اللون<br>الأخضر |
| 93  | الفضاء والخيالات تفتك بعقلها                                | تعبيري       | الفضاء، الخيالات تفتك بعقلها      |
| 101 | ووالدك كذلك   | نحوي         | ووالدك كذاك                       |
| 101 | أراك قد تحسنت يا ابني                                       | صرفي         | أراك قد حسنت يا ابني              |
| 104 | لأخذ بعض الأغراض  | طباعي        | لأخذ بع الأغراض                   |
| 104 | وكانت وجهتهم بيت آمنة                                       | صرفي         | وكانت وجهتها بيت آمنة             |
| 105 | أغلقت باب الغرفة (أي آمنة)                                  | صرفي         | أغلقت باب الغرفة                  |
| 108 | ثم وضعت الطاولة عليها                                       | تعبيري       | ثم وضعت الطاولة فوقها             |
| 110 | "وأن أبعدك عن كل ما يؤذيك" أو<br>"وأن أبعد عنك كل ما يؤذيك" | تعبيري ونحوي | وأن أبعدك عنك كل ما يؤذيك         |
| 111 | أم عائشة  | إملائي       | ام عائشة                          |

|     |   |              |  |
|-----|---|--------------|--|
| 112 | فعدت بذهنها إلى عطلتها  | تعبيري       | فقفرت إلى ذهنها عطلتها                               |
| 112 | وكثرة التفكير لا تفيدها في شيء                                | تعبيري ونحوي | وكثرة التفكير لا يفيد شيء                            |
| 114 | وودعتها واتفقنا على ميعاد المرور<br>عليها بعد أن تكمل الدراسة | تعبيري ونحوي | وودعتها على ميعاد المرور عليها<br>بعد نهاية الدراسة. |
| 115 | لا تقلقي  | إملائي       | لا قلقي  |
| 116 | استسلمت آمنة  | إملائي       | استسلمت آمن  |
| 116 | خرجت آمنة متجهة   | تعبيري ونحوي | خرجت آمنة متوجهة                                     |
| 116 | دخلت خفية   | تعبيري       | دخلت خيفة  |
| 117 | وهو لا يزال يحتفظ بابتسامته                                   | تعبيري       | وهو لا يزال يحتفظ على ابتسامته                       |
| 118 | وقالت مطمئنة والدها   | تعبيري ونحوي | وقال مطمئنة له                                       |
| 119 | تخلي  | نحوي و صرفي  | حين تخلي   |
| 120 | مبتسما  | إملائي       | مبسما  |
| 120 | لو كنت  | إملائي       | لو كن  |
| 121 | هكذا  | نحوي         | هاكذا  |
| 121 | سأبشرها بخروجك فقط  | نحوي         | سأبشرها بالخروج فقط                                  |
| 122 | وأخبارها  | إملائي       | وأخبارها   |
| 122 | تأخذ حاجياتها   | إملائي       | تأخذ حاجيتها   |
| 123 | يبعث من يُعيننا   | إملائي       | يبعث من يعننا  |
| 124 | وأغلقت الخط   | تعبيري       | وقطت الخط  |
| 124 | وتوجهتا معًا  | نحوي         | وتوجهتا معها   |
| 126 | شاردة؟ وشعور مؤلم يراودها                                     | نحوي         | شاردة؟ شعور مؤلم يراودها                             |
| 126 | جمع أغلبية مايلزم جمعه  | تعبيري ونحوي | جمع غالبية مايلزم جمعه                               |

|     |  |                |   |
|-----|--|----------------|---|
| 127 | ماكان سينفعي   | نحوي           | فماكان سينفعي   |
| 127 | ارتدت الفتاتان   | نحوي           | ارتدت الفتاتين  |
| 129 | ووقفت بالقرب من مدخل الغرفة  | تعبيري         | ووقفت مكانها بالقرب من مدخل الغرفة                              |
| 130 | شعر والد آمنة بغصة في قلبه   | تعبيري ونحوي   | كان في قلب والد آمنة غصة  |
| 130 | لا أدري  | إملائي         | لا ادري   |
| 132 | هزت الأم   | إملائي         | هزت لأم   |
| 132 | حتى نزل من سيارته مسرعا واتجه                                      | تعبيري ونحوي   | حتى خرج مسرعا متجها   |
| 134 | محاوالتماسك  | إملائي         | محاوالتماسك   |
| 135 | وقبل أن يخرج من الغرفة وقف فاسحا المجال لعينيه تقبلان جدران الغرفة | تعبيري         | وقف وقبل أن يخرج من الغرفة وفسح المجال لعينيه تقبل جدران الغرفة |
| 136 | شكر خالد الطبيب  | إملائي         | شكره خالد الطبيب  |
| 136 | وساعدتها الممرضة   | تعبيري         | وساعدتها بالتعاون مع الممرضة                                    |
| 139 | متواضعا يحوي غرفتين  | تعبيري وإملائي | متواضعا يحوي على غرفتين   |
| 139 | لنعود كما كنا من قبل   | تعبيري ونحوي   | ونعود لما كنا عليه من قبل                                       |
| 140 | وكالنملة في نشاطها   | نحوي           | والنملة في نشاطها   |
| 141 | بأن العلم ليس مربوطا بمقاعد الدراسة، بل يمكن ارتشافه من أي منبع    | تعبيري ونحوي   | بان العلم ليس مربوط بالمقاعد بل يمكن ارتشافه من أي منبع         |
| 141 | رحلة بحثه عن عمل   | نحوي           | رحلة بحث عن عمل   |
| 141 | تسند بيديها الطاولة  | نحوي           | تستند بيدها إلى الطاولة   |
| 141 | وهو يشتمُّ   | تعبيري         | وهو يتشمم   |

|     |   |              |  |
|-----|---|--------------|--|
| 141 | تظاهر أنه لم يره                                    | إملائي       | تظاهر أنه لم يرها                                    |
| 141 | قال خالد وقد اكتست وجهه<br>ابتسامة                  | تعبيري       | قال خالد وقد علت وجهه<br>ابتسامة                     |
| 141 | كنت أمزحك فقط                                       | إملائي       | كنت أمزحك فقط  |
| 142 | أم كلثوم وقد خالط صوتها الحيرة                      | تعبيري       | قالت أم كلثوم حائرة                                  |
| 144 | يزداد هزلا يوما عن يوم                              | نحوي         | يزداد هزلا يوما بعد يوم                              |
| 144 | حاجيات البيت حين رن هاتفه                           | نحوي         | حاجيات البيت حتى رن هاتفه                            |
| 144 | فيسعدنا ذلك   | نحوي         | يسعدنا ذلك   |
| 145 | وأخبرها بقدمه أخيها                                 | نحوي         | وأخبرها بقدم أخيها                                   |
| 145 | سعدت كثيرا للخبر                                    | نحوي         | سعدت كثيرا بالخبر                                    |
| 146 | فقد أتيتك في أمرهم                                  | تعبيري ونحوي | لقد جئتك لتحدث في أمر مهم                            |
| 146 | بيدها ليزيحه  | نحوي وصرفي   | بيديها ليزيحهما                                      |
| 147 | بكاء يبكي الحجر لأجله                               | نحوي وصرفي   | بكاء يبكي الحجر لأجلهما (وفاة<br>والدي آمنة)         |
| 148 | كان الخبر كالصاعقة تضرب<br>أعمامي                   | تعبيري ونحوي | كان الخبر كالصاعقة ضربت<br>بأعمامي                   |
| 148 | رفعت يداي لأحضانها                                  | إملائي       | رفعت يدي لأحضانها                                    |
| 148 | ابتعدت من   | نحوي         | ابتعدت عن  |
| 148 | مطأطأة الرأس  | نحوي         | مطأطأة رأسي  |
| 152 | أرعى ابنتها وأطبق وصية أخي،<br>وأنا في حيرة من أمري | تعبيري ونحوي | أرعى ابنتها واعمل بوصية<br>أخي، فأنا في حيرة من أمري |
| 152 | يعتصره ألما على كل ما يحدث                          | تعبيري       | يعتصره الألم على كل ما يحدث                          |



|     |   |              |  |
|-----|---|--------------|--|
| 153 | الابتسامه على شفيتها                      | صرفي         | الابتسامه على شفاهها                           |
| 155 | فلولم يهنه هو ووالديه                     | تعبيري       | لو لم يهنه وأمه ووالده                         |
| 158 | وعاجز عن التفكير                          | نحوي         | وعاجز عن كل تفكير                              |
| 158 | سأفكر في الأمر فلا تقلقي                  | تعبيري       | سأرى الأمر فلا تقلقي                           |
| 158 | جالسا في مكتبه                            | نحوي         | جالسا إلى مكتبه                                |
| 158 | جوابه فيهما                               | صرفي         | جوابه فيها                                     |
| 159 | لاتزال محفورة بقلبه                       | تعبيري       | لاتزال محفورة هناك                             |
| 159 | ليواري عينيه التي خانتاه                  | صرفي ونحوي   | ليواري عينيه الخائنتين                         |
| 160 | أخذها النوم                               | إملائي       | أخذها نوم                                      |
| 160 | دون أن يتكلم بشيء                         | نحوي         | دون أن يتكلم في شيء                            |
| 161 | بالبكاء فرعة                              | نحوي         | في البكاء فرعا                                 |
| 161 | ثم قامت إلى مصلاها                        | نحوي         | ثم قامت في مصلاها                              |
| 165 | من نوبته منتبها                           | نحوي         | من نوبته منتبها                                |
| 165 | وكل واحدة                                 | إملائي       | وكل واحد                                       |
| 166 | حرك مصطفي رأسه                            | نحوي         | حرك رأسه مصطفي                                 |
| 167 | ثم أغمض                                   | مطبعي        | ثم ثم أغمض                                     |
| 167 | منعوا خالداً من الزواج بها فقط لأنها تعمل | نحوي وتعبيري | منعوا خالد من زواجها لا لأي شيء فقط لأنها تعمل |
| 168 | وبعد أن عاد                               | إملائي       | وبعد أن عد                                     |
| 168 | بل وصل به الأمر إلى حد ضربه               | تعبيري       | بل وصل إلى حد ضربه                             |
| 168 | مستعدا للتخلي عن فكرته                    | إملائي       | مستعدا لتخلي عن فكرته                          |

|     |  |              |   |
|-----|--|--------------|---|
| 169 | أيدخله ليقيم عنده ريشما تهدأ<br>الأمر  | نحوي         | أيدخل خالد ليقيم عنده ريشما<br>تهدأ الأمر |
| 169 | ولم تستطع فعل أي شيء لتغيير<br>الأوضاع | تعبيري ونحوي | ولم تستطع فعل شيء لغير<br>الأوضاع         |
| 170 | في قمة غضبه                            | نحوي         | في قمة غاضب                               |
| 170 | تتجرأ وتردُّ على كلامي                 | تعبيري       | تتجرأ وترد علي الكلام                     |
| 171 | يطلب منها الصفح لماحدث لها             | نحوي         | يطلب منهاالصفح فيماحدث لها                |
| 171 | الصباح                                 | مطبعي        | الصباح الصباح                             |
| 172 | همها المال وحسب                        | تعبيري       | همها المال و فقط                          |
| 172 | مؤيدا كلام خاله                        | نحوي         | مؤيدا خاله على الكلام                     |
| 173 | أنني سأشفى                             | صرفي         | أنه سأشفى                                 |
| 174 | أتصور أن كل من حولي يكرهني             | نحوي         | أتصور كل من حولي يكرهني                   |
| 174 | وفضلنا الهجرة والسفر؟                  | صرفي         | وفضلنا المهجران والسفر؟                   |
| 174 | لأن من في الصدارة يحاربك               | نحوي         | ومن في الصدارة يحاربك                     |
| 176 | أرى الآن أن ذلك الحلم                  | نحوي         | أرى الآن ذلك الحلم                        |
| 177 | يدها يقبلها                            | نحوي         | يدها يقبله                                |
| 177 | مرة أخرى                               | إملائي       | مرة آخر                                   |
| 182 | الماضي وأسره                           | نحوي         | الماضي ولأسره                             |

## خلاصة المبحث الأول:

بعد دراستنا لحركة تشكل الأحداث في رواية أسير الذكريات وعنصري الزمان والمكان في الرواية وطبيعة اللغة السردية فيها توصلنا إلى ما يلي :

- ✓ لقد لخصت لنا حركة التشكل أهم الأحداث التي دارت حولها الرواية، فالقارئ، لهذه الحركة يفهم أهم مرتكزات الرواية.
- ✓ صورت الساردة الأمكنة بطريقة مبدعة جعلتنا نستشعر أحداث الرواية، كأننا نعيش في الواقع مع هذه الشخصيات .
- ✓ اهتمت الساردة بوصف الأماكن المغلقة وصفا دقيقاً على عكس الأماكن المفتوحة التي اكتفت فقط بذكرها.
- ✓ نوعت الساردة من تقنيات السرد وتمثل هذا في المفارقات الزمنية، فنجدها قد تلاعبت بالزمن إما استباقاً أو استرجاعاً .
- ✓ أجادت الساردة في توظيف الاستغراق الزمني ، من خلال حركة تسريع السرد أحيانا وإبطائه أحيانا أخرى .
- ✓ استخدمت الساردة في روايتها اللغة العربية الفصحى، فكانت طبيعة السرد في الرواية سهلة وميسورة الفهم، عبرت لنا من خلالها عن أحاسيسها وعواطفها .

# المبحث الثاني

العتبات النصية، والشخصيات، والتناص  
في رواية "أسير الذكريات"

المطلب الأول: سميائية العتبات النصية الروائية

المطلب الثاني: سمياء الشخصيات في الرواية

المطلب الثالث: التناص ودلالاته في الرواية

المبحث الثاني: العتبات النصية والشخصيات والتناص في رواية أسير الذكريات

المطلب الأول: سيميائية العتبات النصية الروائية.

### 1 مفهوم العتبات النصية:

العتبات هي عبارة عن مدخل للنص تهيء القارئ لاكتشاف النص الذي يود قرائته، ولها تأثير كبير ومباشر على القارئ، إذ نجد الكاتب فيصل الأحمر في كتابه معجم السيميائيات، يعرفها لنابقلوه: "إن لهذا الحقل المعرفي مصطلحات عدة "كالنص المصاحب"، و"المناس"، و"النص الموازي"، و"خطاب المقدمات"، و"المكملات". وكل هذه المسميات تصب في نهر واحد هي مجموعة النصوص التي تحفز المتن، وتحيط به من العناوين وأسماء المؤلفين، والإهداءات، والمقدمات، والخاتمات، والفهارس، والحواشي، وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره. وسميت "عتبات النص" بهذا المصطلح نسبة إلى "عتبة البيت، فهي أول شيء يظهر في مقدمة البيت".<sup>1</sup>

ونجد سعيد يقطين في "تقديمه" لكتاب جيران جنيت، يطلعنا على المثل المغربي الشهير الذي يقول فيه: "أخبار الدار على باب الدار"، فلا يمكن للباب أن يكون بدون عتبة، وهي تُسلمنا إلى البيت<sup>2</sup>، إذن ففي مقابل "عتبة البيت" نجد "عتبة النص"، فهي الأساس والركيزة التي يقوم عليها النص فلا يقوم ولا يتضح إلا بها، مما جعل النقاد والدارسين المعاصرين يولونها أهمية كبيرة بالدراسة والتحليل.

وتقسم العتبات إلى "نص محيط" و"نص فوقى":

"النص المحيط" يتضمن فضاء النص من: عنوان، ومقدمة، وعناوين فرعية داخلية للفصول، بالإضافة إلى الملاحظات التي يمكن للكاتب أن يشير إليها وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي

<sup>1</sup> فيصل الأحمر: "معجم السيميائيات"، منشورات الاختلاف، دارالعربية للعلوم ناشرون، العاصمة، الجزائر، ط1، 1431هـ/ 2010م، ص:223.

<sup>2</sup> عبد الحق بلعابد: "عتبات (جيران جنيت من النص إلى المناس)، منشورات الاختلاف، دارالعربية للعلوم ناشرون، العاصمة، الجزائر، ط1، 1429هـ، 2008م، ص:13.

للكتاب، كالصورة المصاحبة للغلاف، أو كلمة الناشر على ظهر الغلاف، أو مقطع من الحكيم. أما النص الفوقي: فتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب والمتعلقة به، إذ تدور في فلكه مثل: الاستجوابات، والمراسلات الخاصة، والشهادات، وكذلك التعليقات والقراءات التي تُصَبُّ في هذا المجال<sup>1</sup>

ونجد أن هذا الطرح يتحقق في المعادلة التالية التي أدرجها "جرار جنيت" في كتابه العتبات، بمصطلح المناص (العتبات):

$$\text{المناص} = \text{النص المحيط} + \text{النص الفوقي}^2.$$

فهذا نجد أن العتبات تضم قراءة المتن النصي الخارجي الذي يتراءى للقارئ أول الأمر كالغلاف، والعنوان، والتجنيس، وبعدها تضم المتن النصي الداخلي أي "العتبات النصية الداخلية" من مثل العناوين الداخلية الفرعية للنص إن وجدت داخل النص، وأيضا تشمل العتبات دراسة واجهة الكتاب أي (عتبة الغلاف) ومايتخللها من صور وخطوط وألوان.

### 1.1. العتبات النصية الخارجية:

ميّز سعيد يقطين فيما بين العتبات الخارجية والعتبات الداخلية إذ يرى أن لكل عتبة بابا فيقول: "إننا لا نجد في الدار باباً واحداً، وبالتالي عتبة واحدة. إننا عندما نعبر الباب والعتبة الخارجية نجد أنفسنا أمام أبواب وعتبات تتعدد بتعدد المرافق والفضاءات"<sup>3</sup>

### 2.1. عتبة العنوان:

يُعدُّ العنوان من أول العتبات التي تلقت انتباه القارئ، وهو أول ما يقع عليه بصره، مباشرة من غلاف الرواية، والعنوان هو تكثيف وتركيز لمحتوى النص، فيكون مُعبِّراً عن النص في بضع كلمات، وهو يميز النصوص فيما بينها، فالعناوين تحيلنا إلى النصوص مباشرة، ويُعرف العنوان

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد: "عتبات (جيران جنيت من النص إلى المناص)، ص: 49-50.

<sup>2</sup> م.ن، ص: 50.

<sup>3</sup> م.ن، ص: 13.

بأنه: "مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نُصوص، قد تَظهرُ على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه، وتشير لمحتواه الكلي، وليجذب جمهوره المستهدف"<sup>1</sup>

### وظائف العنوان:

للعنوان وظائف أجملها "جيران جنيت" فيما يلي :

● **الوظيفة التعمينية** وهي الوظيفة التي تُعنى بالتسمية، فتُعينُ اسم الكتاب وتعرّفُ به للقراء بكل دقة، وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، هي وظيفة إلزامية وضرورية لأنها دائمة الحضور ومُحيطة بالمعنى.

● **الوظيفة الوصفية**: هي وظيفة يقول فيها العنوان شيئاً عن النص، وهي تصف لنا النص بنمطين: موضوعاتي (هذا الكتاب يتكلم عن...)، أو خبري تُعلقُ على هذا الكتاب مثلاً (هذا الكتاب هو..)، وهي المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان.

● **الوظيفة الإيحائية**: هي أشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية، لكن لها طريقتها في الوجود وذات قيمة إيحائية من خلال أسلوب العنونة.

● **الوظيفة الإغرائية**: من الوظائف المهمة للعنوان، هي تغري بالقارئ المستهلك فتنشط قدرة الشراء عنده، وتحرك فضول القراء فيه، الهدف منها تسويق الكتاب وزيادة كمية مبيعاته، لها مقولة "العنوانُ الجيد هو أحسن سمسار للكاتب"<sup>2</sup>.

نلاحظ أن العنوان يشار به إلى بداية النص الإبداعي، ويُعد أول عتبة تقع عليها عين القارئ، فلا يكون اختياره عشوائياً أو إعتباطياً، بل له قصد يسعى الكاتب إلى إيصاله إلى المتلقي، إن أول ما يلفت انتباهنا أن عنوان الرواية جاء جملة بسيطة قصيرة، هو مُكون من كلمتين "أسير الذكريات" كُتب بشكل واضح وبخطٍ غليظ بلون الأسود لجلب انتباه القارئ، ومن حيث البنية التركيبية فالعنوان عبارة عن جملة اسمية ذات نمط وصفي، والجملة الاسمية تدل على الثبات والاستمرار في الحدث، وهي أكثر ثباتاً واستمرارية من الجملة الفعلية، ومن خلال

<sup>1</sup> بلعابد: "عتبات"، ص: 67.

<sup>2</sup> يُنظر: نفسه، ص: 82-87.

ربط أحداث الرواية مع العنوان نجد أن الذكريات والماضي يحتلان مساحةً كبيرةً في الرواية، فحلُّ الأحداث تدور حول الماضي الأليم الذي عاشته شخصيات هذه الرواية، وكلمة "أسير" هي اسم مفعول من أسَرَ، و"الذكريات" من ذكرى وهي استحضار الشيء في الذهن بعد نسيانه<sup>1</sup> (أي تذكر الأحداث)، العنوان هنا يحمل الكثير من الدلالات حول متن النص، يمكن أن نقول أن الساردة أحاطتْنا بما ستحدثُ عنه في الرواية، فيبقى القارئ يشده شيء من الفضول والتساؤل حول هذا العنوان: من هو المأسور في الرواية؟ وهل تحرر من هذا الأسر والقيود؟ أم مازال هذا الشخص مأسوراً؟، فاختصرت لنا الساردة فيه -العنوان- الحدث الرئيس الذي تتركبُ عليه الرواية؛ فشخصيات الرواية مُتعلِّقةٌ بذكريات الماضي الأليم وتستحضره دائماً، وشخصية "مصطفى" بطل الرواية هي أكثر ما يوضح هذا الأسر، فذكريات الماضي أسرته حتى في أحلامه، والكوابيس التي كانت تراوده عكّرت من صفو حياته وجعلت منه إنساناً مضطرباً. إلا أنه في آخر الرواية تتضح العديد من الأفكار التي كانت تشغل بال مصطفى، ويعود له اتزان.

وبهذا نلاحظ أن العنوان جاء مبنياً على رؤية الساردة، وهو مُنسجم مع محتوى النص الروائي، فلفت من انتباه القارئ واستدعاه إلى التطلع إلى ما تحتويه الرواية في طياتها من أحداث مشوقة.

### 3.1 عتبة الغلاف:

#### 1.3.1 الغلاف الخارجي:

الغلاف يَمُنَحنا النظرة أو الفكرة الأولية التي يودُّ الكاتب البوح بها في نصه، وهو أول ما نَقِفُ عنده ويُعتَبَر من أهم العتبات المهمة في الدراسة السيميائية، شأنه شأن محتوى المتن النصي. ويرى "جيرار جنيت" أن الاهتمام بالغلاف ظهر في الآونة الأخيرة، "إنَّ الغلاف المطبوع لم يُعرَف إلا في القرن 19م، أما في العصر الكلاسيكي فكانت الكتب تُغلف بالجلد

<sup>1</sup>الموقع الإلكتروني: <https://www.almaany.com>، يوم الأحد 6 جويلية 2020م، على الساعة 19:43.



ومواد أخرى، أما الغلاف في زمن الطباعة الصناعية، والطباعة الإلكترونية والرقمية أخذ أبعادًا وآفاقًا أخرى<sup>1</sup>.

ونجد للغلاف مسمى آخر هو "الفضاء النصي" عند حميد الحميداني في كتابه بنية النص السردي، فيقول في تعريفه: "ويُقصد به -الفضاء النصي- الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها على مساحة الورق، ويشتمل ذلك طريقة تصميم الغلاف إنَّ الفضاء النصي، هو أيضًا فضاء مكاني لأنه لا يتشكل إلا عبر المساحة، مساحة الكتاب وأبعاده، غير أنه مكان محدود -مكان الغلاف - ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال، فهو مكان تتحرك فيه عين القارئ"<sup>2</sup>. مكان الغلاف هو خارج المتن، والقارئ في أول الأمر يطّلع على غلاف النص/ الرواية، قبل أن يلج إلى محتواها فتتبادر إلى ذهنه العديد من الأفكار حول هذا المتن النصي.

وغلاف الرواية له أهمية ومدلولات كثيرة، تشد انتباه القارئ فهو يحمل الكثير من العناصر، منها لألوان، والصور، والتجنيس، واسم المؤلف، وهو من أكثر العناصر ذات الأهمية في تحليل المحيط النصي.

### 1.1.3.1 الصورة:

يعرف سعيد بن كراد الصورة فيقول: "إن للصورة مداخلها ومخارجها، لها أنماط للوجود في الواقع وأنماط للتدليل، إنها نص وهي ككل النصوص تتحد باعتبارها تنظيمًا خاصًا لوحداث دلالية متجلية من خلال أشياء أو سلوكيات أو كائنات في أوضاع متنوعة، وإن التفاعل بين هذه العناصر وأشكال حضورها في الفضاء وفي الزمان يحدد العوالم الدلالية التي تحملها الصورة"<sup>3</sup>

مثّلت الصورة في رواية "أسير الذكريات" بخلفية لقمر يشوبه اللون الرمادي المملوء بالضبابية وعدم الاتزان والوضوح أكثر شي، وهو اللون -الرمادي- الذي أخذ المساحة الكبيرة

<sup>1</sup> بلعابد: "عتبات"، ص:46.

<sup>2</sup> لحميداني: "بنية النص السردي"، ص:55-56.

<sup>3</sup> سعيد بن كراد: سيميائية الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثلات الثقافية)، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، (د،ط)، 2006م، ص:31-32.

من الصورة، ليأتي بعدها جذع شجرة عالية الشموخ، تنبثق منها مجموعة من الأغصان بنفس اللون الأسود، فيوحي لنا بَعْدَم وجود الحياة فالشجرة كأنها بدون روح، على عكس اللون الحقيقي للأشجار المتعارف عليه في الطبيعة (اللون البني والأخضر) الذي يحيلنا إلى وجود الحياة في هذه الشجرة، وفوق هذه الشجرة نجد شخصاً مُلون بذات اللون الأسود لا تَبْدُو له أي ملامح وهذا اللون يدل على الحزن والألم والتشاؤم، نجد هذا الشخص يجلس فوق هذه الشجرة متأملاً في سكون هذا الليل المظلم، ونرجعه إلى شخصية بطل الرواية "مصطفى" الذي عاش معاناة أليمة في حياته.

فلاحظ أن صورة غلاف الرواية اكتست بطابع الحزن والألم المستمر والدائم هذا ما اتضح من اللونين الأسود والأبيض وتدرج الرمادي.

### 2.1.3.1 اسم المؤلف:

"يعد اسم المؤلف من بين العناصر المناصبية المهمة التي تتواجد على غلاف الكتاب، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته أو إغفال دوره في صناعة الكتاب، لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر. وبه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، بغض النظر عن كون هذا الاسم حقيقياً أو مستعاراً"<sup>1</sup>

ويأخذ اسم الكاتب عند "جيرار جنيت" ثلاثة أشكال مختلفة وهي:

● قد يكون اسم الكاتب يدل على الحالة المدنية له، فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.

● أما إذا دل على اسم غير الاسم الحقيقي كالاسم الفني أو اسم الشهرة، فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار.

● أما إذا لم يدل على أي اسم فهنا نكون أمام حالة الاسم المجهول.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بلعابد: عتبات، ص: 63.

<sup>2</sup> م، ن، ص، ن.

وهنا في تحليلنا لرواية "أسير الذكريات" فنحن أمام الاسم الحقيقي للساردة، وقد جاء اسم الساردة في الصفحة الأمامية لغلاف الرواية في أقصى يمين الرواية كتب بخط بارز مكتوب باللون الأسود، لكنه أقل حجماً من خط عنوان الرواية، فحملت الرواية الاسم الكامل للساردة، وهو اسم ثلاثي التركيب، ابتدأته باسمها الشخصي "نانة"، واسم والدها "محمد"، ثم لقبها "زقاو"، فجاء هكذا: "نانة محمد زقاو"، وهو الاسم الحقيقي لصاحبة النص. ووُجد اسم الساردة أيضاً في ثلاثة مواضع من الرواية، أولاً في الغلاف الأمامي للرواية، وجاء أيضاً في الصفحة الموالية من واجهة غلاف الرواية، ووجدناه أيضاً في صفحة الإهداء، فاختتمت به الساردة إهداءها "نانة محمد زقاو"، وهذا للدلالة على ملكية الكتاب للساردة-أي أن الكتاب ملكها-، وأيضاً للإشهار له.

### 3.1.3.1 اسم دار الناشر:

"دار النشر هي المؤسسة المسؤولة عن نشر الأعمال الإبداعية، وتثبت على أغلفة الكتب المطبوعة (النسخ)، لتدل-دار النشر- على أن هذا العمل طبع في جهة نشر محددة دون غيرها".<sup>1</sup>

وإن دلالات تثبيت جهة النشر على لوحة غلاف الكتاب له مقاصد، فقد يكون القصد منه تجاري إذا كانت جهة النشر من المؤسسات المشهورة في عالم الطباعة من حيث دقة الإخراج والتصميم، أو من حيث الشهرة العلمية أو الثقافية لمطبوعات هذه الجهة، أو لدلالة إعلامية لمصلحة الجهة الناشرة إذا كان هذا الكتاب الذي أصدر يعود لشخصية معروفة في عالم التأليف له ثقله ومكانته على الساحة العلمية والثقافية، وله جمهوره الواسع الذي ينتظر إنتاجه -الكاتب- ويتلقفه متى ما صدر<sup>2</sup>

وجد اسم دار النشر "للعالمين للنشر والتوزيع"، التي نشرت للساردة روايتها "أسير الذكريات" في ثلاثة أماكن، على صفحة الغلاف الأمامي للرواية وعلى الغلاف الخلفي، وفي

<sup>1</sup>لعموري الزاوي: شعريّة العتبات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013م، ص:118.

<sup>2</sup>تحليل شكري هياس: فاعلية العتبات النصية في قراءة النص السيري، السيرة الأدبية للربيعي أنموذجاً، نصوص نقدية، مجلة المسار، ع06، نوفمبر-ديسمبر 2002، ص:21.

متن النص، هذا للدلالة على بروزها وأهميتها، مقرها كائن في العلمة بسطيف - الجزائر، وقد أسست حديثاً، طُبعت "دار النشر للعالمين" للعديد من المؤلفين الناشئين، هي تقوم بدعم المبدعين الشباب والأخذ بيدهم إلى الولوج إلى ساحة الأدب، وهي تعنى وتهتم بالنشر في مجال الأدب تحديداً. وما نستنتجُه أن اسم دار النشر يأتي للدلالة على أن هذا الكتاب طبع في هذه المؤسسة أو الدار دون غيرها، ونستنتج أيضاً أن المؤلف قد قصدت طبع أعمالها في دار "النشر للعالمين"، المهمة بالأدب لتضمن نشر عملها ضمن الأعمال الأدبية.

#### 4.1.3.1 المؤشر الجنسي:

يُعرفه "جرارجنيت": بأنه "ملحق بالعنوان وقليلاً ما نجده اختيارياً وذاتياً (...)، هو دُو تعريف خبري تَعليقي وهو يقوم بتوجيهنا إلى جنس للعمل الفني، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذاك"<sup>1</sup>

فالمؤشر الجنسي نظام ملحق بالعنوان، وبدونه يبقى المتلقي في حيرة من أمره، فمن خلاله نعرف إذا ما كان النص ديواناً شعرياً، أو قصة، أو رواية، أو حتى مسرحية.

وقد ورد المؤشر الجنسي في رواية "أسير الذكريات" في الصفحة الأمامية من غلاف الرواية، مباشرة تحت عنوان الرواية، بخط أقل منه بقليل وهو مكتوب بلون الأسود بشكل واضح للقارئ، ولم نجد له حضوراً آخر إلا في الغلاف الأمامي من الرواية، لتبين لنا السارد طبيعة هذا النص الأدبي بأنه رواية، وبهذا تلغي الساردة أي إسقاطات أخرى لهذا النص فهو جنس أدبي روائي.

#### 5.1.3.1 سيميائية الألوان:

في دراسة العتبات نجد الألوان تعطي للنص ملمحاً فنياً وجمالياً، والألوان نجدها تحضر بقوة في حياتنا اليومية والعادية أولها في الطبيعة، واللباس، و المأكّل، أمّا حضور الألوان في الأعمال الفنية الإبداعية يَحْمَلُ الكثير من المعاني والإيحاءات، نسعى بدورنا إلى تحليلها وإعطائها مدلولات مناسبة، "فاللون هو من أهم و أجمل الظواهر الطبيعية ومن أهم العناصر التي تشكّل

<sup>1</sup> بلعابد: عتبات، ص: 89.

الصورة الأدبية لما تشتمل عليه من شتى الدلالات الفنية، وهو من أهم عناصر الجمال التي نهتم بها في حياتنا<sup>1</sup>

جاءت الألوان في غلاف رواية "أسير الذكريات"، ممزوجة من ثلاثة ألوان وهي (الرمادي والأسود والأبيض)، لتعبر الساردة من خلالها عن طبيعة سير الأحداث في الرواية التي اكتست طابع الحزن والألم، ونلاحظ أن اللون الرمادي هو ما يطغى على كل هذه الألوان الذي شكل في غلاف الرواية خلفية لقمر غير مكتمل الظهور، وبإضافة إلى اللونين الأسود والرمادي، نجد اللون البرتقالي في الرواية مكتوب عليه "دار النشر للعالمين" لتبرز للعيان أثناء القراءة. كل هذه الألوان جاءت قريبة من أحداث الرواية فنسجت لنا الساردة بذلك صورة تعبيرية راقية عبرت بها عن شدة الألم والمعاناة التي تعيشها شخصيات الرواية، فوفقت الساردة في الربط صورة الغلاف مع محتوى النصي الروائي.

### ● اللون الرمادي:

يرمز اللون الرمادي إلى: "التداخل والنفق والضبابية في كل شيء"<sup>2</sup>، وهو لون "خال من أي إثارة أو اتجاه نفسي، لون محايد، هو منطقة على الحدود، أشبه بمنطقة منزوعة السلاح أو أرض خلاء لا صاحب لها"<sup>3</sup> فاللون الرمادي هو لون العزلة، وهو لون محايد يعبر عن الكآبة، يكون فيه الشخص بعيداً عن كل التأثيرات الخارجية، وقد وُظف في غلاف الرواية للون القمر غير المكتمل، وجد مباشرة في خلفية الصورة وهو أول ما يظهر للقارئ، وقد أخذ المساحة الكبيرة من الصورة، فحياة الشخصيات في الرواية عاشت شيئاً ما من العُموض، ففي الرواية أسرار ترتبط بالماضي وتتعلق به، فكل أحداث الرواية مأسورة بما وقع في هذا الماضي الأليم، ليبقى -الماضي- يسير مع المستقبل متعلقاً به وبمعتقداته. وليست كل الشخصيات في

<sup>1</sup> مرضية آباد: دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، إضاءات نقدية، مجلة فصلية محكمة، العدد 8، كانون الأول 2012م، ص: 2.

<sup>2</sup> قدور عبد الله ثاني: سيمائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005م، ص: 143.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997م، ص: 184.

## المبحث الثاني: العتبات النصية والشخصيات والتناسخ في رواية "أسير الذكريات"

الرواية تعي هذا الماضي فشخصية كل من "مصطفى" و"آمنة"، تجرعتا ألم هذا الماضي وأسراره. هذا ما شكل ضبايية وعدم فهم للواقع من طرف شخصيات الرواية، فجاء هذا اللون مُمَيَّزًا ومعبرًا عن هذه الألغاز.

### ● اللون الأسود:

يُدلُّ اللون الأسود على: "الخوف من المجهول والميل إلى التكتّم، ولكونه سلبى اللون، وهو يدل على العدمية والفناء"<sup>1</sup>، ونجد أن اللون الأسود أيضا يرمز: "إلى الضلام والكآبة، والجهل"<sup>2</sup> الأسود هو اللون الذي يعبر من خلاله على الحزن والمآسى التي تُراود الإنسان في حياته؛ فوجدنا له حضورا في غلاف الرواية ليذل على ما تعيشه شخصيات الرواية من حزن وألم كبيرين، إن صورة الشخص الملون بلون الأسود الجالس فوق الشجرة ذات اللون الأسود تُعبر عن حزنه وعزلة، ويبدو لنا أنه يُعاني من ألم الوحدة والخوف من المستقبل، نجده متأملاً في هدوء الليل، لا يوجد له أنيس سوى نور القمر، كأنه يسعى إلى التصالح مع ذاته.

### ● اللون الأبيض:

يعد اللون الأبيض من الألوان التي يعبر بها عن الأمل والسرور، هو لون "يرمز إلى الطُّهر والصفاء والبراءة والحرية والسلام والاستقرار"<sup>3</sup>، إلا أننا لم نجد له حضورا كبيرا في الغلاف، ففي داخل كل هذه الضبايية والسوداوية والألم في الصورة يأتي اللون الأبيض ليعبث في النفس الفرح والأمل بغدٍ أفضل، وهذا ما تجلّى في الرواية؛ فبعد كل هذا الحزن والعزلة والحيرة، تنفرج الكربة ويعيش أبطال الرواية في سعادة وهناء، وتتضح لهم الأفكار والمعتقدات الخاطئة حول كل الأمور السابقة.

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ص: 186.

<sup>2</sup> قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، ص: 143.

<sup>3</sup> م، ن، ص، ن: 143.

● اللون البرتقالي: "يرمز إلى الدفء والانجذاب والذوق والشوق"<sup>1</sup>، فهذا اللون يجذب عين القارئ، جاء هذا اللون في الزاوية الأخيرة من غلاف الرواية، كتبت عليه "دار النشر للعالمين"، التي تم طبع الرواية فيها، للإشهار لها ولإبرازها للعيان (القراء).

فحَمَلت ألوان غلاف الرواية معاني تقترب من الحزن والألم الذي شكلته هذه الصورة التعبيرية، وإذا ما نظرنا إلى العلاقة بين الصورة والتمن النصي نجد هذه الصورة قريبة من النص الروائي، ووفقت الساردة في إعطاء تصور أولي للقارئ حول ما تحتويه الرواية، فحاولنا بذلك استقراء مدلولات هذه الألوان ومعانيها المختلفة.

#### 1.4 الواجهة الخلفية (الغلاف الخلفي للرواية):

هي آخر صفحة من العمل الأدبي، وهي الواجهة الثانية للكتاب، بها ينتهي العمل الفني، عكس الواجهة الأمامية التي تبدأ بها الكتابة، بها يعرف القارئ أن النص أو الكتاب قد اكتمل. وتبرز أهمية عتبة الغلاف الخلفي بأنها :

" العتبة الخلفية للكتاب، وظيفتها عكس وظيفة الغلاف الأمامي وهي غلق الفضاء الورقي"<sup>2</sup>، احتوى غلاف رواية "أسير الذكريات" على فقرة مركزة، اختصرت لنا فيها الساردة أحداث الرواية، ولم ترد في الفقرة لمن هي هذه الكلمات، لكن يبدو لنا أن كلمات النشر هي من تأليف الساردة، فقائلها لا بد أن يكون مطلعاً على الرواية وعلى علم ودراية بأحداثها، تقول فيها:

"الماضي يكون أليماً حين يأسره صاحبه فيتحكم في حاضره ومستقبله، ويدفعه لبناء قرارات، واتخاذ أحكام، مبنية عليه، مما يجعله يخسر بعضاً من علاقاته..."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، ص: 143.

<sup>2</sup>نور الهدى مجدل: "سيميائية العتبات في رواية "قصة حياة في طي النسيان"، لعبله قدوار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص: أدب جزائري، إشراف الأستاذ عبد العزيز بوشلائق، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، السنة الجامعية: 2017-2018م، ص: 42.

<sup>3</sup>أسير الذكريات: (الغلاف الخلفي للرواية).

فكلمات هذه الفقرة ارتبط بموضوع الرواية ولخصت الحدث الرئيس الذي تدور حوله الرواية، وكلمة الناشر لها أهمية تكمن في أنها: "تسعى إلى إحكام ميثاق القراءة وتثبيته بين الكاتب والقارئ، وهي إحدى الوسائط الميديولوجية أو الإعلامية التي تكفل للنص مقروئيته من خلال استهدافها للمتلقي والتأثير فيه.<sup>1</sup>"

وقد طرحت الساردة في آخر هذه الفقرة من الغلاف تساؤلاً حول حالة مصطفى المرضية وما مآل الأحداث في الرواية، هل صحيح أن مصطفى مصاب بمرض "شيزوفيرنيا"؟ وكيف سينجو بطل الرواية من هذا الأسر، إذ على القارئ أن يتتبع أحداث الرواية لكي يصل إلى الإجابة، فاستعملت الساردة عنصر التشويق، فتبادر الأسئلة حول هذا المصطلح، ما هو مفهومه؟ وما هي أعراضه؟ وهل سيشفى مصطفى من هذا المرض أم لا؟ لتلقت الساردة انتباه المتلقي لقراءة متن النص ليكتشف بنفسه مجريات أحداث الرواية، فيجد القارئ الإجابة على هذه التساؤل في محتوى الرواية، إذ تقول:

"هل صحيح أن مصطفى مصاب بما يشبه "شيزوفيرنيا"؟"

وكيف سيخرج من هذا المستنقع ويتحرر من هذا الأسر لعواطفه؟"<sup>2</sup>

و"الشيزوفيرنيا" هي: "اضطراب نفسي يتسم بسلوك اجتماعي غير طبيعي وفشل في تمييز الواقع، يشمل أعراض الوهم والقلق واضطراب الفكر والهلوسة السمعية والاضراب الاكتئابي، بالإضافة إلى انخفاض المشاركة الاجتماعية والتعبير العاطفي وانعدام الإرادة ما يدعى بانفصام الشخصية"<sup>3</sup>.

بالمقارنة بين المفهوم وما تتميز به حالة مصطفى في الرواية نجد أن هذه الأعراض قريبة من حالة مصطفى المرضية، واضطرابه المتكرر هو بسب الأحلام التي تُراوِّده، ليصل به الأمر ليعيش في واقعه صراعاً نفسياً داخلياً مع قوى النفس، امتزج في هذا الصراع كل من قوى الخير والشر، ونورد لذلك مقطع توضيحي من الرواية:

<sup>1</sup> لعموري الزاوي: شعريّة العتبات النصيّة، ص: 118.

<sup>2</sup> أسير الذكريات: (الغلاف الخلفي للرواية).

<sup>3</sup> الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org> يوم الاثنين 7 جوان على الساعة 16:45.



.. " تَلَفَّت مصطفى وراءه وصدم مرة أخرى وفتح فاه، وبدأ يفرك عينيه لا يصدق ما يراه ..

أما مصدر الصوت الأول فوقف عابسا وقال: ما الذي أتى بك، لم تلاحقني هكذا كل مرة؟

قال مصدر الصوت الثاني وهو يقترب من مصطفى مبتسما ابتساما ساحرة طيبة بعثت الراحة لقلب مصطفى شعر معه بالأمان ... " <sup>1</sup>

فهذه الأحداث شَتَّتْ من أفكار مصطفى حتى ظن أن الأمر قد وصل به لحد الجنون، وأحيانا أخرى يتحدث مع نفسه ويلومها، ويدعو الله أن يُلطف بحاله إلى ما هو أحسن، إلا أن حالة مصطفى لم تتفاقم ونجى من كل هذه الهلوسات التي كانت تزعجه في حياته، وشُفِي بعدما اتضح له العديد من الأفكار التي كانت عكس توقعاته، فلم يكن يعرف حقيقة الأمور التي تحيط به، وعرف كل الحقيقة بعد أن جاءت ابنة خاله "آمنة".

فُلاحِظ أن غلاف الرواية يعبر بشكل كبير عن محتوى النص الروائي، مما يساعد القارئ للوصول للمعنى الذي تريد الساردة البوح به.

## 1.5 العتبات النصية الداخلية:

### 1.5.1 عتبة الإهداء:

"الإهداء هو تقدير من الكاتب وعرفان يمجِّله للآخرين، سواء أكانوا أشخاصاً، أم مجموعات (واقعية أو اعتبارية)، وهذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع موجود أصلا في العمل/الكتاب، وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص:56.

<sup>2</sup>بلعابد:عتبات، ص:93.

وهناك نوعان من الإهداء، فَرَّقَ بينهما "جرار جنيت": "إهداء خاص: يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه وهو يتسم بالواقعية والمادية، وإهداء عام: يتوجه به الكاتب للشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات أو الرموز، كالحرية، والسلم، العدالة"<sup>1</sup> والإهداء يكون في صفحة خاصة به، ويقع في الصفحات الأولى بعد الغلاف، الإهداء في رواية "أسير الذكريات" جاء على شكل فقرة ذات أسطر مركزة عبرت فيها الساردة عن حبها وامتنانها لكل من ساعدها من قريب أو بعيد، فذكرت الساردة فيه أقاربها وكل من مد لها يد العون من قريب أو بعيد، وخصت بذكر أستاذها الفاضل "أبو لبيبة دادي عدون"، وهو التوقيع الذي يوقع به صاحب الدار الناشرة للرواية في مواقع التواصل الاجتماعي، فبعد الصفحة الأولى التي تحمل عنوان الرواية واسم الساردة، ودار النشر مع شعارها، وما يصاحب الكتاب من طبعة ومقاس، وتصميم فني، تأتي الصفحة الثانية من الرواية مكتوب فيها بالبسملة، وبعد هاتين الصفحتين يأتي الإهداء فكان ذو بعدين أحدهما خاص والآخر عام، كان على شكل أسطر، فأهدت الساردة في الأسطر الثلاثة الأولى منه إلى زوجها وأهلها وكل أقاربها:

" إلى رفيق دربي وداعمي وسندي ومشجعي وزوجي الغالي.

إلى قرة عيني ولؤلؤتي والدي العزيزين.

إلى عائلتي\*<sup>2</sup>كبيراً وصغيراً آل زقاو وآل موسلمال"<sup>3</sup>.

ابتدأته الساردة بذكر بزوجه، ثم والديها وعائلتيها آل زقاو وموسلمال، فهي تعتبرهم سنداً ودعماً لها في مشوارها الفني الإبداعي.

وبعدها أوردت الساردة إهداءً عاماً، إلى كل من لا يجد في الأدب سبيلاً ومتعة، فتخبر في هذا الإهداء أن الأدب رسالة تحمل الكثير من المعاني والقيم، فتقول:

<sup>1</sup> بلعابد: عتبات، ص 93.

<sup>2</sup> إلى عائلتي تصويها إلى عائلتي.

<sup>3</sup> أسير الذكريات، ص: 5.

"إلى أولئك الذين يظنون أن حروف الأدب وليدة لساعات فراغ لكتابها، الذين يزعمون أن لوحة الأدب ذات ألوان قاتمة شاحبة الأهداف بلا رسائل"<sup>1</sup>، فهنا نجد الساردة قد رفعت من قيمة الأدب والكتابة الإبداعية، فالأدب هو رسالة يحملها الكاتب ليوصلها إلى القارئ.

بعدها نجدها تربط بين عنوان الرواية والأحداث التي جرت في الرواية، تُخص في هذا الإهداء الأشخاص الذين تأسّرهم ذكرياتهم، فنجد في الرواية شخصية مصطفى الذي عاش مع ذكريات الماضي التي تشكلت له في كواييس وأحلام مزعجة، فكانت تراوده بين الحين والآخر وتَعكّر من صَفو حياته، فتقول الساردة من الإهداء:

"إلى الذين أسرتهم ذكريات الماضي المقيت، وصارت تحركم كالدمى حيث تشاء، تلون حاضرهم ومستقبلهم بالسواد الحالك"<sup>2</sup>.

وللتوجه الساردة بكلمات إهداءها إلى كل من دعمها وشجعها ورفع بهمتها لتتقدم والرقي، فهو إهداء إخواني: "فيتوجه الإهداء الإخواني إلى الأصدقاء والأصحاب ويحمل الكثير من الود والمودة"<sup>3</sup> إذ تقول:

"إلى كل من دعمني ولا يزال يؤمن بحرفي وإبداعه ويسعى ليرفع بهمتي نحو الشريا"<sup>4</sup>، فتحمل فيه الساردة كل العرفان بالجميل والامتنان لهم.

وأهدت أيضا إلى أستاذها الفاضل "دادي عدون"، فواضح من هذا الإهداء أنه كانت له إسهامات في إتمام عملها هذا، "إلى من كان السبب بعد الله لتري روايتي النور أخص بذكر أستاذي: محمد أبو لبيبة دادي عدون"<sup>5</sup>. الذي بفضل الله تمت روايتها ورأت طريقها

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص:5.

<sup>2</sup>م،ن،ص،ن.

<sup>3</sup>بلعابد: عتبات:94.

<sup>4</sup>المرجع السابق، ص:5.

<sup>5</sup>م،ن،ص،ن.

إلى النور، وأهدت إلى دار النشر للعلمين، "ودار للعالمين للنشر والتوزيع"<sup>1</sup>، التي طبعت فيها الساردة روايتها "أسير الذكريات"، والأستاذ أبو لبية هو المالك لدار للنشر للعلمين التي طبعت فيها الساردة روايتها، فإلى كل هؤلاء تهدي الساردة عملها هذا فتشير لهم بقولها:

" إلى كل هؤلاء أهدي براعم حرفي حبا وشكرا وعرفانا وبيانا وحجة"<sup>2</sup>.

لتختتم الساردة إهداءها بتحياتها موقعة باسمها الشخصي، تحياتي نانة محمد زقاو<sup>3</sup>.

فكانت كلمات هذا الإهداء بسيطة تحمل الكثير من الحب والاحترام، والعرفان من الساردة لكل من مد لها يد العون من قريب أو بعيد من الأهل والأصدقاء وغيرهم أساتذها، فكان الإهداء متنوعاً فيما بين إهداء خاص وآخر عام.

### 2.3.1 العناوين الداخلية :

" تُعدّ العناوين الداخلية مفاتيح للنصوص الأدبية، فهي تحمل قراءات دلالية تعبر عن مكونات أو موضوعات النصوص الداخلية"<sup>4</sup>

ونجد "جيرار جينيت" يعرفها فيقول:

"العناوين الداخلية هي عناوين فرعية أو مصاحبة للنص، وتأتي بوجه التحديد في داخل النص تكون كعناوين للفصول أو المباحث أو الأقسام أو الأجزاء، قد تكون في القصص والروايات والدواوين الشعرية... وغيرها، وهي كالعنوان الأصلي إلا أنه يوجه للجمهور عامة، أما العناوين الداخلية فنجدها أقل مقروئية من العنوان الأصلي، وهي تتحدّد بمدى إطلاع الجمهور فعلاً على النص/الكتاب، أو تفحص القارئ لفهرس الموضوعات."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 5.

<sup>2</sup> م ن، ص، ن.

<sup>3</sup> م ن، ص، ن.

<sup>4</sup> هناء جوادة عبد السادة: عتبة العناوين الداخلية (أسماء السور)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ج

امعة بابل، العراق، 2015م، ع20، ص: 299.

<sup>5</sup> بلعابد: "عتبات"، ص، ص: 124-125.

ف نجد أن "جيرار جنيت" قد أعطى لنا مفهوماً واضحاً حول العناوين الداخلية للنصوص، وأيضاً يرى أن توظيفها في نص ما ليس ضرورياً، فيمكن للكاتب أن يتخلى عنها، إذ فيقول:

"إن حضور العناوين الداخلية في النصوص ليس إلزامياً وضرورياً فهو محتمل الظهور، على عكس العنوان الأصلي الذي يعد حضوره ضرورياً، وقد يلجأ إليها الناشر لضرورة طباعية، وكما قد يعتمدها الكاتب لدافع فني وجمالي لنصه."<sup>1</sup>

رواية أسير الذكريات "لنانه محمد زفاو"، هي رواية متوسطة الحجم نسبياً تحتوي على مئة وثلاثة وثمانين صفحة، وقد جاءت العناوين الداخلية في الرواية على شكل فصول، إذ قسمت الساردة فصول الرواية إلى تسعة فصول، الفصل الأول يحمل لفظتين هما: "الفصل الأول" أدرجته في الصفحة السابعة من الرواية إلى الصفحة الثانية عشر نجد الفصل الأول قد انتهى، لتبدأ الساردة في سرد أحداث الفصل الموالي بلفظتي "الفصل الثاني"، وإلى ما يلي من الفصول التسعة من الرواية، فصول الرواية جعلتها الساردة دون أسماء اكتفت فقط بذكر ترتيبها، الفصول في الرواية مترابطة، والأحداث فيها متسلسلة ومحكمة النسيج ذات موضوع واحد، الفصول جاءت بصفحات متفاوتة يعود هذا لطبيعة سرد الأحداث فيها، تدور أحداث الرواية حول شخصيتين، البطل "مصطفى" الذي يعاني من أحلام مزعجة تُراوده بين الحين والآخر، فشكّلت له هاجساً كبيراً في حياته، والبطلة "آمنة" التي تخلت عن أحلامها خدمةً لوالديها وعربون حُب لهما. لنوضح بعدها فيما يلي ترتيب الفصول من الرواية في هذا الجدول الموالي، الذي يشتمل على العناوين الداخلية التي أوردتها الساردة في الرواية:

| عنوان الفصل من الرواية | رقم الصفحات      | عدد صفحات الفصل |
|------------------------|------------------|-----------------|
| الفصل الأول            | من ص 7 إلى ص 12  | 6 صفحات         |
| الفصل الثاني           | من ص 13 إلى ص 17 | 5 صفحات         |
| الفصل الثالث           | من ص 18 إلى ص 22 | 5 صفحات         |
| الفصل الرابع           | من ص 23 إلى ص 44 | 13 صفحة         |

<sup>1</sup>م،ن،ص:125.

|        |                    |              |
|--------|--------------------|--------------|
| 6صفحات | من ص 45 إلى ص 50   | الفصل الخامس |
| 16صفحة | من ص 51 إلى ص 65   | الفصل السادس |
| 59صفحة | من ص 66 إلى ص 124  | الفصل السابع |
| 19صفحة | من ص 125 إلى ص 143 | الفصل الثامن |
| 39صفحة | من ص 144 إلى ص 182 | الفصل التاسع |

## المطلب الثاني: سيميائية الشخصيات في رواية أسير الذكريات

### 1. مفهوم الشخصية الروائية:

اختلفت الآراء حول مفهوم الشخصية وتعددت وجهة نظر النقاد والدارسين، لكن المعنى الشائع لها هو أنها: "مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي... وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية"<sup>1</sup>.

كما أنها تدير الأحداث وتؤثر فيها وتتأثر بها، وتتحرك في الزمان والمكان، وتشكل بأدائها وصراعاتها لب الرواية وعنصر التشويق والعقدة<sup>2</sup>.

وقد عرّفها معجم مصطلحات نقد الرواية على أنها "كل مشارك في أحداث الحكاية سلبي أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصنعها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص: 117.

<sup>2</sup> ينظر، عالية محمود صالح: البناء السرد في روايات إلياس خوري، ص: 119.

<sup>3</sup> لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص: 113-114.

فالشخصية هي التي تصنع الحدث، كما قد تكون الشخصية هي فكرة ساهمت في خلق أحداث الرواية وتوفر فيها عنصر التشويق والإبداع والدور الذي تقوم به الشخصية هو الذي يخلقها ويميزها، فالروائي المبدع هو الذي يزود شخصيات روايته بخصوصية تميزها عن غيرها.

## 2. بنية الشخصيات في رواية أسير الذكريات:

تعتبر الشخصية من مقومات النصوص الروائية، فهي من خلال هذه النصوص تكتسب صفات وسلوكات معينة. وقد شهدت الشخصية في تقسيمها العديد من الاختلافات فكلٌ يقسمها على حسب نظرتة إليها.

وتعددت شخصيات رواية "أسير الذكريات"، وتنقسم إلى قسمين شخصيات رئيسية وثانوية.

### 1.2 الشخصيات الرئيسية:

يتكون أي عمل روائي من شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، فالشخصية الرئيسية "هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"<sup>1</sup>.

فهي أكثر ظهورا في الرواية وغالبا ما تتحكم في الشخصيات الأخرى، لذا تعتبر أكثر الشخصيات أهمية، وتمثل الشخصية الرئيسية في روايتنا في:

#### ● شخصية مصطفى:

حظيت شخصية مصطفى في رواية أسير الذكريات باهتمام ملحوظ من قبل الساردة، بحيث اعتنت برسمها من الداخل والخارج لتطلعنا على مدى تعمق مأساتها، ويمثل بطل الرواية ومن الشخصيات الأساسية في الرواية، إذ نجد جل الأحداث تدور حوله، له علاقات مع شخصيات أخرى، وهو شاب في مقتبل العمر، متدين، طموح وخلق عاش حياته في شقاء

<sup>1</sup> عودة زعر، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص: 131.

جراء الحادث الذي غير حياته، وأفقدته والده، وجعل والدته مقعدة، "الأمان الذي افتقده منذ ذلك اليوم المشؤوم، فمصطفى منذ فترة تغيرت حياته في واقعه وأحلامه"<sup>1</sup>

فكان كلما راوده ذلك الحلم لجأ لوالدته لتخفف عنه آلامه "أمسكته إليها وطوقته بيديها فاستسلم لذلك الحزن الذي يحتاجه أكثر من أي وقت مضى، وقال بصوت ممزوج بالآهات والدموع: أحثاك أمي، لقد تعبت يا أمي ... وأجهش ببكاء مرير"<sup>2</sup> ورغم كل شيء لم ينس واجبه تجاه ربه، إذ أنه كان يصلي لله ويشكو له ضعفه ويدعوه أن يعينه على ما يعانیه "أكمل ما عليه من صلوات ودعا الله أن يغفر له تقصيره اليوم ودعا أن يعينه ويبصره بالحق فقد تعب من كل ما يحدث له"<sup>3</sup>.

وكان مصطفى شاباً يتسم بروح المسؤولية، إذ أنه رغم معاناته مع المرض لم ينس مسؤوليته تجاه والدته المقعدة التي لا تستطيع أن تعيل نفسها، فكان يُقسم مهامه بين عمله في الشركة وبين الأعمال المنزلية، وهذا ما كان يشكل عبأ عليه "أعرف أن الحمل يزداد ثقلاً عليك كل يوم، ففي الليل لا تنام جيداً، وتستيقظ باكراً لتقوم بأعمال البيت، وتذهب لعملك، وفي العمل من التعب ما يحطم الجبال الرواسي"<sup>4</sup> ورغم نصائح صديقه يوسف له بأن يزور طبيباً نفسياً، إلا أنه كان رافضاً لفكرة العلاج تماماً، فكلما حاول يوسف أن يذكره بجدية الأمر قاطعه ورفض الاستماع إليه "يوسف: أعرف أن ما سأقوله سيزعجك ولكنني لن أمل من قوله (...). مصطفى مقاطعاً ليوسف وقد غير ملامحه إلى الجدية واستوى على كرسيه: اسمع جيداً، لا أريد تكرار هذا الكلام مرة أخرى تعرف رأيي ولست مجنوناً لأزور طبيباً نفسياً"<sup>5</sup>.

فرسّمت لنا الساردة حجم المعاناة التي كان يعانها مصطفى من أزمت نفسيّة واجتماعية خزّبت حاضره ومستقبله، وعالجت عبر هذه الشخصية ظاهرة التمييز الطبقي التي راح ضحيتها مصطفى إذ لقي الرفض عندما تقدم لخطبة ابنة خاله لأنه فقير، وعند عودته إلى البيت هو

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 08

<sup>2</sup>م، ن، ص: 11.

<sup>3</sup>م، ن، ص: 61.

<sup>4</sup>م، ن، ص: 18.

<sup>5</sup>م، ن، ص: 22.



وعائلته تعرضوا لحادث "ففي ذلك اليوم المشؤوم لو لم يُهِنَّهُ وأمه ووالده، لما ساق والده سيارته بتلك السرعة الغاضبة، ولما حدث ذلك الحادث المشؤوم"<sup>1</sup>.

ولكن رغم ذلك نجد شخصية "مصطفى" متسامحة؛ فعند معرفته للحقيقة ولسبب رفض خاله له شعر أن غضبه قد زال للأبد، وعمد على تنفيذ وصيته بالزواج من ابنته آمنة والتي كانت حب حياته.

#### ● شخصية آمنة:

وهي من الشخصيات الرئيسية التي أخذت الحيز الأكبر من أحداث رواية "أسير الذكريات"، وفي نفس الوقت هي البطلة، بحيث أنها قامت بدور أساسي في الرواية، بالإضافة إلى مساهمتها في سير الأحداث، وهي "فتاة عشرينية"<sup>2</sup> تعيش مع والديها، وتجسد نموذجا لقريناتها فهي فتاة مطيعة ومحبة لمساعدة الغير، عرفت بأخلاقها وحسن معاملتها للناس، سعيدة في معيشتها مع والدها ووالدتها، بالإضافة إلى أنها "كانت من المتفوقات في مدرستها، معروفة بعشقها للعلم والمطالعة"<sup>3</sup>.

كانت آمنة تطمح بأن تلتحق بكلية خاصة لدراسة تخصص علم النفس رفقة صديقتها عائشة "أردت أن أبشرك بأن والدي قبل أن ألتحق بالكلية، وسنكمل مشوارنا الدراسي معا"<sup>4</sup>.

إلا أن مخططاتها قد باءت بالفشل؛ فبعد مرض والدتها وجب عليها أن تتخلى عن دراستها لفترة للاعتناء بها، وتمر الأيام وآمنة تتألم حزنا على حال والدتها "كانت آمنة تكابد الألم وتدافع دموعها حتى لا تفضحها"<sup>5</sup>، إلا أنها كثيرا ما تحاول تغيير جو الحزن بممازحة والدتها وبتذكيرها بأنها أزممة وستمر إن شاء الله، فما كادت تتعايش مع هذه الظروف حتى صدمت بتعرض والدها لنوبة قلبية، فلم تستطع آمنة أن تستوعب كل ما يحدث.

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص:155.

<sup>2</sup>م،ن،ص:13.

<sup>3</sup>م،ن،ص:13.

<sup>4</sup>م،ن،ص:17.

<sup>5</sup>م،ن،ص:36.

إلى أن شاءت الأقدار أن تفقد آمنة والديها، فبقيت "وحيدة تتجرع ألم الفراق فحياتها انهارت فجأة وتحولت لجحيم"<sup>1</sup>.

ورغم كل ما حدث مع آمنة إلا أنها كانت مؤمنة راضية بقضاء الله وقدره، ورغم ضعفها كانت تمثل الشخصية القوية، ودائما ما "تقاوم وتحاول الخروج مما هي فيه"<sup>2</sup> فبعد ما بقيت لوحدها قرر عمها "كمال" أن ينفذ وصية والدها ووالدتها بأخذها لمنزل عمته وتزويجها بمصطفى، فتم عقد قران كل من مصطفى وآمنة، وزاوت آمنة دراستها بمساندة مصطفى، وعاشوا حياتهم التي "ملأها الحب والسعادة والمودة والمحبة، بعيدا عن الماضي وأسرهِ"<sup>3</sup>.

فجسدت لنا الساردة معاناة آمنة وصبرها وإيمانها أمام كل الظروف، فرغم كل ما حصل لم تتخلَّ عن حلمها.

#### ● شخصية كوثر:

هي من الشخصيات الأساسية في الرواية، وهي والدة مصطفى، جاءت في الرواية رمزا للصبر والقوة، فرغم أنها مقعدة وبكماء، إلا أنها امرأة مؤمنة وصبورة، لكن حال ولدها مصطفى يحطم قلبها، فهي تحزن و"تموت رعبا كلما زارته تلك الكوايس والهواجش"<sup>4</sup>، وتلعن عجزها الذي حرّمها من مواساة ابنها، فكانت تزحف إلى غرفته كلما سمعت صراخه.

فرغم ضعفها لم تتردد لحظة عن دعمه ومؤازرته، ومحاوله إقناعه بالعلاج إلا أنه يأبى ذلك، فما كان عليها إلا أن تدعو ربها أن يفرج عن ولدها كرتته ويشفيه "يارب إنه ابني، وقلدة

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 152.

<sup>2</sup> م، ن، ص، ن.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 182.

<sup>4</sup> م، ن، ص: 09.

كبدني، لا أقوى على تحمل ألمه وتعبه، يارب يسر له أمره واشفه شفاءً لا يغادر سقماً"<sup>1</sup>.

تتميز شخصية كوثر بأنها من أكثر الشخصيات حضوراً في الرواية، إذ أنها شاركت في جل أحداث الرواية.

#### ● شخصية خالد:

تمثل هذه الشخصية والد آمنة، وهو من الشخصيات الرئيسية في الرواية، كان شاباً "شجاعاً، ونبهياً وذكياً"<sup>2</sup>، كان يخالف والده في كثير من قراراته، لأن والده كان رئيس القرية، وكان إنساناً طاعياً ومتجبراً، لا يملأ عينه إلا التراب، خاصة بعدما خرج خالد خارج القرية ليكمل دراسته، وعاد بفكر آخر مغاير تماماً لفكر القرية "وبعد أن عاد ونال أعلى الدرجات وعرف حقيقة رسالتنا في الحياة، صار يتجرأ على مخالفة والدي جهاراً"<sup>3</sup>.

فقد اختار له والده فتاة للزواج بها لكنه رفض، واختار أم كلثوم كزوجة له، فغضب والده ورفض زواجه منها لأنها من عائلة فقيرة، لكن خالد "أصر على الزواج منها"<sup>4</sup> وتخلّى عن كل شيء مقابل أن يعيش في سعادة مع زوجته، فكان خالد خائفاً من أن يلحق بهم والده بأي نوع من الأذية لذلك "رحلوا من المدينة خفية قبل بزوغ شمس الصباح"<sup>5</sup> وبالفعل أرسل والده مجموعة من رجاله للاعتداء عليهم، ولكنهم كانوا قد رحلوا من الصباح الباكر، فانتقل خالد مع زوجته إلى المدينة ليعيش حياة جديدة في بيت جديد وعمل جديد، وكان يفعل ما يوسعه للاهتمام بعائلته وبتربية ابنته تربية حسنة وفق مبادئ ديننا الحنيف، لكنه بعد مرور سنوات بدأ عمله يتراجع شيئاً فشيئاً، ثم أصيبت زوجته بورم خبيث في الرحم، فكان يتظاهر بالقوة أمامها ويذكرها "أن قدرة الله فوق كل شيء وأنه ابتلاء من الله"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 51.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 168.

<sup>3</sup> م، ن، ص، ن.

<sup>4</sup> م، ن، ص، ن.

<sup>5</sup> م، ن، ص: 171.

<sup>6</sup> م، ن، ص: 48.

ثم تعرض خالد لنوبة قلبية بعد أن وصلته رسالة كان مفادها أنه خسر كل شيء يملكه، فنقله مساعده السيد مراد إلى المستشفى أين تمت معالته من قبل الممرضين والأطباء في المستشفى.

فمثلت هذه الشخصية نموذجاً للإنسان المؤمن الصبور، المتمسك بمبادئه، بحيث أن خالد فقد عمله لأنه رفض التحلي عن مبادئه، ثم مات مع شوقه وحنينه لإخوته، وندمه على تصرفه تجاه مصطفى (ابن أخته) عندما طرده لما تقدم لخطبة آمنة. فنلاحظ أن شخصية خالد كانت من بين أهم شخصيات رواية أسير الذكريات.

### ● شخصية أم كلثوم:

وهي والدة آمنة وتعتبر من الشخصيات الرئيسية في الرواية، كانت فتاة ذات أخلاق عالية، مؤمنة وحجولة، كان الجميع يتحدث عنها بسوء لأنها تعمل لتعيل والدها " لتكف نفسها شر سؤال الناس"<sup>1</sup>، فأعجب بها خالد وأراد أن يتخذها زوجة له، وفي بداية الأمر رفض والدها، لكنه بعد تفكير طويل و"بعد مفاوضات مع والدها تم عقد قران خالد بأم كلثوم"<sup>2</sup>.

لكنهم لم يسلموا من أذية والد خالد الذي كان يرفض زواجهما، لأن أم كلثوم من عائلة فقيرة، فقرروا التحلي عن كل شيء بدء حياة جديدة "ونسيان الماضي بكل ما فيه، والبداية في طريق جديد(....) فليس لهما في لهما بعد الله سوى نفسيهما"<sup>3</sup>.

وبعد أن هربوا من القرية، عاشوا في بيت ملاءه الحب والمودة والرحمة، وأنجبت ابنتها آمنة، وتفرغت لتربيتها والاعتناء ببيتها وزوجها.

إلى أن شاءت الأقدار أن تصاب أم كلثوم بورم خبيث في الرحم، فبدأت في العلاج وصحتها تضعف وتراجع يوماً بعد يوم، ولكن زوجها كان سنداً لها "إلا دموعك يا عزيزتي فهي غالية، أرجوك أنت امرأة مؤمنة بقضاء الله وقدره، والله إذا أحب عبداً ابتلاه أليس هذا

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 168.

<sup>2</sup>م، ن، ص: 169.

<sup>3</sup>م، ن، ص: 171.

قولك لي دائماً، هيا عزيزتي كوني قوية لتواجهي المرض"<sup>1</sup>. لكن بعد بضعة أيام تعرض زوجها لنوبة قلبية ثم مات، فبدأت حالتها تزداد سوءاً "والسرطان يفتك بجسدها"<sup>2</sup> فخشيت أن تتوفاها المنية وتبقى آمنة لوحدها، فاتصلت بكمال أخ خالد واستدعته للمستشفى ووصته بالاعتناء بآمنة وبأن يصحح خطأ والدها ويزوجها بمصطفى، "إلى أن جاء ذلك اليوم، حيث دخلت أم كلثوم في نوبة من الوجع والأين"<sup>3</sup> والأطباء والمرضون يدخلون ويخرجون في عجلة إلى غرفتها، ثم خرج الطبيب من الغرفة ليخبر آمنة وعمها كمال أن أم كلثوم قد توفيت "البقاء لله يا بنيتي"<sup>4</sup>.

فمثلت لنا الساردة شخصية أم كلثوم وصبرها وإيمانها أمام مرضها، فهي أعطت مثالا للمرأة القوية والصامدة أمام ظروف الحياة مهما صعبت، لكن السرطان قد فتك بجسدها، إلى أن توفتها المنية وتاركت ابنتها تتجرع ألم الفقد للمرة الثانية.

## 2.2 الشخصيات الثانوية:

وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبعاً لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها<sup>5</sup>.

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة، فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصيات الرئيسية، إنها شخصيات متناثرة في كل رواية، تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها، وإبراز الحدث<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص:79.

<sup>2</sup>م، ن، ص:150.

<sup>3</sup>م، ن، ص، ن.

<sup>4</sup>م، ن، ص:151.

<sup>5</sup>عودة زعر، غسان كنفاني:جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص:132.

<sup>6</sup>المرجع السابق، ص:133.

واكتفت الساردة في الشخصية الثانوية، بإعطائها أدوار محدودة التأثير، فعلى عكس الشخصيات الرئيسية، ومن بين الشخصيات الثانوية التي نجدها في رواية أسير الذكريات لدينا:

● شخصية يوسف:

وهو صديق مصطفى وزميله في العمل، شخصية محبوبة، وإنسان طيب، <sup>1</sup>يمتاز بالمرح<sup>1</sup> كان سندا لمصطفى، وصديق أسراره، ولأنه يشعر بألمه ومعاناته كان يروح عنه ويمازحه محاولة منه أن ينسيه مشاكله، إلا أن مصطفى <sup>2</sup>كان قليلا ما يستجيب له<sup>2</sup>.

كان يوسف ذو صدر متسع يحاول مرارا وتكرارا إقناع مصطفى بالخضوع للعلاج رغم رفض مصطفى لهذه الفكرة تماما، إلا أن يوسف لم ييأس، خاصة بعدما طلبت منه والدته مصطفى ذلك <sup>3</sup>اعتبرك ابنا لي مثل مصطفى وأثق في قدرتك على إقناعه<sup>3</sup>.

تميزت شخصية يوسف عن غيرها من الشخصيات، أن يوسف شخص رزين وحكيم، رغم أنه كثير المزاح إلا أنه يتصرف بتأن في كافة أموره، كما أنه إنسان متواضع، ويمكن الاعتماد عليه.

● شخصية عائشة:

وتعتبر هذه الشخصية من الشخصيات الثانوية في الرواية، وهي تمثل صديقة آمنة و"رفيقة صباها"<sup>4</sup>، كانت فتاة ذات حياء وأخلاق رفيعة، تمتاز بروح مرحة وهي تشبه آمنة في هذه الصفة، كانت تطمح لإكمال مشوارها الدراسي مع صديقتها آمنة، وفرحت كثيرا بعدما أخرجتها آمنة بأنها ستدرس معها في نفس الكلية، <sup>5</sup>عائشة وهي تكاد تطير فرحا: يا إلهي لا أصدق، مبارك لك ذلك، كنت خائفة جدا أن ننفصل ولا نستطيع المواصلة معا...<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 20.

<sup>2</sup>م، ن، ص، ن.

<sup>3</sup>م، ن، ص: 54.

<sup>4</sup>م، ن، ص: 16.

<sup>5</sup>م، ن، ص: 17.

وكانت عائشة تمثل الصداقة الحقيقية، بحيث أنها كانت مساندة لآمنة في كل لحظة، ذات يوم اتصلت بها آمنة لتطلب منها القدوم إلى المستشفى لأن والداها في العناية المركزة، فصدمت عائشة مما سمعته وردت قائلة "دقائق وأكون عندك، أرجوك تماسكي عزيزتي"<sup>1</sup>. وعند وصولها للمستشفى وبعدما قصت لها آمنة كل ما حصل، ضمتها إليها و"شاركتها دموعها"، فهي تدرك أن ما تمر به آمنة ليس سهلاً<sup>2</sup> فكان واجبها كصديقة أن تساندها وتخفف عنها.

### ● شخصية كمال:

وهو من الشخصيات الثانوية كذلك، التي كانت أقل ظهوراً في الرواية، هو أخ خالد وعم آمنة، لم يظهر إلا في الفصول الأخيرة من الرواية، يعيش خارج الوطن مع عائلته، هاجر بعد وفاة والدته وزواج والده بـ"زوجة خسيصة همها المال فقط"<sup>3</sup>، وهي تشبه والده في هذه الصفة.

لم يعد إلى الوطن بعدها إلا بعدما اتصلت به زوجة أخيه أم كلثوم، لتطلب منه الحضور عاجلاً، فرجع إلى الوطن تلبية لطلبها، ليصطدم بـ"بمنظر أم كلثوم على سرير أبيض"<sup>4</sup> وقد نال المرض منها، فتسمر في مكانه وصدّم مما رآه، فلم يكن يعلم بمرضها، وما إن علمت آمنة أنه عمها جرت إليه تعانقه وتقول: "لقد رحل أبي، رحل وتركنا..."<sup>5</sup> فسقط عليه الخبر كالصاعقة، لم يدر ماذا يقول فاحتضنها بيديه ودموعه تتساقط على خديه.

فكان كمال بين نارين هل يحزن ويواسي نفسه لوفاة أخيه؟ أم يعتني بآمنة وأم كلثوم ويصبرهما على مصيبتهما، وبعد مرور عدة أيام على وفاة خالد ساءت حالة أم كلثوم مرة أخرى وطلبت لقاء كمال، وعندما قديم إليها، أخبرته أن خالد كان يريد لقائه هو وكوثر قبل وفاته،

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 93.

<sup>2</sup>م، ن، ص: 94.

<sup>3</sup>م، ن، ص: 172.

<sup>4</sup>م، ن، ص: 147.

<sup>5</sup>م، ن، ص: 184.

فقد ندم أشد الندم على خطئه تجاههم "ولكن المنية كانت أسبق"<sup>1</sup> ووصّته بالاعتناء بآمنة وبتنفيذ وصية والدها.

فشخصية كمال تبرز في أنه يجيد التعامل بحكمة حتى في أصعب المواقف، فهو شخص عقلاني، لين القلب في نفس الوقت، كما أنه شخص يمكن الوثوق به، فبعد وفاة أم كلثوم عمد كمال على تنفيذ وصيتها ووصية خالد.

#### ● شخصية السيد مراد:

هو مدير مكتب خالد، وهو الذي أحضر خالد إلى المستشفى بعد أن تعرض لنوبة قلبية، هو إنسان طيب القلب، يعمل بجد ومخلص لعمله، وهو الذي أخبر آمنة بوجود مشاكل في عمل والدها "لا أدري إن كنت على علم بالأزمة التي تمر بها شركات والدك منذ فترة"<sup>2</sup> وأخذ يحكي لها تفاصيل كل ما حدث. وعندما شرعت آمنة في البكاء أمامه رق قلبه لها فحاول تصبيرها قائلاً: "سيكون بخير لا تقلقي يا بنيتي"<sup>3</sup> وأخبرها بأنها أزمة وستمر إن شاء الله، وبقي في المستشفى حتى استفاق خالد، واطمئن على صحته.

وحتى بعدما خسر خالد كل شيء لم يتخل عنه السيد مراد وبقي يزوره ويتفقدته من حين لآخر، فشخصية السيد مراد هي مثالٌ للوفاء والإخلاص وحب فعل الخير.

#### ● شخصية الطبيب:

وهو الطبيب الذي أسعف كلاً من خالد وأم كلثوم، فهو شخص له ابتسامة تبعث الراحة والطمأنينة في قلوب مرضاه، فلا يتردد في تشجيعهم وبعث الأمل في قلوبهم، ويظهر هذا في قوله لآمنة عند دخول والدتها للمستشفى "...يبدو أنك يا ابنتي فتاة قوية، وستستطيعين

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 149.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 90.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 91.



دعم والدتك وإمدادها بالقوة التي تحتاجها...<sup>1</sup> وقوله أيضا: "استغفري الله يا ابنتي الأعمار بيد الله وتفاءلي خيرا"<sup>2</sup>.

وفي يوم من الأيام جاء لتفقد جرح أم كلثوم، فقال: "الحمد لله الجرح في تحسن وسراقبه في هذه الفترة، لذلك وبعد أن تخرج ستزورنا كل يومين للمراقبة"<sup>3</sup> فالطبيب في الرواية هو صاحب الروح الطاهرة والنقية، التي تحب مساعدة الناس وتسعى لتوفير الراحة لهم.

#### ● شخصية المرأة المسنة:

وهي المرأة التي صادفتها آمنة في حديقة المستشفى عندما كانت تجلس وحيدة تبكي لحال والدتها، فاقتربت منها العجوز وقالت وهي تربت على كتفها: "مهما كان الألم فليكن الأمل أعمق منه، ومهما كانت المحنة فلتصنعي منها منحة"<sup>4</sup>، ونصحتها بأن لا تيأس لأن حزنها ويأسها سيدمر والدتها أكثر، فكانت كلماتها الدافئة والحانية تصل إلى قلب آمنة وتبعث فيه الراحة والقوة والصبر، مما جعلها تتساءل في قلبها: "أهذا ملاك أرسله الله لي؟"<sup>5</sup> ثم أخذت آمنة تحكي لها معاناة والدتها مع المرض، فنصحتها العجوز بأن تكون هي مصدر قوة لوالدتها، وبأن تشجعها وتذكرها بالتمسك بالله "هذا الحبل المتين، مصدر للقوة والنصر والأمل الذي لا يفنى ولا يزول أبدا"<sup>6</sup> فشعرت آمنة بالراحة، وكأنها قد شُحنت بطاقة جديدة من القوة والأمل بالله، فشكرت المرأة المسنة على نصائحها التي جاءت في وقتها، واستأذنتها وهمت بالذهاب.

جاءت هذه الشخصية نموذجاً لبعث الطمأنينة والأمل في القلوب، فهي امرأة طيبة القلب، حسنة الخلق، وحكيمة تعلمت من تجارب الحياة.

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 49.

<sup>2</sup>م، ن، ص: 92.

<sup>3</sup>م، ن، ص: 131.

<sup>4</sup>م، ن، ص: 70.

<sup>5</sup>م، ن، ص، ن.

<sup>6</sup>م، ن، ص: 71.

● شخصية المحامي:

وهو المحامي الذي وُكِّله خالد للقيام بإجراءات بيع البيت لتسديد ديونه بعد ما خسر كل شيء، دخل إلى غرفة خالد وهو في المستشفى وهو يرتدي "بدلة بيضاء، ذات قميص أبيض"<sup>1</sup>.

لم تهتم الساردة بهذه الشخصية، فلم يكن لها أي حوار مع الشخصيات، وإنما اكتفت بوصفها من الخارج فقط.

3. البناء المورفولوجي والنفسي للشخصيات:

● البناء المورفولوجي (الخارجي):

ويعني دراسة المظهر الخارجي للشخصية من خلال رسمها من الخارج كالملابس والطول والقصر وشكل الوجه والشعر... إلخ وهذا ما حاولنا رصد في هذه الرواية، إذ نلاحظ أن الساردة قد ركزت على رسم شخصية مصطفى من الخارج على غرار الشخصيات الأخرى.

شخصية مصطفى:

تعد شخصية مصطفى من الشخصيات الرئيسية والمحورية في الرواية، فهو بطل الرواية، وصفته الساردة من الخارج أنه "يمتاز بطوله الفارع، لم يكن ضخماً بل كان الزمان قد أرهق بنيته إلا أنه كان يمتاز بجسم أنيق"<sup>2</sup> بحيث نقلت لنا بعض ملامحه.

وفي موضع آخر تصفه قائلةً: "مسح بكلتا يديه وجهه الذي تصبب عرقاً"<sup>3</sup> وصفت حال وجهه عندما تفاقم عليه مرضه.

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 116.

<sup>2</sup>م، ن، ص: 07.

<sup>3</sup>م، ن، ص، ن.

وفي سياق آخر تقول الساردة: "مرَّ بعض الوقت، فجاءها مصطفى والابتسامة مرسومة على وجهه الشاحب، فقد أصبحت الهالات السوداء لا تفارق محيط عينيه، وزاد شحوبه، وكأنه شاب في الخمسين من عمره، وقد تضاعف هزله"<sup>1</sup> وصف كوثر لملاح ولدها بعد ما أرهقه المرض.

ونلاحظ أن الساردة لم تهتم بوصف شخصية آمنة خارجيا بالرغم من أنها بطلة الرواية.

#### • البناء النفسي (الداخلي):

ويتم فيه وصف الشخصية من الداخل، أي يكشف عن انفعالاتها وأفكارها ومشاعرها، من حزن أو فرح أو ألم... إلخ، وغيرها من الأوصاف التي تعبر عن مكونات الشخصية، وأول ما يلاحظه القارئ هو أن الساردة قد اهتمت بالوصف النفسي للشخصيتين، من خلال الكشف عن معاناتهم من الداخل، وإبراز عواطفهم ومكنوناتهم.

#### شخصية مصطفى:

وما وظفته الساردة عن شخصية مصطفى أنه كان شاب حيويا ينبض بالحياة، كثير المزاح، وكان لا يعرف سوى الجدية والحزم، ولكن "ما مرَّ به جعل كل ذلك يختفي من قاموسه اليومي"<sup>2</sup>، فأصبح يعيش وسط دوامة جعلت منه شابا متشائما وحزينا وسريع الغضب وخائف، إذ تقول الساردة "ذات ليلة أفاق مصطفى فرعا من نومه، جلس وقلبه يضرب صدره بقوة"<sup>3</sup>.

وكان يحاول الخروج مما هو عليه بمحاولة تجاهل تلك الكوابيس كالهارب في قول الساردة: "وشعر وكأنه يلج بوابة ذلك الحلم مرة أخرى، كل شيء كان مسرعا

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 52.

<sup>2</sup>م، ن، ص: 07.

<sup>3</sup>م، ن، ص، ن.

نبضاته، أنفاسه، أحكم قبضة يديه، وحاول انتشال نفسه بعد أن فتح عينيه بشدة، أغلق الصنبور مسرعا، وارتدى ثوبه وخرج كمن يهرب من شبح يطارده...<sup>1</sup>.

وفي موضع آخر تظهر شخصية مصطفى الغاضب من صديقه يوسف عندما نصحه لزيارة طيب نفسي "... اسمع جيدا، لا أريد تكرار هذا الكلام مرة أخرى تعرف رأبي ولست مجنوناً لأزور طبيبا نفسيا (...) لا أريد سماع هذا الكلام أفهمت...<sup>2</sup>.

شخصية آمنة:

أما عن شخصية آمنة، فهي فتاة بشوشة، وذات روح مرحة "امتازت عن قريناتها بهدوئها ورفعة أخلاقها"<sup>3</sup>.

كما أنها متفائلة وسعيدة تطمح أن تكون ناجحة ومتألقة في المستقبل، تقول الساردة: "...وقالت آمنة في حماس: لدي خبر سيجعلكما تطيران فرحا...<sup>4</sup> وفرحة آمنة بصدور نتائجها الدراسية تظهر بوضوح في هذا المقطع.

وفي موضع آخر آمنة ممزحة لصديقتها تقول وهي تمثل الانزعاج: "لا لن أخبرك، غيرت رأبي، وسأقفل الخط الآن، وتظاهرت برغبتها في انهاء المكالمة وهي تضحك بمكر...<sup>5</sup>

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 08

<sup>2</sup>م، ن، ص: 22.

<sup>3</sup>م، ن، ص: 13.

<sup>4</sup>م، ن، ص، ن.

<sup>5</sup>م، ن، ص: 17.

إلى أن انقلبت حياتها رأساً على عقب وأصبحت تعيش في حزن وألم واضطراب جراء فقدانها لوالديها، إذ تقول الساردة: "تركت الممرضة من قبضتها وتوجهت إلى الطبيب وهي تبكي وتقول: أعد إلي أُمي، أعدها أرجوك (...). ثم وقعت مرة أخرى إلى الأرض غارقة في بحر دموعها...<sup>1</sup>".

ونستخلص أن الساردة قد ركزت على وصف شخصية مصطفى من الداخل والخارج، أما عن شخصية آمنة فقد اكتفت بوصفها داخلياً فقط، من دون الشخصيات الأخرى، لأن هاتين الشخصيتين تعد محور الرواية وأبطالها، ومن أهم شخصياتها.

#### 4. سميائية أسماء الشخصيات:

يقال "إنَّ لكل شخص من اسمه نصيب"، فالاسم من مستلزمات الشخصية، فهو الذي يعين الشخصية، ويجعلها معروفة وفردية، واختيار الراوي لأسماء شخصياته ليس اختياراً عشوائياً، إذ إنه يسعى بأن يسمي كل شخصية باسم يناسبها ويمثلها، فيختار أسماء تكون دلالتها مطابقة لصفاتها حتى يحقق التناسب والتطابق بين دال الاسم ومدلول الشخصية<sup>2</sup>، ولكل اسم من الأسماء معنى، منها ما هو غريب، ومنها ما هو مألوف، ومنها الذي يتبع ثقافة الشعوب.

وفي بعض الأحيان نجد أن الراوي يعرف الشخصية بوظيفتها، مثل (المحامي، البائع، جزار... إلخ) أو يقدمهم بصفة القرابة (الأب، الأخت، الخال... إلخ).

ومن خلال رواية أسير الذكريات نلاحظ أن الأسماء التي وظفتها الساردة هي أسماء مستمدة من أصول عربية قديمة، خلال دراستنا لهذه الأسماء حاولنا معرفة ما مدى تطابق دلالاتها مع مدلولات الشخصيات، وقد احتوت روايتنا عدة أسماء لشخصيات عديدة، فكانت

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 151.

<sup>2</sup> ينظر، حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 247.

## المبحث الثاني: العتبات النصية والشخصيات والتناص في رواية "أسير الذكريات"

أسماء الشخصيات الرئيسية هي: مصطفى، آمنة، كوثر، أم كلثوم، خالد، وأسماء الشخصيات الثانوية هي: يوسف، عائشة، كمال، السيد مراد، الطبيب، السيد المحامي... إلخ.

### • اسم مصطفى:

وهي أول شخصية ذكرتها الساردة، وقد اختارت هذا الاسم لهذه الشخصية لأنه يحمل مجموعة من الدلالات، فلم يكن اختيارها لهذا الاسم عشوائياً، بل كان عن قصد.

واسم مصطفى هو اسم من أصل عربي من أسماء الذكور ويعني مختار والمصطفى "هو الذي اصطفاه أي اختاره الله"<sup>1</sup> وهو اسم له مرجعية إسلامية، فهو اسم من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتوظيف الساردة لهذا الاسم جاء مطابقاً لشخصية مصطفى، فهو شاب متدين وحسن الخلق، باراً بوالدته، ويتسم بالجدية، إذن دال الاسم تناسب مع مدلول الشخصية.

### • اسم آمنة:

اسم آمنة هو أحد الأسماء العربية والإسلامية، عرف منذ القدم ولا يزال يستخدم حتى الآن، ومعناه "المطمئنة، حافظة العهد"<sup>2</sup>، ذات القلب الساكن والهادئ، وتتصف صاحبة هذا الاسم بأنها ودية ومخلصة ويمكن الوثوق بها.

ونجد أن اسم آمنة من بين الأسماء التي انتشرت بين المسلمين، فهو "اسم والدته الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي كانت معروفة بآمنة بنت وهب"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حنا نصر الحتي: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2003م-1424هـ، ص: 17.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 75.

<sup>3</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 02:00.

## المبحث الثاني: العتبات النصية والشخصيات والتناص في رواية "أسير الذكريات"

فاختيار الساردة لهذا الاسم لشخصية آمنة كان اختيارا موفقا، إذ أن آمنة هي فتاة هادئة وصبورة، وتطمئن لها القلوب، فدلالة اسمها تطابقت مع سلوكياتها وصفاتها.

### • اسم كوثر:

وهو اسم علم عربي مؤنث، واسم نهر في الجنة، ماؤه عذب<sup>1</sup>، شديد البياض، وقد ذكر اسم الكوثر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [سورة الكوثر: 01].

وتتميز صاحبة هذا الاسم بأنها طيبة القلب ورقيقة المشاعر وهادئة الطباع<sup>2</sup> وهذا ما امتازت به شخصية كوثر والدة مصطفى، فهي إنسانة صبورة وهادئة، ذات ابتسامة ساحرة، إذ كان مصطفى كلما ما رأى ابتسامتها نسي همومه وآلامه وشعر بالطمأنينة، ورغم ما واجهت من مصائب بقيت متمسكة بالله وقوية وهادئة الطباع، فنجد أن الساردة قد حققت التوافق بين الاسم والشخصية.

### • اسم خالد:

وهو من أحب الأسماء إلى المسلمين، فهو اسم الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، ومن أهم القادة العسكريين في التاريخ<sup>3</sup>.

ومعناه دائم البقاء والإقامة<sup>4</sup>، وهو يسمى تيمنا بعيش الولد وعدم وفاته، ومن صفات حامل الاسم أنه مطمئن، ويتصف بالذكاء وروح المسؤولية<sup>5</sup>، كما أنه خجول ويجب المرح، موفق جدا في

<sup>1</sup> حنا نصر الحتي: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص: 97.

<sup>2</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 02:20

<sup>3</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 02:40

<sup>4</sup> حنا نصر الحتي: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص: 36.

<sup>5</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 03:55

## المبحث الثاني: العتبات النصية والشخصيات والتناص في رواية "أسير الذكريات"

زواجه وحياته المهنية، وهذا ما تميزت به شخصية خالد في رواية أسير الذكريات، بحيث أن دلالة اسمه قد تطابقت مع صفاته في كل أحداث الرواية.

### • اسم أم كلثوم:

هو اسم عربي مؤنث، أحب الكثيرون التسمية به، على اسم أم كلثوم بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا يسمونه دون حرف الواو "كلثم" ومعناه حسنة الملامح<sup>1</sup>، وتتصف حامله اسم أم كلثوم، بأنها جديرة بالثقة، وفتاة اجتماعية، تسعى لتكوين صداقات جديدة، طموحة للغاية وتهدف لتحقيق ما تريد<sup>2</sup>.

وكانت أم كلثوم انسانية طيبة ومثابرة، بالرغم من كل ما واجهته في حياتها من رفض والد زوجها لها، وبالرغم من المرض الخبيث الذي أصيبت به إلا أنها رفضت الاستسلام، وقاومت إلى اللحظة الأخيرة، فرسمت لنا الساردة مدى تعمق مأساة أم كلثوم وصبرها وقوتها، فحققت الدلالة اللغوية بين الاسم والشخصية الحاملة للاسم.

### • اسم يوسف:

وهو اسم مذكر من أصول عبرية، ومعناه أن الله يزيد ويمنح، أو يضاعف، وهو اسم نبي من أنبياء الله، يوسف عليه السلام<sup>3</sup>، وتوجد سورة في اسمه، ونجد من بين الآيات التي ذكر فيها اسمه، قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [سورة يوسف: 04].

<sup>1</sup> حنا نصر الحتي: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص: 97

<sup>2</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 09:40

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص: 70



## المبحث الثاني: العتبات النصية والشخصيات والتناص في رواية "أسير الذكريات"

وصاحب هذا الاسم هو شخص ذكي، ومتواضع، يتحمل المسؤولية من صغره، ويتميز بالنشاط المفرط<sup>1</sup>، وهذا اتصف به يوسف صديق مصطفى فهو إنسان مرح، ولكنه يتصرف بجدية في وقت الجد، ويتصرف بتأني في كافة الأمور ومحب لمساعدة الغير، إذ يستعين به الأشخاص ليساعدهم مع قضاء حوائجهم، كما أنه متفوق في عمله، ويجب التميز في أسلوب تصرفه ونمط عيشه، فنجد أن الساردة قد اختارت هذا الاسم توافقا مع وظيفة الشخصية.

### • اسم عائشة:

اسم مؤنث من اللغة العربية، مأخوذ من الفعل عاش ومعناه العيش والحياة، يقال أعاشه الله عيشة راضية، ورجل عايش سنوات رغد وخير<sup>2</sup>، وهو اسم السيدة عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، وابنة أبي بكر الصديق أحد صاحبة الرسول، فأصبح الاسم شائعا بها ويتجنب الناس بتسمية بناتهم به، وعموما هو من أكثر الأسماء شيوعا في العالم العربي.

وتتصف صاحب الاسم أنها فتاة ذات حياء وذات الأخلاق الرفيعة، والتي يأمل والديها أن يطول عمرها في الحياة، ومن الملاحظ أن هذه الأوصاف وجدت عند عائشة صديقة آمنة فهي فتاة محتشمة وخلوقة ومتدينة، ذات طباع هادئة ورزانة ووقار، فنجد تناسب بين اسم الشخصية وحامل الاسم.

### • اسم كمال:

وهو من الأسماء العربية الأصيلة، ويعني تمام الشيء<sup>3</sup>، وهو اسم مصدر يدل على تمام الشيء واكتماله دون نقصان، ويعني كمال الأخلاق، ويقال 'كامل فلان' أي أنه توجد فيه كامل

<sup>1</sup>الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 11:00

<sup>2</sup>الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 11:30

<sup>3</sup>حنا نصر الحتي: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص: 57.

الصفات والخصال الحسنة التي يجلبها الجميع، ومن صفات الأشخاص حاملي هذا الاسم أنهم واثقين من أنفسهم، هادئين بطبعهم، ويفضلون العزلة والمكوث في الأماكن الهادئة، كما يحبون مساعدة الغير<sup>1</sup>، فتطابقت هذه الصفات مع شخصية كمال أخ خالد، فهو شخص عقلاني أكثر من كونه عاطفي، هادئ الطباع، يجب أن يكون غامضاً من أعماله، فضل الانعزال والهروب من جحيم القرية التي كان يترأسها والده، فاختر العيش خارج الوطن في سلام، ولم يُشعر والده فإنه سوف يسافر، إلى أن اختفى فجأة من القرية، كما أنه كان يجب التعامل بحكمة حتى في أصعب المواقف، إذ أنه لم يتخلى عن أمانة حتى ائتمن عليها في بيت زوجها. إذن فصفت الشخصية تطابقت مع دلالة الاسم.

#### ● السيد مراد:

اسم مذكر ذو أصول عربية، يعني المبتغى والرغبة في الشيء والميل له<sup>2</sup>، ويرمز هذا الاسم إلى التفاؤل والأمل والرغبة في كل ما هو جميل وشيق، ويعتبر اسم مراد من الأسماء قليلة الانتشار رغم جمال معناه وقيمته<sup>3</sup>.

ويمتاز حامل الاسم، بالخصال الطيبة والسمات الحسنة، فهو شخص عاقل جداً، وحنون، يوقر الكبير ويعطف على الصغير<sup>4</sup>، فنجد أن كل ما ورد عن هذا الاسم قد تطابق مع دلالة اسمها في متن الرواية، فالسيد مراد مدير مكتب خالد، كان إنسان اجتماعي يحب أصدقائه، صبور وطيب القلب، فلم يتخلى عن خالد بعدما مرض وفقد عمله، بل ساعده وبقي بجانبه إلى أن استعاد صحته، كما أنه محب لعمله ومخلص له، فنلاحظ وجود تناسب بين مدلول الشخصية ودال الاسم.

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 12:30

<sup>2</sup> حنا نصر الحتي: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص: 60.

<sup>3</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 13:45

<sup>4</sup> الموقع الإلكتروني: <https://www.almuheet.net>، يوم السبت على الساعة: 16:30

● طبيب المستشفى:

هو من درس علم الطب ومارس هذه المهنة، ومهمته اسعاف الناس والسهر على راحتهم وزرع البسمة في وجوههم، والتأكد من سلامتهم، وهذا ما امتازت به شخصية الطبيب في الرواية، فهو انسان لطيف، كان يتجول بمئزره الأبيض كالملاك بين أسرة مرضاه بابتسامته التي تبعث الراحة والطمأنينة في قلوبهم، فنجد توافقاً بين دلالة وظيفة الشخصية والاسم الذي أطلق عليها.

● السيد المحامي:

وهو لقب يطلق على من أجزى له ممارسة مهنة المحاماة، مهمته الدفاع عن الناس، واستظهار الحقائق لتحقيق العدل، ولأنه لم يتم التحدث عن هذه الشخصية بشكل جيد لم نستطع أن نعرف هل دلالة اسمه تطابقت مع شخصيته أم لا، إذ ورد في الرواية أنه محامي السيد خالد وگله من أجل اجراءات بيع البيت، ولم تفصل الساردة في هذا الحدث أكثر من هذا.

ونلاحظ مما سبق أن الساردة قد وفقت في جعل أسماء شخصياتها توحى ببعض دلالات أصحابها، فاسم الشخصية هو عنوان لها، كما نلاحظ أن الساردة قد اكتفت بذكر مهنة بعض الشخصيات دون اسمها، مثل: المحامي والطبيب... إلخ.

المطلب الثالث: التناص في رواية أسير الذكريات.

1. مفهوم التناص:

التناص هو أن يتضمن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليتشكل نص جديد واحد متكامل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، أحمد الزعي: التناص، نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الكتاني، الأردن، ط1، 1995، ص: 09.

فالتناص هو الذي يهب النص قيمته ومعناه، كما أنه يساعدنا على فهم أي نص نتعامل معه.

ويعود مصطلح التناص إلى جوليا كريستيفا التي استوحته من باختين على اعتبار أن النص الواحد ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتناهي ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى<sup>1</sup>.

فالتناص هو حضور النصوص الغائبة لتتداخل مع النص المقروء.

## 2. التناص في الرواية أنواعه ودلالاته:

ومن أنواع التناص التي سيتم دراستها في رواية أسير الذكريات، هي:

### ● التناص الديني:

إن الموروث الديني يزود النص بألفاظ وتراكيب بلاغية إبداعية ويكسبه دلالات فنية وجمالية تستهوي القارئ وتؤثر فيه، فالنص الذي يوظف المفردات الدينية، له أسلوب متميز راقى. والتناص الديني هو أن تتداخل نصوص دينية عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف مع نص إبداعي، بحيث تنسجم هذه النصوص فيما بينها وتؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً أو كليهما معاً<sup>2</sup>.

### التناص من القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم من أهم المصادر وأساسها، والتي يعبر بها المبدعين في كتاباتهم ويرمزون بها، لأن القرآن الكريم من أهم الوسائل المنتجة للدلالات، فهو معين بما يحتويه من قصص وعبر وأحداث، كيف لا وهو كلام الله المقدس، حيث نرى الكثير من الشعراء يستعملون مفرداته ومعانيه ويقتبسون من آياته، ليعكسوا مدى ما يشعرون به تجاه أحداث وقضايا العصور التي يعيشون فيها.

<sup>1</sup> ينظر، كريستيفا جوليا: علم النص، تر. فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1991، ص: 78.

<sup>2</sup> ينظر، أحمد الزعي: التناص نظرياً وتطبيقياً، ص: 37.

ومن خلال هذه الدراسة سيتم الكشف عن مدى حضور النص القرآن الكريم، ومعاني آياته ومفرداته وتراكيبه في رواية أسير الذكريات، ومن ذلك قول الساردة: "...أخرج كومة الهواء المتجمعة في أعماقه، ورفع ببصره إلى السماء مناديا: يا الله..."<sup>1</sup>

وهو تناص مع قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [سورة الحج: 15].

فالعبرة الواردة في الآية الكريمة تناص يدل على مبدأ القدر الديني في معتقد الساردة، فالإنسان عليه أن يمد بالدعاء إلى السماء وينتظر استجابة الله، وهذا ما قام به مصطفى في هذا المقطع عندما رفع ببصره إلى السماء مناديا يا الله، فكان موقفنا باستجابة الله لدعائه.

وفي سياق آخر تقول الساردة: "...حاول الوقوف مستعينا بيديه وقف مترنحا وتوجه نحو الحمام، غسل وجهه ليعيد لرأسه اتزانها وهو يشكر الله الذي وهبه هذه النعمة العظيمة والدته التي لا توانى لحظة عن دعمه وإقواءه رغم عجزها ومرضاها..."<sup>2</sup>

فهو تناص الآية القرآنية، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ [سورة النمل: 19].

ودلالة التناص في هذا المشهد أن مصطفى يثني على الله عز وجل ويشكره على نعمة وجود والدته بقربه في محنته.

واستحضرت الساردة تناصا آخر، إذ تقول: "...عائشة وهي تكاد تطير فرحا: يا إلهي لا أصدق، مبارك لك ذلك، كنت خائفة جدا أن انفصل ولا نستطيع المواصلة معا. آمنة: الحمد لله. عائشة: الحمد لله، أهذا كل شيء؟ أم أن هناك أمرا آخر؟..."<sup>3</sup>

وهو يحيلنا إلى قول الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [سورة الإسراء: 111].

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 09.

<sup>2</sup> م ن، ص: 11.

<sup>3</sup> م ن، ص: 17.

وورد تناص آخر إذ تقول الساردة "..."سبقة مصطفى وهو لا يرفع رأسه عن الأوراق التي بين يديه: قلنا يا سيد يوسف هو وقت العمل. ابتسم يوسف وقال وهو خارج: أوكلت أمري لله...<sup>1</sup>

ونلاحظ هنا أن التناص واضح مع قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [سورة الطلاق: 03].

ويدل على أن يوسف يسلم أمره لله بعد ما يئس من محاولة إقناع مصطفى بالذهاب للعلاج النفسي.

وفي سياق آخر يقول خالد: "... يارب... يارب... هدأت آمنة وهي في حضن والدها ثم أبعدها قليلا قائلا: هيا بنا للدخول إلى والدتك وسيكون كل شيء بخير، فأملنا بالله كبير ولن يصيبنا إلا ما كتبه ربنا لنا...<sup>2</sup>

وقول آمنة: "...حسنا يا أمي سأذهب لأرى، لكن عديني بأن لا تتعبي نفسك بالتفكير فلن يحدث إلا ما كتبه الله...<sup>3</sup>

وهذه المشاهد تحيلنا إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة التوبة: 51].

ودلالة التناص في هذا المشهد على قوة الإيمان، وأنه لن يحدث شيء، إلا الذي أراده الله، فكل شيء تحت مشيئته.

وأوردت الساردة تناص آخر، إذ تقول: "...ابتسم مصطفى وهو يمسك علبة البيتزا وهز رأسه قائلا: ماشاء الله، (...). وقال: بلغ سلامي للوالدة الكريمة، فلکم في قلبي معزة ومحبة لا يعلمها إلا الله...<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 22.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 50.

<sup>3</sup> م، ن، ص: 116.

<sup>4</sup> م، ن، ص: 63.

ونجد في هذا المشهد أكثر من تناص واحد ، من الآيات الكريمة التالية، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [سورة الكهف: 39].

وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الأنعام: 59] ودلالة التناص في هذا المشهد هو تعبير بائع البيتزا لمحبه لمصطفى ووالدته واعترافه بالجميل الذي قدموه له.

وفي موضع آخر يقول كمال: "...بنيتي، أنت فتاة مؤمنة، وتدركين أننا لا نملك شيئا أمام قضاء الله وقدره سوى قول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والرضا بما كتبه الله لنا..."<sup>1</sup>

ونجد في هذا المشهد أكثر من تناص واحد، من الآيات التالية: قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [سورة البقرة: 155].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [سورة الأحزاب: 36].

ودلالة التناص هنا مواساة كمال لآمنة ، ومحاولته لتخفيف عنها، بعد فقدانها لوالديها، وتذكرتها بوجوب الرضا بالقضاء والقدر، وبأننا لا نملك شيئا أمام قضاء الله.

وورد تناص آخر في قول عائشة: "...عائشة وهي تربت على كتف آمنة: أليس الصبح بقريب؟ نظرت إليها آمنة وقالت: بلى... بلى هو قريب..."<sup>2</sup>

ويحيلنا هذا المشهد إلى قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لَوُطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ۚ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ۚ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [سورة هود: 81]

وفي سياق آخر تقول الساردة: "...آمنة وهي تمسح دموعها وقد أشرقت تذكرة صديقتها في قلبها: معك حق، ما أحوجنا للمصابرة بيننا والتذكرة..."<sup>1</sup>

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 151.

<sup>2</sup>م، ص: 110.

وهو استحضار لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [سورة آل عمران: 200].

ودلالته تذكير عائشة لآمنة بالفرج، فكلمتا اشتدت الهموم قرب فرجها، ومعنى نص الآية هو أن نصبر ونذكر الآخرين بالصبر.

ونجد أن التناص في الرواية واضح مع الآيات الكريمة، كما لاحظنا أن أسلوب الساردة متأثر بالصياغة القرآنية لكثرة معاشتها واستعمالها للقرآن الكريم، والمتأثر بالقرآن تجد روح القرآن في كتاباته وسجعه وكلامه، بحيث أنها وظفت من القرآن الكريم وحافظت على النص الأصلي مع تعديل طفيف في الصياغة.

التناص من الحديث النبوي الشريف:

هو كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من فعل أو قول، كما يعتبر المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم، فكما تأثر المسلمون بالقرآن الكريم كذلك اهتموا بالحديث النبوي واقتبسوا منه في كلامهم، ونجد في روايتنا هذه حاضر بكثرة، إذ أنه أعطى للرواية دلالات فنية، وتراكيب بلاغية، جعلت أسلوبها متميز يستهوي القارئ و يآثر فيه.

ومن نماذج ما ورد من التناص من الحديث النبوي الشريف، قول مصطفى: ".... رضاك يا أمي هذا ما أرجو فلا تحملي همي، ثم ولي وجهه شطر الباب وانصرف..."<sup>2</sup>

ويحيلنا هذا المشهد إلى الحديث النبوي: "عن عبد الله بن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أسير الذكريات، ص: 110.

<sup>2</sup> م، ن، ص: 12.

<sup>3</sup> محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (دط)، 1995م-

1415هـ، ص: 516.



ويدل التناص هنا على ضرورة البر بالوالدين، فإن فضلها علينا كبير ولا يمكننا أن نوفيهم حقهم، فمن أجمل الهدايا التي يمكن أن نقدمها لهم هي كثرة الدعاء لهم بالمغفرة والصحة وطول العمر.

وورد تناص آخر في قول الساردة على لسان السيد مراد "..." قاطعه السيد مراد بقوله: هذا أقل شيء أقدمه لك رداً لجميلك علي، فلن أنسى وقفك معي ودعمك ومساندتك، وما يجمعنا لا يحتاج للشكر بل يحتاج للتعاون والتبادل...<sup>1</sup>.

ويحيلنا هذا المشهد إلى الحديث الشريف: "عن عبد الله بن عمر قال: ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافئتموه"<sup>2</sup>.

ودلالة التناص هنا أن اعتراف السيد مراد بـمعروف وإحسان خالد له ومحاولته لرد هذا الجميل، ونص الحديث هنا يعني أن نحسن لمن أحسن إلينا ولو بشكره والدعاء له.

وتحضر علاقة تناصية أخرى، في قول خالد "..." إياك أن تكرري لوم نفسك، فما كنت أعيشه عشته قبل أن تأتي أنت إلى حياتي، وقد رزقني الله حبك لتتقديني مما كنت سأقع فيه...<sup>3</sup>.

ويحيلنا هذا المشهد إلى الحديث الشريف: "قال مسلم: حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على نساء النبي إلا على خديجة وإني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة فيقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني قد رزقت حبها"<sup>4</sup>.

#### ● التناص الأدبي:

<sup>1</sup>أسير الذكريات، ص: 138.

<sup>2</sup>محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ص: 580.

<sup>3</sup>المرجع السابق، ص: 27.

<sup>4</sup>محمد، الصوياني: الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، مدار الوطن للنشر، ط1، الرياض، 1432هـ-2011م، ص: 254.

## المبحث الثاني: العتبات النصية والشخصيات والتناص في رواية "أسير الذكريات"

ويعني أن تتداخل نصوص أدبية، قديمة كانت أو حديثة، شعرا أو نثرا مع نص الرواية بحيث تكون منسجمة مع الفكرة التي يطرحها المؤلف، ونجد الكثير من نماذج التناص الأدبي في الرواية يأتي منسجما مع سياق الحدث الذي يرد فيها ويزيده تأثيرا حسبما يقتضيه الحال في السياق الروائي<sup>1</sup>.

ونجد من أمثلة هذا النوع من التناص في رواية أسير الذكريات يتمثل في قول الساردة: "... كانت كلماته طعنات خنجر على قلب آمنة وخالد..."<sup>2</sup>.

لقد استحضرت الساردة في هذا المقطع نص قصيدة الأم التي نسبت إلى الشاعر اللبناني ابراهيم المنذر، قال الشاعر:

واستل خنجره ليطعن نفسه \*\*\*\* طعناً، فيبقى عبراً لمن اعتبر

ناده قلبُ الأمِّ كفَّ يداً \*\*\*\* لا تذيح فؤادي مرّتين على الأثر<sup>3</sup>

وهي قصيدة تحمل دلالة حنان قلب الأم على ولدها.

وفي سياق آخر تقول آمنة: "...ولكن لم يجيني، هزرته لكن لا حياة لمن تنادي"<sup>4</sup>...

وهو تناص مع الأبيات التالية:

لقد أسمعت لو ناديت حياً \*\*\*\* ولكن لا حياة لمن تنادي

ولو نارٌ نفخت بها أضواءً \*\*\*\* ولكن أنت تنفخ في الرماد<sup>5</sup>

اشتهر بهذا البيت الشاعر عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي، ويقال هذا البيت دلالة على قمة اللامبالاة وعدم الاهتمام.

<sup>1</sup> ينظر، أحمد الزعي: التناص، نظريا وتطبيقيا، ص: 50.

<sup>2</sup> أسير الذكريات، ص: 48.

<sup>3</sup> الموقع الإلكتروني: <https://al-maktaba.org/book/31862> يوم 10 جوان 2021م على الساعة 03:42.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص: 148.

<sup>5</sup> الموقع الإلكتروني: <https://sabq.org/H259cR> يوم 10 جوان 2021م على الساعة 04:54.

● التناص من التراث الشعبي:

وهو تداخل نصوص شعبية، من أمثال أو أغاني أو أقوال... إلخ مع نص فني لتؤدي غرضا فنيا أو فكريا، ولتؤدي وظيفة أسلوبية أو موضوعية يراها المؤلف ضرورية أو مناسبة أو منسجمة مع السياق الروائي الذي يقدمه<sup>1</sup>.

ومن أمثله نجد قول المرأة المسنة: "... لا شيء في الدنيا يدوم، فالأحوال متقلبة، والأمور متبدلة..."<sup>2</sup>

ويحيلنا هذا المشهد إلى المثل الشعبي القائل: "حاجة ما تدوم كي مشات الضحكة تمشي الهموم"<sup>3</sup> ودلالة التناص هنا هو أن دوام الحال من المحال، فمثلما تذهب الأفراح ستذهب الأحزان وتتغير الأحوال.

<sup>1</sup> ينظر، أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، ص: 63.

<sup>2</sup> أسير الذكريات، ص: 70.

<sup>3</sup> قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمان حاج صالح، دار ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر، (د.ت.ن)، ص: 220.

### خلاصة المبحث الثاني

بعد دراستنا في هذا المبحث للعتبات والشخصيات والتناص في رواية أسير الذكريات توصلنا إلى مايلي :

✓ أن عتبة العنوان تعد من أهم مايلفت انتباه المتلقي فحظيت باهتمام كبير من طرف الدارسين السيميائيين .

✓ أن دراسة العتبات النصية وخصوصا العتبات الخارجية تكشف الكثير للقارئ مما يؤد قوله حول النص بطريقة غير مباشرة وتحيله إلى مدلولات كثيرة.

✓ لاحظنا أن الساردة قد ركزت على وصف بعض الشخصيات وأغفلت بعض شخصيات الرواية .

✓ أهملت الساردة والوصف الخارجي،فما يشار إليه أنها وصفت شخصيتين فقط في الرواية وصفا خارجيا.

✓ استقت السارد أسماء شخصيات الرواية من البيئة العربية الإسلامية.

✓ لاحظنا أن الساردة قد اهتمت ووظفت التناص الديني في الرواية بشكل كبير، وكثرة التناص في العمل الأدبي تزيد من جماليته.

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- رواية "أسير الذكريات" تضافرت فيها كل عناصر السرد من زمان ومكان وأحداث وشخصيات، فبرعت الساردة في تشكيلها للقارئ بطريقة مترابطة ومتكاملة النسيج.
- تنوعت الأمكنة في الرواية بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة، فوجدنا أن الساردة تهتم بوصف الأماكن المغلقة وصفا دقيقا.
- برعت الساردة في استخدام تقنيات السرد المختلفة من استرجاع واستباق، ومن خلال تسريع السرد وإبطائه، فلاحظنا أن أكثر التقنيات بروزا في الرواية هي تقنية الاسترجاع؛ فمن خلالها عادت بنا الساردة إلى الماضي الأليم الذي عاشته شخصيات الرواية.
- تنوعت المشاهد الحوارية في الرواية بين المشهد الحوارى الخارجى والمشهد الحوارى الداخلى، فوفقت الساردة في تصوير المشاهد لنا بطريقة بارعة.
- بالرغم من بساطة لغة السرد إلا أنها أبرزت لنا أهمية الفصحى، بحيث أن لغة الفحصى تشكل لبنة أساسية في الأعمال الفنية العربية، وتظهر هوية الساردة وتكوينها.
- تبرز أهمية العتبات النصية في إمكانية فهم النص وإستيعابه والإحاطة به من جميع الجوانب، الخارجية والداخيلة، فيتسنى لنا الإحاطة بمعانى النص الخفية والجمالية .
- تميزت بعض المشاهد في الرواية بأنها شغلت مساحة كبيرة من فضاء النص الروائى، عبرت لنا الساردة من خلالها عن موقف كل شخصية مقابل الشخصيات الأخرى.

- 
- وفيما يخص الوصف فقد ركزت الساردة على محاور مهمة منها، وصف الشخصيات ووصف الأمكنة، ففي وصفها للشخصيات فإنها عاجلتها من جانب شكلها الجسدي وطبيعتها الروحية والنفسية، أما وصف المكان فتضمن الأبعاد الجغرافية وما يحتويه المكان الموصوف.
- بطل الرواية يغلب عليه طابع الحزن والانطوائية، ذلك من خلال صفاته، وهو يحمل هموما تشكلت في الأحلام التي ترواه بين الحين والآخر فهو مؤسور بذكرياته وكوابيسه.
- كما أن توظيف الجانب الديني في لغة السرد قد أخذ حصة من متن الرواية ولغتها، فبرز هذا التوظيف في التناص الذي تجسد لنا في الرواية.

## ملاحق:

## الملحق 01:

## ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية أسير الذكريات حول الماضي الذي يأسر صاحبه ويخرب حاضره ومستقبله و يجعله يتخذ قرارات تدمر حياته و حياة أحبائه، فتحكي الرواية على شخصية خالد، الذي كان شاباً شجاعاً وذكياً أرسله والده ليكمل دراسته خارج القرية، وبعد عودته جاء بفكر مغاير لفكر القرية، إذ أنه كان يخالف والده الذي كان رئيس القرية أنداك في الكثير من قراراته، والذي عُرف بأنه رجل خسيس، كان حب المال قد أعمى بصيرته وأصبح يرى كل شيء موزوناً بالمال والوجاهة في القوم، إلى أن جاء اليوم الذي أراد أن يزوج خالد بفتاة هي ابنة صديقه، إلا أن خالد قد أبى، واختار عروساً حسب رغباته، والتي كانت فتاة محتشمة وخلوقة، تعمل لتعيل والدها ولتكف عن نفسها سؤال الناس، وهذا ما جعل سكان القرية يتحدثون عنها بسوء ويقذفونها، إلا أن خالد قد أحب أم كلثوم وأصر على الزواج منها، فتزوجها ورفض الرضوخ لوالده رغم تهديده وضربه له، حتى جاء اليوم الذي ذهب فيه خالد مع زوجته ليحضر حفل زواج أخته، إلا أن حراس والده أخبروا والده بقدمه فخرج إليه وانهمال عليه بالضرب في الشارع أمام إخوته الذين لم يتجرؤوا على محاسبة والدهم على فعلته، وهذا ما جعل خالد يكرههم و يعاديهم، وقرر مغادرة القرية برفقة زوجته و العيش من المدينة بعيداً عن هذه العادات البالية، وبعد سنوات رزقهم الله بفتاة أسموها آمنة، ولم كبرت ورآها ابنة عمته مصطفى فأعجب بأخلاقها وحياتها، وتقدم بخطبتها، لكن خالد حين علم بصلة القرابة التي بينهما رفضه، وأهانته كي لا يعود ثانية، وكان سبب رفض خالد لهذا الزواج هو الوجد الذي أحس به عندما واجه والده لوحدته أمام نظر إخوته الذين لم يدافعوا عنه خوفاً من أبيهم .



وفي طريق عودة مصطفى ووالدته ووالده إلى البيت ، تعرضوا للحادث المشؤوم الذي فقد فيه مصطفى والده وجعل والدته كوتر مقعدة ، فكبر حقه على خاله خالد ، وأصبح ذلك الحادث يتكرر في نومه على شكل كابوس يستيقظ فزعا منه كل ليلة.

أما عن آمنة فلم تكن تدري بأي شيء لا بماضي والدها ووالدها ولا بوجود عائلة لها من أعمامها وعماتها، حتى أنها استغربت من تصرف والدها مع مصطفى لكنها لم تسأله عن الأمر، وعاشت مع والديها في جو ملاءة السعادة والفرح، إلى أن أصيبت والدتها أم كلثوم بورم خبيث في الرحم، مما جعلها تخضع لعملية جراحية لاستئصال رحمها، فحزنت آمنة لحال والدتها واستمرت بالدعاء لها، وهي تنتظر استيقاظها بعد العملية ، لتتفاجأ برؤية مدير مكتب والدها في المستشفى ليخبرها لتعرض والدها لنوبة قلبية، لأنه فقد كل شيء يملكه فلم تستطع آمنة أن تتمالك نفسها وشرعت في بكاء مرير، وتمر الأيام وحال والدها ووالدتها يتحسن شيئا فشيئا، وانتقلوا إلى بيتهم القديم بعد ما فقدوا كل شيء ، فاضطرت آمنة على التخلي عن حلمها بمزاولة دراستها في كلية علم النفس مع صديقتها عائشة ، من أجل أن تعيل والدتها وترعاها ريشما شفيت، وذات يوم رجع خالد مرهقاً بعد رحلة بحث عن عمل ، صلى ما عليه من فرض، وذهب ليرتاح قليلا، وبعد مرور ساعات ذهبت آمنة لتوقظه صدمت بمنظره والدم يتدفق من فمه وأنفه، وتوفي خالد وترك زوجته وابنته في حال يرثى لها، وبدأ حال أم كلثوم يسوء يوما بعد يوم، ففكرت في الاتصال بكamal أخ خالد وعم آمنة، بالفعل اتصلت به وطلبت قدومه وعندما قدم إليها وصته باعتناء بآمنة ورعايتها، ووصته بأن ينفذ وصية والدها بتزويجها من مصطفى ابن عمته، وماتت أم كلثوم وتركت آمنة تتجرع ألم الفقد للمرة الثانية.

وتمر الأيام وحالة مصطفى تتدهور يوما بعد يوم ، ورغم نصح والدته وصديقه المقرب له بزيارة طبيباً نفسياً، إلا أنه رافض لفكرة العلاج تماما، وذات يوم يتفاجأ بعودة خاله كمال من خارج الوطن، وقدومه إلى منزل مصطفى برفقة آمنة، فغضب منه لإحضارها معه لأنه لم ينسى ما فعله له والدها، لكن سرعان ما أخبره خاله كمال عن الوجود الذي عاناه خالد في الماضي، وأن

سبب رفضه له ليس فقره وإنما خوفاً من تجسد الماضي أمامه ثانية، وتم عقد قران مصطفى وآمنة وعاشوا حياتهم في حب وسعادة بعيدا عن آلام الماضي وأحزانه.

فأحداث رواية أسير الذكريات هي أحداث قريبة من الواقع، تميزت بأنها ذات صياغة رقيقة وعذبة وجمال وصفها يجذب القارئ، وهي رواية جديدة بالقراءة، تنقل القارئ إلى عالم القيم والأخلاق الدينية، فنشكر المبدعة على هذا العمل الفني، ونتمنى لها المزيد من التوفيق والنجاح.

## الملحق 02:

## ترجمة المؤلفة:

## تعريف بالمؤلفة: نانة محمد زقاو:

نانة محمد زقاو، ابنة محمد بن داود، من مواليد 21 ماي 1987م ببلدية بريان بغرداية ، متزوجة وأم لثلاثة أطفال بنت وولدين، بدأت مسيرتها التعليمية في الثلاث سنوات الأولى بابتدائية البشير الإبراهيمي بحاسي الرمل حيث كانت تقطن مع عائلتها، ثم عادت إلى بريان ودرست السنة الرابعة في ابتدائية مامن عفاري (مدرسة البنات القديمة) وفي السنة الخامسة التحقت بمدرسة الفتح وأكملت مسيرتها التعليمية في هذه المدرسة، حتى تحصلت على البكالوريا في سنة 2005م، وفي سنة 2006 استظهرت القرآن ، والتحقّت بالمعهد في سنة 2006/2007م، حيث كانت من أول دفعة بمعهد الفتح للعلوم الاسلامية إلى أن تخرجت سنة 2011م، هي متحصلة على شهادة ليسانس في العلوم الشرعية تخصص فقه ودعوة بمذكرة تخرج موسومة بعنوان: من أحكام شعر المرأة في الفقه الإياضي بإشراف الدكتور عبد الله باعلي بعوشي، وهي معلمة سابقة لحلقات تحفيظ القرآن في دار العلم "الشيخ بكير رشوم رحمه الله بمعية الشيخ محمد بن الشيخ بكير رحمهما الله.

كاتبة سابقة في دار الإفتاء والاستشارات بريان التي تأسست في 2011م، تحت إشراف الشيخ محمد رشوم وحمه الله وكانت مرافقة له ولدار الإفتاء إلى أن وافته المنية، وأكملت المسيرة مع زميلاتها، واستمرت في العمل إلى أن انتقلت إلى الحياة الزوجية لتؤسس حياتها الشخصية في سنة 2013م .

لها أربع مؤلفات مطبوعة وهي :

-إشراقات الحياة: صدر هذا الكتاب في سنة 2012م، هو كتاب أدبي يجمع قصص وخواطر وإشراقات، فيه خلاصة تجربة 25 سنة بقالب أدبي.

-من أحكام شعر المرأة في الفقه الإباضي: صدر سنة 2015م، عن جمعية التراث ضمن سلسلة بحوث شباب.

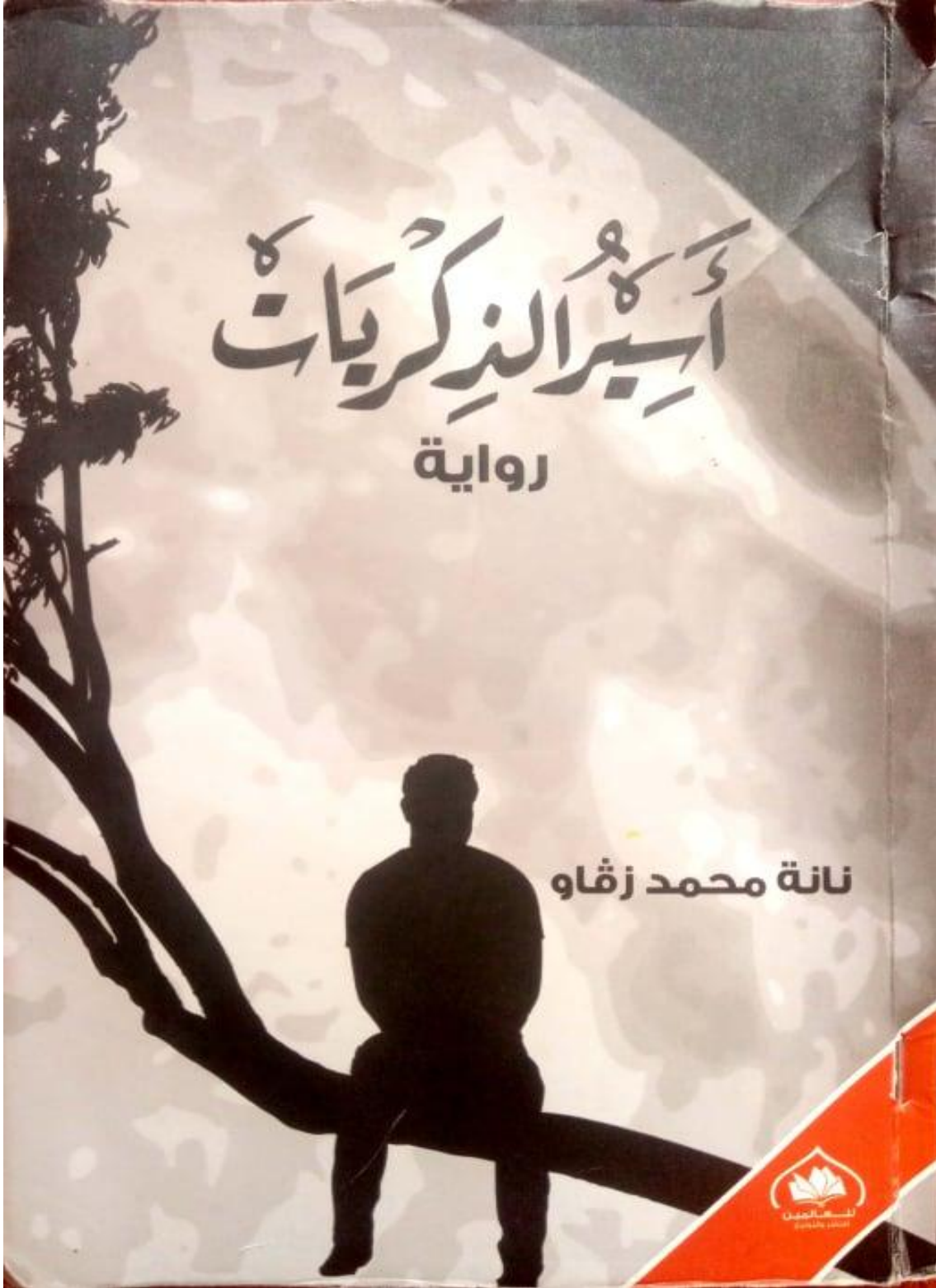
-رواية مريم: صدرت عن دار نزهة الألباب سنة 2018م، وأقيمت جلسة توقيع للكتاب في المعرض الدولي للكتاب.

-رواية أسير الذكريات: فازت بهذه الرواية في مسابقة نظمتها دار للعالمين للنشر والتوزيع للرواية الشبابية وهي نفس الدار التي تم فيها طبع رواية أسير الذكريات وأجريت جلسة بالتوقيع للكتاب، صدرت الرواية ضمن فعاليات معرض الكتاب الدولي سنة 2019م،

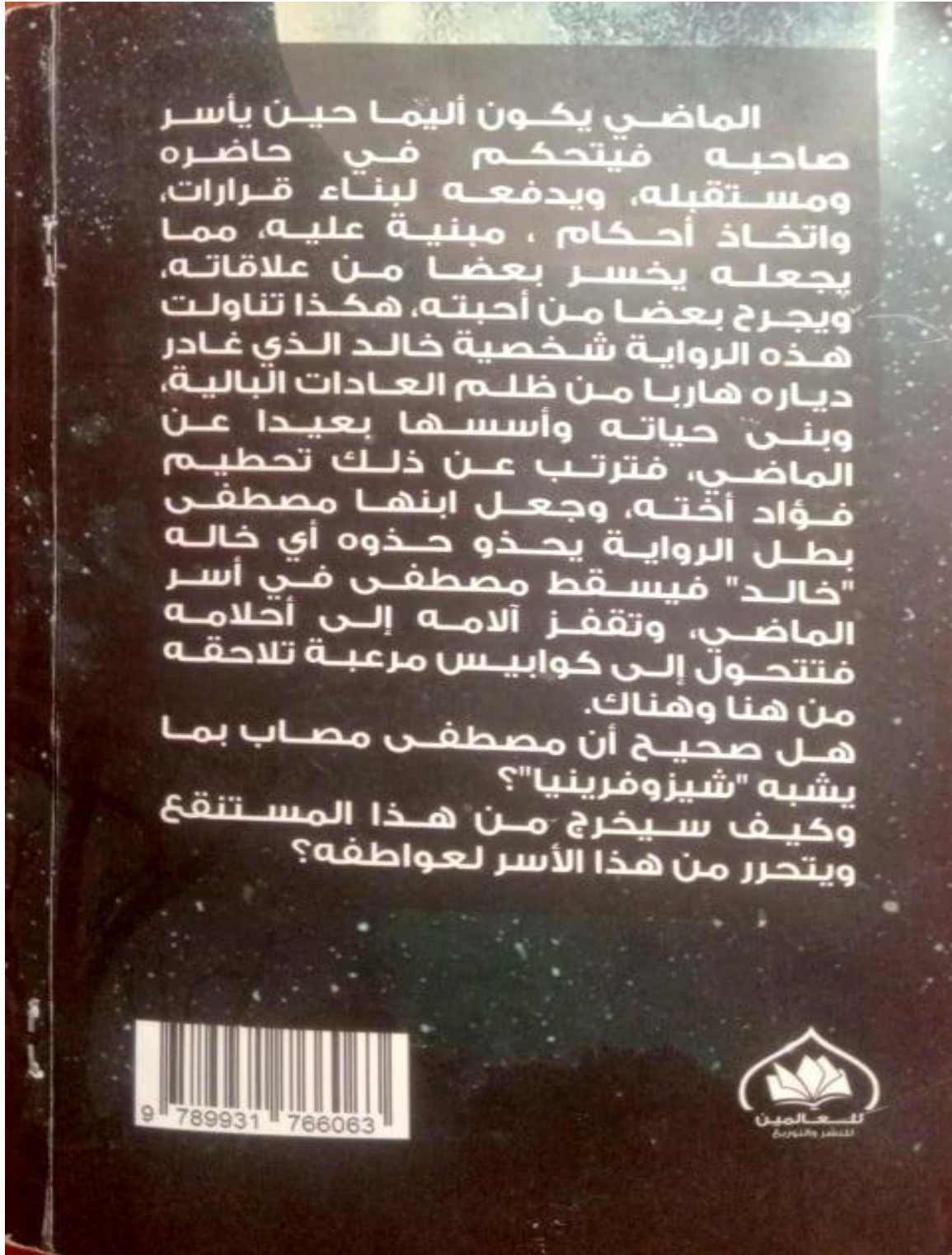
هوايتها المفضلة هي الكتابة فتجد فيها روحها ووجدانها وشخصيتها، رافقها القلم منذ نعومة أظافرها فكان القلم أنيسا و مترجما لأحاسيسها، الكاتبة تحضر لعمليين الأول مجموعة مقالات وخواطر علمية من الوعي والفكر والحياة والقلب، والثاني مجموعة قصصية تعالج عدة قضايا اجتماعية وفكرية وعاطفية، فكونها داعية يجعل أمر القلم رسالة تلامس القلب والوجدان لتصل للفكر والبيان.

الملحق 03

صورة الغلاف الأمامي للرواية:



## صورة الغلاف الخلفي للرواية:



# قائمة

## المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

\*القرآن الكريم.

1- المصدر:

1- نانة محمد زقاو: "أسيرُ الذكريات"، دار للعاملين للنشر والتوزيع، العلمة، سطيف، الجزائر، ط1، 1440هـ / 2019م

2- المراجع العربية (الكتب):

- 2- أحمد الزعبي: التناس، نظريا وتطبيقيا، مكتبة الكتاني، الأردن، ط5، 1995م.
- 3- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997م.
- 4- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م.
- 5- حميد لحداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م.
- 6- زعرب صبيحة عودة: غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2005م.
- 7- سعيد بن كراد: سيميائية الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثلات الثقافية)، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، (د،ط)، 2006م.
- 8- سيزا قاسم: بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية "نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة (سلسلة إبداع المرأة)، 2004م.
- 9- عالية محمود صالح: البناء السردي في روايات إلياس خوري، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.



- 10- عبد الحق بلعابد: "عتبات" (جيران جنيت من النصّ إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، العاصمة، الجزائر، ط1، 1429هـ، 2008م.
- 11- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الاداب، ط3، 1426هـ/2005م.
- 12- عبد القادر بن سالم: السرد وامتداد الحكاية قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة (دراسة)، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009م.
- 13- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني، كويت (د.ط)، 1998م.
- 14- عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، دارالفكر العربي، القاهرة ط 4، 1434هـ/2013م.
- 15- عودة زعرب، غسان كنفاني؛ جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.
- 16- قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر، (د.ت.ن).
- 17- قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005م.
- 18- لعموري الزاوي: شعريّة العتبات النصيّة، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013م.
- 19 - محمد ناصر محمد الصوياني: الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، مدار الوطن للنشر، ط1، الرياض، 1432هـ-2011م.
- 20- محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (دط)، 1995م-1415هـ.
- 21- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

22- ميساء سليمان ابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م.

22- نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار عيذاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431هـ/2011م.

### 3- المراجع المترجمة:

23- جوليا كريستيفا: علم النص، تر. فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1991.

24- جيرالد برنس: المصطلح السردى (معجم مصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ط1. (د.ت.ن).

### 4- المعاجم والقواميس:

25- حنا نصر الحتي: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2003م-1424هـ.

26- زكريا ميشال: الألسنية التوليدية والنحوية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م.

27- عالية لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م.

28- فيصل الأحمر: "معجم السيميائيات"، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، العاصمة، الجزائر، ط1، 1431هـ/2010م.

29- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م.

30- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، بيروت، لبنان، 1999م-1419هـ.

31- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي لنشر، تونس، ط1، 2010م.

32- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

#### 4) المذكرات والرسائل الجامعية:

33- رشيدة الجعني، مريم كويسي: البنية السردية في رواية "مريم" لنانة زقاو (مقاربة بنيوية سيميائية)، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف الأستاذ محمد جهلان، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر. 2019-2020م.

34- نور الهدى مجدل: سيميائية العتبات في رواية "قصة حياة في طي النسيان"، لعبلة قدوار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري، إشراف الأستاذ عبد العزيز بوشاللق، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، السنة الجامعية: 2017-2018م.

35- نورة بنت محمد بن ناصر المرئ: البنية السردية في الرواية السعودية، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد صالح بن جمال بدوي، قسم الدراسات العليا، فرع الآداب، كلية اللغة العربية، جامعة المملكة السعودية، 1429هـ/2008م.

#### 5) مقالات المجالات والجرائد والملتقيات الورقية والإلكترونية:

36- أحلام معمري: إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي، يومي 10/9 مارس 2011م، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

37- بثينة عثمانية: حياة بن بادة فارسة الأدب والشعر والترجمة، جريدة العراقي المترجم، ع الحادي عشر، تشرين الثاني. 2020.

- 38- حجة رسولي، وزهرة دهان: علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء حامل الوردة الأرجوانية نموذجاً، ع:31، أيلول، 2018م.
- 39- خليل شكري هياس: فاعلية العتبات النصية في قراءة النص السييري، السيرة الأدبية للربيعي أنموذجاً، نصوص نقدية، مجلة المسار، ع06، نوفمبر-ديسمبر 2002.
- 40- رابع الأطرش: مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس 2006.
- 41- زوزو نصيرة: إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع6، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جانفي 2010.
- 42- عامر رضا: الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، ميلة، ع15، جانفي 2016م.
- 43- مرضية آباد: دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، إضاءات نقدية، مجلة فصلية محكمة، العدد8، كانون الأول 2012م.
- 44- نجوى عمر السويسي: مستويات اللغة الروائية، المجلة العلمية لكلية التربية، ع4، ليبيا، (د.ت.ط).
- 45- هناء جوادة عبد السادة: عتبة العنوانات الدّاخلية (أسماء السور)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، ع20، 2015م.

## 6) المواقع الإلكترونية:

46 - <https://www.almuheet.net>

47 - <https://al-maktaba.org/book/31862>

48 - <https://sabq.org/H259cR>

49 - <https://mawdoo3.com>

50 - <https://ar.wikipedia.org>

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

| رقم الصفحة | المحتويات                               |
|------------|---|
| أ-هـ       | مقدمة                                   |
| 07         | توطئة: الأدب النسوي في مدينة غرداية     |
| 08         | 1- أمال بن عبد الله                     |
| 09         | 2- حياة بن بادة                         |
| 10         | 3- سارة أوعيسي رشوم                     |
| 11         | 4- فاطمة بن حمودة                       |
| 11         | 5- لينا باسعيد                          |
| 12         | 6- منال البرج                           |
| 12         | 7- نريمان عدون                          |
| 13         | 8- نبيلة بوخاري                         |
| 14         | 9- هديل عكيف                            |
| 15         | المدخل المفاهيمي: السرد والبنية السردية |
| 16         | مفهوم السرد                             |
| 17         | مكوناته                                 |
| 18         | خصائص السرد                             |
| 19         | البنية السردية                          |
| 20         | مفهوم البنية السردية                    |
| 20         | عناصر البنية السردية                    |
| 21         | خصائص البنية السردية                    |

| رقم الصفحة | المحتويات  |
|------------|--|
| 23         | المبحث الأول: البنية السردية في رواية "أسير الذكريات"                    |
| 24         | المطلب الأول: حركة التشكل  |
| 36         | المطلب الثاني: تقنيات السرد الروائي                                      |
| 36         | الفضاء الجغرافي ودلالته في رواية أسير الذكريات                           |
| 36         | مفهوم المكان   |
| 37         | التشكيلات المكانية   |
| 37         | الأماكن المغلقة  |
| 42         | الأماكن المفتوحة   |
| 47         | البنية الزمنية في الرواية  |
| 47         | مفهوم الزمن  |
| 48         | المفارقات الزمنية  |
| 48         | الاسترجاع  |
| 51         | الاستباق أو الاستشراف  |
| 53         | الاستغراق الزمني   |
| 64         | المطلب الثالث: لغة السرد الروائي   |
| 64         | بنية اللغة السردية (فصحى، عامية، مصطلحات خاصة)                           |
| 67         | الأخطاء اللغوية في الرواية   |
| 76         | خلاصة المبحث الأول   |
| 77         | المبحث الثاني: العتبات النصية والشخصيات والتناص في رواية "أسير الذكريات" |
| 78         | المطلب الأول: سيميائية العتبات النصية الروائية                           |
| 78         | مفهوم العتبات النصية   |
| 79         | العتبات النصية الخارجية  |
| 90         | العتبات النصية الداخلية  |

| رقم الصفحة | المحتويات  |
|------------|--|
| 95         | المطلب الثاني: سيمياء الشخصية في رواية أسير الذكريات |
| 95         | مفهوم الشخصية الروائية                               |
| 96         | بنية الشخصيات في رواية أسير الذكريات                 |
| 96         | الشخصيات الرئيسية                                    |
| 102        | الشخصيات الثانوية                                    |
| 107        | البناء المورفولوجي والنفسي للشخصيات                  |
| 110        | سيمائية أسماء الشخصيات                               |
| 116        | المطلب الثالث: التناس في رواية أسير الذكريات         |
| 116        | مفهوم التناس   |
| 117        | التناس في الرواية أنواعه ودلالاته                    |
| 125        | خلاصة المبحث الثاني                                  |
| 127        | خاتمة:   |
| 128        | ملاحق:   |
| 128        | ملحق 01: ملخص الرواية                                |
| 132        | ملحق 02: ترجمة المؤلفة                               |
| 134        | ملحق 03: الغلاف الأمامي والخلفي للرواية              |
| 137        | قائمة المصادر والمراجع                               |
| 142        | فهرس المحتويات                                       |